مَطبوعات القصر الملكي

العِزّ والصّولة في معالم نظم الدّولة

لمؤرخ الدولة العلوية
مولاي عبد الرحمن بن زيدان
نقيب
الشرفاء العلويين بمكناس

الجزء الثاني

المطبعة الملكية - الرباط

1382 - 1962

مطبوعات القصر الملكي

العز والصولة في معالم نظم الدولة

لمؤرخ الدولة العلوية
مولاي عبد الرحمن بن زيدان
نقيب
الشرفاء العلويين بمكناس

الجزء الثاني

المطبعة الملكية - الرباط
1962 - 1382

نظام تولية العمال

هذا النظـام غير مستغرب فى وضعية الايالة الشريفة ، وقد سلك فيـه ملوكنا مسلكا سديدا ، ومنهجا حميدا ، فالعمال ورؤوس القبائل وقواد المناطق كان يقع توليتهم بعد استشارة الأعيان وأفراد القبيلة ووجهاء عيون عقلاء الرعية المحنكين مبالغة فى تعميم الشورى بالعدل بينهم ، وحملهم على الطاعة والامتثال، وتنفيذ مبادىء الشرع الشريف وعمل السلف الصالح فى الحكومـة النبويـة ، وهاكذا نجد فى هذه الظهائر السلطانية الفائضة بآيات العدالة والمشورة وأخذ رأى القبيلة والفرقة فيمن يولى عليهم أو تسند له أمورهم من أحاسن السياسـة وبعد النظر وتطبيق مبادىء العدل والشرع الكريم مـالا يكاد يحد أو يحصر ، فمنهم من تختاره القبيلة لتدبير أمرهم، ويكون واسطة بينهم وبين سلطان البلاد، ومنهم من يوكل اليهم اختيار من يرضونـه لشؤونهم ، ومنهم من يوثر البقـاء تحت ولاية من رشحه الجناب الشريف والتزام الكون عند أمره ونهيه ، وفـى ذلك جميعه مجلبة للامتثال واجماع قلوب الرعية على حب الملك والتفـانى فـى طاعته والنصح له ونصرتـه وكان يجرى تشاورهم فى جـو الحريـة الكاملة فيبدى كـل نظره ورأيـه غير محمول عليه الا بمحض ارادتـه ومـا يوحيه اليه ضميره . واذ ذاك تؤخـذ عليه طاعته لزوما حتميا ، فيكتب عليهم باشهاد عـدلى

يمضيه القاضي بعد التصديق والموافقة كما هـو الشأن في عموم الاشهادات والوثائق العدلية ، وسنجد بـين هـذه المستندات التي سنستعرضها أشياء يقف أمامها المنصف معجباً من الروح الديموقراطية الاسلامية التي كان مشبعاً بهـا في كل وقت ملوك هذه الدولة العلوية الحسنية ، وليس الخبر كالعيان ، فـان الخليفة الأعظم كان ينصف من يتصل بعلمه من شكايات الشعب في هذا المقام كما في غيره ، وكان لا يغمض لجلالته جفن الا ورعيته راضية عمن تسند اليهم أمور الأحكام سواء من مرشحي المخزن أو ممن تختاره القبيلة أو الفرقة لتوليته والتزام طاعته في حـدود الشرع ، وهي ملتزمـة الوقـوف عند حـد التزاماتـه ومفروضاتـه التي تحترم في كل وقت ومكان .

والى المطالـع المتعطش للاطـلاع عـلى عـين الحقيقـة والحجج القاطعة والبراهين الصادقـة نماذج من تلك الظهائر والوثـائـق الطافحة

نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني الذي نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه)

ولدنا الأبر الأرضى سيدي حسن أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فان حملته جماعة أهل الوادي من آيت عتاب (I) وردوا على حضرتنا العالية بالله واستجاروا بضريح مولانا ادريس نفع الله بـه طالبين ولايـة أخيهم ولد أهرموض عليهم ، فابحث في أمرهم ، فاذا وجدتهم متفقين عليه واقتضت المصلحة تـوليتـه عليهم فـوله ، والله يعينك ويصلحك والسلام في 8 ذي الحجة الحرام عام 1282 صح من أصله

I) آيت عتاب قبيلة قريبة من أزيلال باقليم بني ملال تشتمل على البطون التالية آيت يغيس وآيت وقدير ، وآيت ويزكان ، وآيت ومعلا ، وآيت توطس ، وآيت يحيى ، وءايت يعزم ، وأسمسيل ، والخرخوديين ، وتيسكي ، من أشهر قراها : عتاب ، وتونزة ، والقصر ، والبريدية .

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الامامى الذى نقش داخله (الحسن بن محمد الله وليه)

أخانـا الأعز الأرضى مولانا عثمان أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاتـه ، وبعد فقد أخبر خديمنا الحاج عمر المتوكى أنـه بـاشر أمـر الشياظمة حتى توافقوا على ولايـة الحاج أحمد ولد عمر بن العياشى على النصف المسمى بالدروع ، وولايـة مبارك ولد عمر الخنزة على النصف الآخـر المسمى بالأحلاف ، فساعدناه على ولايتهما ميلا للمصلحة ، فنأمرك أن توليهما ان وردا عليك على يـده ، ونفذ لهما من عند الأمناء مـا يحتاجان اليه مما يدفـع للولاة مـن كسوة وطـابـع ونحوهما ، والسلام فـى 22 ربيع الأول عـام 1291 صـح مـن أصـله .

ونص ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والخاتم الملكى الذى نقش داخلـه (الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

أخانا الابـر الأرضى مولاى عثمان سددك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا جوابك عن الشرفاء سكـان السهب الأحمـر المتنازع فيهم بين ابن بلا وابن الحسين وعلمنا ما ذكرت فيـه ، ووصل بطيـه كتاب المصدق العونى وابن الطاهر الدليمى فى شأنهم ، فحاصل الأمر فيهـم أنهم لم يكونوا من ايالة أحد العاملين ، وصح ذلك ، فول عليهم من اختاره والا فلا ، والسلام فى 11 صفر الخير عام 1297 صح من أصله .

ونص رابعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذى نقش داخله (الحسن ابن محمد الله وليه ومولاه) :

طولعنا بمضمون الرسم أسفله الموضوعة عليه خواتم خدامنا الستة عشر فأجزنا مبرمهم فيه وأمضيناه ، في 2 حجة عام 1301

الحمد لله عن اذن الشريف أخي سيدنا نصره الله الفقيه العلامة سيدي مولاي عرفة حضر لدى شهيديه وعمال سيدنا الواضعين طوابعهم أسفله جماعة الخلوفيين من فرق بني (1) يعلا المذكورين بالطرة يمنته، وبعد حضورهم أشهدوا على أنفسهم أنهم راضون بالبقاء تحت ولاية خديم سيدنا القائد أحمد بن بوزيان اليعلاوي ويكونون عند أمره ونهيه فيما يأمرهم به من الخدمة الشريفة، بحيث لا يعصون له أمراً، ولا يخالفون له رأيا، حضوراً واشهاداً تامين أوجبوه على أنفسهم وشهد عليهم بذلك من أشهدوه وعرفهم بأتمه وفي رابع وعشرى شعبان الأبرك عام واحد بعد الثلاثمئة والف، عبيد ربه بشكله ودعائه ، وعبيد ربه تعالى فلان بشكله ودعائه ، الحمد لله أديا فثبت وأعلم به عبيد ربه بشكله ودعائه صح من أصله ، واثره الستة عشر طابعا المنصوص عليها

ونص خامسها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكي الحسني

طولعنا بمضمون الرسم أسفله الموضوعة عليه خواتم خدامنا الاثنى عشر فاجزنا مبرمهم فيه وأمضيناه ، في 6 حجة عام 1301

الحمد لله باذن سيدنا الشريف أخي سيدنا المنصور بالله الفقيه العلامة سيدي مولاي عرفة حضر لدى شهيديه وعمال سيدنا الواضعين طوابعهم اثر تاريخه من جماعة المصامدة ، وجماعة بني عبدي ، وجماعة المعلمين ، وجماعة بني نكد كلهم من قبيلة بني وريمش (2)

1) قبيلة واقعة الى الجنوب من وجدة تشتمل على البطون التالية بوهلالي وجرادة والرقادة

2) قبيلة من بني يزناسن تابعة لدائرة بركان من اقليم وجدة تتركب من البطون التالية بني نوكة ، واولاد عبو ، واولاد علي الشباب ، وأولاد بو عبد السيد ، واولاد بو خريص ، وتكمة .

المذكورين بالطرة يمنته ، وبعد حضورهم أشهدوا على أنفسهم أنهم راضون بتولية أخيهم خديم سيدنا القائد محمد ابن الحاج اليزناسني الوريمشي عليهم ، ويكونون عند أمره ونهيه فيما يأمرهم به من الخدمة الشريفة ، بحيث لا يعصون له أمرا ، ولا يخالفون له رأيا ، اشهاداً تاماً أوجبوه على أنفسهم ، شهد على اشهادهم بما ذكر عنهم بأتمه وعرفهم في خامس عشر رمضان المعظم عام أحد بعد الثلاثمئة وألف ، عبيد ربه فلان بشكله ودعائه ، وعبيد ربه تعالى فلان بشكله ودعائه، الحمد لله أديا فثبت وأعلم به عبيد ربه بشكله ودعائه، ثم أختام اثنى عشر عاملا نقش أولها خديم المقام العالى بالله المختار بن محمد الكروخي وفقه الله ، ونقش ثانيها خديم المقام العالى بالله الحاج بوبكر ابن ميمون المهياوى وفقه الله ، ونقش ثالثها خديم المقام العالى بالله محمد بن محمد الوريمشي وفقه الله ، ونقش رابعها خديم المقام العالى بالله عبد المالك بن على السعيدى وفقه الله ، ونقش خامسا :خديم المقام العالى بالله على بن رابح الخالدى وفقه الله ، ونقش سادسها خديم المقام العالى بالله الحاج البشير ابن عبد المومن الخالدى وفقه الله ، ونقش سابعها خديم المقام العالى بالله عبد القادر ولد بوترفاس وفقه الله ، ونقش ثامنها خديم المقام العالى بالله رمضان الزكراوى وفقه الله ، ونقش تاسعها خديم المقام العالى بالله أحمد بن على المنكوشي وفقه الله ، ونقش عاشرها خديم المقام العالى بالله محمد بن عيسى المراضي المنكوشي وفقه الله ، صح من أصله أما نقش الحادى عشر والثانى عشر فقد وقع فيهما محو تعذرت بسببه قراءتهما

نظام اختبار القضاة وعمال البوادي

قدمنا فى فصل نظام العمال وطريق نصبهم وتعيينهم بعد الاستشارة فى ذلك مع اعيان قبائلهم أو وقوع اختيار القبيلة على من تراه أهلا للتولية عليها وتحرى الاختيار لتعميم العدالة واشادة قوائم الشورى ما فيه الدليل الأكبر على حسن النظام الذى كان متبعا فى دولتنا العلوية وسلاطينها الأمجاد ، وفى هذا الفصل نورد أنواعا أخرى من الأثر الناطق بما كان معمولا به من اختبار هؤلاء العمال وامتحانهم وكذا قضاة البادية وكل من تسند له وظيفة أو تكليف من أشياخ القبيلة وماموريها حتى لا يتولى سياسة الرعية والقبض على زمامها غير الأكفاء الذين ترتاح الضمائر بتوليتهم ، والأثر الشريف الذى نثبت نصه بعد شاهد بأن المخزن الشريف كان يرسل من يقوم بهذه الاختبارات اللازمة على عين المكان ويقوم بأمرها على الوجه الأكمل ويكتب بذلك التقارير والبيانات ويزفها الى مقر الخلافة العظمى طبق المرغوب ، فلنورد هنا ظهيراً سلطانيا كأنموذج لما قررنا هذا لفظه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الامامى نقش داخله الحسن ابن محمد الله وليه ومولاه

أخانا الأرضى مولاى عثمان سددك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك وبطيه التقييد الذى قيده من وجهته لاختبار حال عمال دكالة وقضاتهم وأشياخهم ، وعلمنا ما تضمنه وصار ذلك بالبال ، والسلام فى 8 صفر عام 1294 .

نظام القضاة

ان مما هو ضرورى تحفظه الأذهان ، ولا يختلف فيه اثنان ، وتصونه سطور التاريخ، وقد اقتعد من الأطلس أعلى الشماريخ ، أن ملوك دولتنا العلوية العالية لما علموا أن منصب القضاء أسنى المناصب ، وأعظم الولايات بعد الأمامة العظمى، حملتهم عواطفهم الدينية، ووقفت بهم غيرتهم الاسلامية، على التحرى التام فى تقديم من يصلح لمنصب القضاء ، فكانوا عند اقتضاء الحال تولية قاض يجدون فى البحث والتنقير عمن فيه أهلية واستعداد تام لتقلد تلك الخطة ، ولم يكونوا يجتزءون فى ذلك بظاهره فى العلم والعمل ، بل لا تقف هممهم عند تلك المظاهر حتى يضيفوا الى ما رأوا نتيجة السماع ممن يظنون صدقه وتحريه ومراقبته لمولاه فى سره وجهره ، ظناً يقرب من اليقين ، وعند ما تتوفر الدواعى وينشرح الصدر لمن توفرت فيه الشروط الضرورية والكمالية يصدرون أوامرهم بتقليد ذلك الفرد الجامع ولاية القضاء ، ويكتب له ظهير امامى بالتولية وتعيين المحل المولى عليه وتحديد منطقة التولية وتعداد قبائلها ولو كثرت، يتضمن ذلك الظهير التصريح بتوليته واستحقاقه للمنصب ووقوع الاختيار الامامى عليه لما ثبت اتصافه به من الأوصاف الحميدة وما امتاز به عمن سواه من مزيد الفضل ومتانة الدين ، ويومر فيه بتصفح الرسوم ، والفصل بين الخصوم ، على ما تقتضيه الشريعة المطهرة ، والوقوف فى الحكم مع راجح المذهب المالكى أو مشهوره أو ما جرى به العمل مما له مستند فى الشرع وأقره حماة الدين ،

وتتميما للفائدة ، وسعيا وراء الوقوف على عين الحقيقة أستعرض أمام القراء بعض ظهائر الاقرار بالفضل لأهله والتولية مما يبرهن للعموم والخصوص على خضوع ملوكنا العظام للشريعة الاسلامية المطهرة

نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى الذى نقش داخله اسماعيل بن الشريف

الى الفقيه العلامة الصدر الفهامة المدرس البركة الحجة القاضى الأعدل محبنا أبى البركات السيد أحمد بن الحاج (1) ، حفظه الله ورعاه ونفعنا به وبمحبته امين ، سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، لا متعرف بحول الله الا الخير والعافية ، ونعم الله السابغة الضافية ، نحمده تعالى ونشكره ونستزيده من خزائن نعمائه الوافية ، أما بعد فان ورد على أبوابنا العالية بالله الرجل الصالح السيد أحمد بن (2) ناصر بقصد الزيارة ، وحين التقينا معه طلبنا منه بذل النصيحة والدلالة على رجل من أهل الظاهر وسر الباطن نستعين به على أمر ديننا ودنيانا وما نحن بصدده من أمور الخلافة ، وأكدت عليه فى ذلك فحين فهم الجد منا والرغبة فى ذلك دلنا عليك ، وقال لنا فيما يرويه عن والده أخبرنى والدى سيدى محمد (3) بن ناصر رحمه الله ، أن العارف بالله الفقيه الشيخ أحمد بن الحاج القاطن بفاس رجل من بيت كبير علما وصلاحاً وزهدا ، رجل من أهل سر الباطن متبحر فى العلوم الدينية واللدنية الولى يتولى خطة القضاء أواخر عمره

---

1) أبو البركات أحمد بن العربى بن الحاج السلمى الفاسى قاضى فاس الجديد ولد عام 1040 وتوفى يوم الأربعاء 1 ربيع الأول عام 1109 له فهرسة جمعها له تلميذه محمد بن عبد السلام بنانى

2) أحمد بن محمد بن ناصر الدرعى التمكروتى من كبار محدثى المغرب وفقهائه ومتصوفته ولد عام 1057 وتوفى ليلة الجمعة 19 ربيع الثانى عام 1129 وهو صاحب الرحلة الشهيرة بالناصرية المطبوعة بفاس

3) محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدادسى الدرعى التمكروتى ، عالم كبير وصوفى شهير ، شيخ أبى على الحسن اليوسى ، توفى بعد مغرب يوم الثلاثاء 16 صفر عام 1085 .

نجل الامام الولى العارف الربانى صاحب الكرمات أبى اسحاق ابراهيم بن الحاج البلفيقى السلمى دفين مراكش ينتمى نسبه الى العباس بن مرداس ، وقد كان أخبرنى بهذا العلامة الهمام السيد الحسن اليوسى عن شيخه المذكور وسمعته من غيرهما ، فلاح لنا بذلك وأن السر من أصله ، والدر من معدنه ، (الله أعلم حيث يجعل رسالاته) ، فنحمد الله الذى جمع لنا فيك ما نحبه شرف العلم وعلو النسب ، فأسهمنا من دعائك الصالح فى سائر خلواتك وجلواتك ، وابذل لنا النصح الواجب عليك ، وقد شكرنا لكم صنيعكم كونكم امتثلتم أمرنا وساعدتمونا على توليتكم تلك الخطة وأطعتم الله بطاعتنا ، فبارك الله فيكم ، ذلك الظن بكم ، والمعتقد من صالح محبتكم ، فقد كنت مهتما من عدم قبولكم لتلك الخطة ، ويتغير خاطرنا عليكم فحين وصلنى قبولكم لها وامتثال أمرنا سجدت لله شكرا ، والله ما حملنى على توليتكم لتلك الخطة الا احياء شعائر الدين من بعد غربته ، فكما قال عليه الصلاة والسلام : بدىء الدين غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء ، وأنت منهم ، وتقررت عندى سيرتك الجميلة ووصفت لنا أوصافك الحميدة الجليلة الغريبة التى عز وجودها فى هذا الزمان ، فهى التى تدل على علو نسبك وحسبك ودينك وخصوصيتك من بين أهل زمانك نفعك الله ونفع بك ، وأسعدنا بمعرفتك ، ونفعنا بمحبتك ، وقد أخبرت أن أهل الذمة أخزاهم الله أتوك ليلة العيد بما وظفناه عليهم من كسوة القاضى التى يخطب بها خطبة العيد فضربت بها وجوههم ، وأبيت قبولها منهم ، فأنهوا الأمر لشيخهم بعد أن كنت عزمت على عقوبتهم أشد العقوبة ، فذكر لى وأنك امتنعت من قبولها فجزاك الله عنا خيرا ، فمثلك فى هذا الزمان عز وجوده، وأخبرنا مملوكنا الناظر رضوان وأنك امتنعت من قبض ما كان يقبضه من قبلك من الأوقاف

وانما قبلت من ذلك شطره مع ما أنهى الينا من تحريك فى الأحكام وتوقفك فى المسائل وردها لغيرك مع غزارة علمك وتضلعك بالفقه فالحمد لله الذى أنعم علينا بوجود أمثالك فى دولتنا نستعين بك على أمر الدين ، فالله سبحانه يعيننا على القيام بحقوقك الواجبة لك علينا ءامين ، الى أن قال وهذا الخطاب عام لولاة أمرنا القائمين بخدمتنا ، فنأمرهم باحترام دارك وأولادك ومن له أدنى انتساب اليك ، فدارك جعلناها حرماً وزاوية ، فمن لاذ بها واحترم فعليه أمن الله وأمننا ، ومن تعدى أمرنا فى ذلك فقد خلع ذمة الله وخالف أمرنا ، والله سبحانه يتولى هداك ، وينفعنا بمحبتك ، ولنا عليك مزيد الدعاء فى سائر خلواتك ، وتوجهك لنا بقلبك ، فالله سبحانه يوفقنا لطاعته وامتثال أمره ءامين ، يا رب العالمين ، والسلام وبه كتب اواسط صفر الخير فاتح عام خمسة ومئة والف صح من أصله مباشرة ، وقد تركنا أسطراً منه أتى عليها المحو ، وقد نقل هذا الظهير الشريف العلامة القاضى الشيخ الطالب ابن الحاج (1) فى كتابه (رياض الورد) بعضه فى الباب الأول منه ، والبعض فى الباب الرابع ، وأحال على ما تقدم له فى الباب الأول ، ثم قال ما نصه ولما عرف الفقيه الضابط أبو العباس سيدى أحمد بن عبد الوهاب الوزير الغسانى (2) بالامام العلامة سيدى محمد بن

---

1) محمد الطالب بن حمدون بن الحاج السلمى الفاسى المؤرخ النسابة قاضى مراكش وفاس المتوفى بعد عصر الجمعة 9 ذى الحجة عام 1273 له مؤلفات كثيرة منها **(عقد الدرر واللآل ، فى شرفاء عقبة ابن صوال)** و**(الاشراف ، على من بفاس من الأشراف)** و **(روض البهار ، فى ذكر شيوخنا الذين فضلهم اجلا من شمس النهار)** وهو فهرسته أما الكتاب المشار اليه فاسمه الكامل **(رياض الورد ، الى ما انتهى اليه هذا الجوهر الفرد)** عرف فيه بوالده الشيخ حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج المتوفى سنة 1232

2) احمد بن عبد الوهاب الوزير الغسانى الفاسى ، الأندلسى الأصل فقيه أديب ، صوفى ، ذو مشاركة فى علوم الحديث والسير والتاريخ والأنساب ، اعجوبة الزمان فى صناعة الانشاء والترسيل أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الله معن ولازمه ، وجماعة كبيرة من مشيخة فاس ، وكان منتصبا لتحمل الشهادة بسماط العدول بفاس ، بارع القلم فى الوثائق والرسائل والخطب والتآليف له تآليف كثيرة كشرح البردة وشرح الهمزية للبوصيرى ، وجلاء القلب القاسى بمحاسن سيدى المهدى الفاسى ، وحاشية على الكلاعى ، والمقباس فى محاسن سيدنا ابى العباس وتقييد فى التعريف بسيدى عبد السلام القادرى ، وتقييد فى التعريف بالشيخ المسناوى ولد بفاس فى أول رمضان عام 1063 وتوفى بها يوم 2 ربيع الأول عام 1146 ظ ترجمته فى نشر المثانى والتقاط الدرر ، والزهر الباسم ، وسلوة الانفاس (2 : 299) .

أحمد المسناوى (1) وعن جماعة أشياخه منهم صاحب الترجمة سيدى أحمد بن الحاج قال : كان عالما عاملا ولى القضاء بفاس الجديد ، وبعد وفاته وجد ما كان يقبض من الأحباس موفراً أوصى به أن يرد الى محله ، ولم يتلبس بشيء منه اقتداء بسيد العارفين سيدى محمد بن عباد (2) .

ونص ثانيها

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره ، وخلد فيما يرضيه سبحانه لفه ونشره ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، ولينا خطة القضاء بثغر طنجة المحروس بعناية الله الفقيه الأجل الأرضى السيد أحمد بن سودة (3) لما علمناه فيه من الجد والتحرى والوقوف فى حقوق العباد ، واتباع طريق الرشاد ، وأسندنا اليه النظر فى فصل الخصوم، وتصفح الرسوم، والحكم بمشهور الامام مالك رضى الله عنه أو ما جرى به العمل ، فنعهد اليه ان يراقب الله تعالى فى ذلك ، وأن يسلك فيه أحسن المسالك ، وأن يقوم بأمره فى حق المشروف والشريف ، والقوى والضعيف ، فنسأل الله أن يسدده ويوفقه لما فيه رضاه امين . والسلام . فى ثانى ربيع الثانى ثم فى ثالث قعدة الحرام عام ثلاثة وتسعين بتقديم المثناة على السين ومئتين وألف ، أسند اليه النظر فى جميع القبائل المضافة لطنجة ، وفوض له فى قضاة باديتها بالتولية والعزل .

---

1) محمد بن أحمد المسناوى الدلائى الفاسى العلامة الكبير أحد أركان جامعة القرويين وممن نفخوا فيها روح التجديد كان طويل الباع فى العربية والتفسير والحديث والفقه والكلام حافظا متقنا ذا ملكة فى التدريس وعارضة قوية فى الفتوى توفى عام 1136

2) محمد بن ابراهيم بن عباد النفزى الحميرى نسبا الرندى مولداً الفاسى اقباراً الفقيه الخطيب الصالح من كبار أصحاب ابن عاشر الأكبر وخيار تلاميذه شارح حكم ابن عطاء الله له تآليف كثيرة جلها فى التصوف درس بفاس وتلمسان العربية والأصول والفقه ومن مشايخه الابلى والمجاصى والشريف التلمسانى تولى خطابة جامع القرويين خمسة عشر عاما توفى بفاس بعد عصر الجمعة 4 رجب عام 792 ودفن بكدية البراطل داخل باب فتوح

3) انظر عنه ص 178 من الجزء الاول .

ودونك نص الظهير الصادر له بذلك

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

ثم الطابع الشريف بداخله الحسن بن محمد بن عبد الرحمن الله وليه وبدائرته :

ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الأسد فى اجامها تجم

من يعتصم بك ياخير الورى شرفا الله حافظه من كل منتقم

يتعرف من كتابنا هذا أسمى الله قدره، وأعز أمره، وجعل فيما يرضيه سبحانه لفه ونشره، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، ولينا الفقيه السيد أحمد بن الطالب ابن سودة خطة القضاء بطنجة حرسها الله وبجميع القبائل المضافة اليها، المحسوبة من عمالتها ، وأذنا له فى تصفح الرسوم ، والفصل بين الخصوم ، والحكم من مذهب الامام مالك بالمشهور، وعزل من لم يصلح منهم وتولية من يصلح ، فعليه بتقوى الله بمراقبته ، والتحرى جهد استطاعته ، وليتذكر ما ورد فى حق أهل العدل من الوعد بالثواب والجنة ، وفى حق أهل الجور من الوعيد بالعقاب والمحنة ، وقوله عليه الصلاة والسلام قاضيان فى النار وقاض فى الجنة، ويعلم أن الله تعالى يراه ، وأن جميع أحكامه تعرض عليه فى أخراه ، ونطلب الله أن يسدده ويوفقه لما يحبه ويرضاه ، والسلام .

فى ثالث قعدة الحرام عام .

ونص ثالثها

يعلم من هذا الخطاب المحكم العرى، المسمق الذرى، أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه وافضاله ومنته ، ولينا الفقيه السيد محمد بن عبد الله السوسى (1)

---

1) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن صالح الالغى السوسى أحد اقطاب العلم بالاقليم السوسى والمنبع الفياض لجميع العلوم التى اشتهرت بها الغ ولد عام 1365 وتوفى بقرية من أحواز تمصلوحت فى 22 ربيع الثانى عام 1303 ظ ترجمته بتفصيل فى المعسول 1 : 160 .

خطة القضاء على خدامنا قبيلة مجاط وما والاها من القبائل ، وأسندنا اليه النظر في ذلك ، فنأمره بالفصل بين الخصوم ، بعد التلوم والاعذار وتصفح الرسوم ، وليكن في ذلك متقيدا بمذهب امام دار الهجرة ، الذى ضرب اليه أكباد الابل من شد لالتقاط درره أزره ، وبأن لا يخرج من الحكم عما جرى به العمل أو الراجح أو المشهور ان لم يكن ثم عمل ، وبأن يسوى بين الخصمين ، وأن يسمع من كليهما سماعا مستوى الطرفين ، وبأن يردد الفصل بين ذوى الأرحام ، وأن يدعو الى الصلح اذا أشكل الأمر كما تقرر فى كتب الأحكام ، ونعهد اليه أن لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وأن يشيد للعدل المنار ويحكم الدعائم ، وأن لا يفتح على المنصب أبواب الرشى ، ويتجافى عن تلويث الخطة بما يقدح فى الظاهر والحشا ، فان للخطة ربا يحميها ، وللخليقة مولى يغار عليها فينجيها ، والله تعالى يعصمه من الزلل ، ويوفقه لصالح القول والعمل ، والسلام .

فى 27 جمادى الثانية عام 1300 .

ونص رابعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير الذى نقش داخله أيضا الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

يعلم من هذا الرقيم الكريم ، المتلقى أمره بالاجلال والتعظيم ، أننا بعناية الله ومنته ، وحوله وقوته ، ولينا حامله الفقيه السيد على بن عبد الله الالغى السوسى (1) خطة القضاء على خدامنا قبيلة مجاط وما والاها، وأسندنا اليه النظر فى الفصل بين الخصوم ، بعد التلوم والاعذار وتصفح الرسوم ، على أن يحكم بمشهور الامام مالك ، أو ما جرى به عمل من سلك بعده أوضح المسالك ، وأن يسوى بين الخصمين، ويسمع منهما سماعا مستوى الطرفين ، وأن يردد الفصل

1) أخو المتقدم ، ولد عام 1275 وتوفى فى 6 ربيع الثانى عام 1347 ظ ترجمته فى المعسول 1 : 325

بين ذوى الأرحام ، ويشاور أهل العلم فيما أشكل عليه من الاحكام ، أو يدعو الى الصلح كما نص عليه الأئمة الاعلام، وأن لا يقبل من الشهود الا من تحققت عدالته ، واشتهرت خيارته وديانته ، وأن لا يتعرض لأحكام من تقدمه من القضاة بما يخالف النفوذ والامضاء ، ونعهد اليه بالتقوى ، ومراقبة المولى سبحانه فى السر والنجوى ، أصلحه الله وأرشده ، وأعانه وسدده ، والسلام فى 22 شعبان الأبرك عام 1303

ونص خامسها بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (عبد العزيز ابن الحسن الله وليه ومولاه)

يعلم من هذا الخطاب المحكم العرى ، السامى الذرى ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، أقررنا الفقيه السيد على بن عبد الله السوسى على تولية خطة القضاء بقبيلة مجاط وما والاها من القبائل وأسندنا اليه النظر الخ . . ما بنص الظهير الأول حرفا حرفا الى قوله والسلام 22 ربيع الثانى عام 1316

فاذا أمكن القاضى المولى من ظهير التولية استنهض بواسطة العامل أو الباشا أعيان الجهة المولى عليها وعدولها وقرىء عليهم ظهير التولية اما بالمسجد الجامع واما بالمحكمة الشرعية ثم يتسلم أشغال ماموريته ويجلس بمحل حكمه ، وقد كانوا أولا يحكمون بالمسجد ، ثم اتخذ لهم محل من رحاب المسجد أو المقاصير المجاورة له ، ويؤثر القاضى من الملابس ما لا يستلفت الأنظار ، ولا يخدش فيما يستحقه من الاجلال والاكبار ، مع الابتعاد عما يخل بالمنصب ، آخذاً حذره متسما بسمت الجد وهيبة الوقار ، فيدخل عليه أولا أعوانه ومن يخاصم من الوكلاء ، ثم يأتى العدول لأداء ما تحملوه من الشهادة ، فاذا فرغ من الخطاب على العقود أخذ فى الأحكام ، بغاية الضبط والاحكام ،

يجلس الخصمان قبالته ، ويتناول القاضى منهم الصكوك المتضمنة للدعوى ينظر أولا تصويرها ، فاذا استبان أنها جامعة للشروط ألزم المطلوب بجواب الطالب فوراً أو أصبحه أحد أعوانه حتى يحضر عند عدلين للاعتراف امامهما بالحكم ، وان كان المحكوم عليه بالجواب يستدعى من المدعى تفصيل مجمل أو رفع احتمال أو غير ذلك مما هو ضرورى فى النازلة كلف الطالب ما ألزم ، فاذا أحضر كلف المطلوب بالجواب ، فان أقر المدعى عليه بصورة الدعوى لزمه مقتضى اقراره فيسجل عليه الحكم ، فان أنكر طالب القائم بالبينة ، فاذا أحضرها عرضت على المنكر فان تلقاها بالتسليم أمضى عليه الحكم ، وان ظهر له ابداء مطعن وطلب اعطاءه نسخة من الحجة التى أدلى بها خصمه أجيب لذلك ، وأعذر له فيها وأجل للاتيان بما يعارض به ، فان أتى بمسوغ شرعا عرض على الخصم فان سلمه وقع الحكم بمقتضاه ، والا فان كان له فيه مقال أعطى نسخة من تلك الحجة ان اقتضى الشرع ذلك ، فاذا تكرر طلب الاعذار من الجانبين وتعين الفصل وحسم مادة النزاع والخصومة أحضر القاضى المتداعيين وأعذر لكل منهما بأبقيت لك حجة ؟ فان نفيا سجل الحكم فى النازلة وجلب لحكمه ما يؤيده من نصوص المذهب ، ثم أعذر فيه للمحكوم عليه والا أمر مدعى بقاء الحجة باحضارها ينظر فيما تستحقه من قبول أو الغاء ، وان أشكل على القاضى أمر فى الأثناء والابتداء أو الانتهاء أحضر العلماء وشاورهم ، وقد كان الشأن حضور العلماء غالباً كل يوم خميس ، وربما كان جمعهم فى بعض الأحايين بأمر سلطانى للنظر فى مشكل النوازل ان اقتضى الحال ذلك، وان كان بين الخصمين قرابة ورحم ندبوهم الى الصلح الذى سماه الله خيرا ، أو يكون اجتماع العلماء من أعظم البواعث على حسم مواد مدلهم المشكلات والجنوح للصلح والسماح

لما كان لهم فى قلوب الخاصة والعامة من الحرمة والمكانة المكينـة ، ويعتبـرون ذلك من الواجبات الدينية ، وكان هذا المجلس العلمى الشورى بمنزلة محكمة الاستئناف الشرعى اليوم ، وقد بقى العمل جارياً على ذلك خصوصا بفاس الـى انصرام الدولة العزيزية ، كان شان ملوكنا الأكرمين بعد اختيار من هو للقضاء أهل وكفء ممن لا يحابى أحـداً ولا يشفق مـن ظالم ولا يرحم متسلطا بغير حق ، ويسوى بين المرأة والرجل ، والقوى والضعيف ، والمشروف والشريف ، والغنى والفقير ، نبذ سائر ما يلصق به ذوو الأهواء والأغراض ، وزجـر مـن صدر منه ذلك ، وكان للقضاء الشرعى نفوذ واسع واختصاصات متنوعة بحيث يشمل القضايا الجنائية والشخصية والعقارية ، وترفع اليه دعـاوى المعامـلات ضرورة أن الشرع الاسلامى متسع الأكناف لكل ما يمكن تصور حدوثه عـلى وجه الأرض من القضايا، قلت أو جلت، كبرت أو صغرت، والسلطة الاسلامية مبسوطة على سائر تصرفات المسلمين وأعمالهم زيادة على العقائد والعبـادات ، وكان استقلال القضاة معين العصاة على تنفيذ الأحكام الشرعية فى أسرع مـن لمح البصر ، فبمجرد ما يقع الحكم ويسلم لا يبقى بين المحكوم عليه والمحكوم له أدنى نزاع فى القضية ولا يحتاج للتردد على الأبواب أو بذل المـال للأعـوان والأصحاب ، (ما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم) ، و (انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) ، (فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

وكانت وحدة القضاة سائدة فى جميع أجزاء المغرب وكافـة أطراف حواضره وبواديه ، بربره وعربه ، وكانت الشريعة جارية معمولا بها فى جميع

ما ذكر ، فلقد كان نفوذ قاضي فاس يمتد الى وادى النجا (1) من جهة حيث ينتهى نفوذ قاضي مكناس ، والى القبائل الجبلية من جهة ويشمل نفوذه قبيلة الحياينة بأسرها وقبيلتى شراقة وأولاد جامع ، وكان لقضاة فاس نواب بالقبائل المذكورة يختارونهم من عند أنفسهم أحيانا ، وبظهائر سلطانية أحيانا أخرى ، وهؤلاء النواب يكون لهم النظر فى تصفح الرسوم ، والفصل بين الخصوم ، الا فى مهم القضايا ومتشعب الدعاوى فان ذلك يرفع للقاضي رأسا يباشره بنفسه ، ثم انه لابد لهؤلاء النواب من الورود على القاضي الى فاس مرة فى كل أسبوع لعرض ما راج لديهم من النوازل عليه ومفاوضته فيها ، وربما وجدت رسوم خالية خطاباتها من التصريح بالنيابة عن القاضي توهم من لا اطلاع عنده أن المخاطب عليها قاض مستقل بينما هو ليس كذلك ، والسبب هو ما يحدث من الفتن المؤدية الى الخروج عن الطاعة برهة من الزمان ، فينتخب اذ ذاك أهل كل مدشر ودوار من يفصل بينهم ويخاطب على رسومهم، ولذلك تجد فى الابان الواحد فى القبيلة الواحدة عدة خطابات لأناس متعددين مختلفين ، فاذا عادت مياه السلطة المخزنية لمجاريها واستتب الأمن وساد رجع النفوذ للقاضي ونوابه ، أما نفوذ قاضي مكناس فيمتد الى وادى النجا المذكور من جهة أخرى الى غاية قبيلتى بنى حسن وزمور الشلح حيث يبتدىء نفوذ قاضي سلا ، ومن جهة أخرى بنو مطير وأكراى وبنو مجيلد والشراردة وزرهون وغير ذلك (2) ، ومن نواب قاضي مكناس ببنى حسن الطالب أبو بكر بن على المحمدى الخليفى ، والطالب أحمد بن سليمان

---

1) واد يقع فى بسيط سايس على بعد 20 كلم من شرق فاس وبه اليوم الحدبين اقليمى فاس ومكناس

2) هذه السطور والتى تليها ليست الا محاجة صامتة للاستعمار الفرنسى الذى كان يزعم وقت تأليف الكتاب أن القبائل البربرية لم تعرف الحكم بالشريعة الاسلامية .

الشبانى وقفت على ظهيرى اقرارهما على النيابة، دونكم لفظ أولهما بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى نقش داخله الحسن بن محمد وفقه الله

يعلم من كتابنا هذا أسما الله قدره وأعز أمره ، وجعل فى الصالحات طيه ونشره ، أننا أقررنا ما سكه الطالب بوبكر بن على المحمدى الخليفى على ما بيده من النيابة بقبيلة أولاد محمد والسنة والنشاونة وما عطف عليهم من زواياهم فى الاحكام الشرعية عن قاضى الجماعة بمكناسة الزيتون ، وتصفح الرسوم ، والفصل بين الخصوم ، والحكم بالمشهور من مذهب مالك أو ما جرى به العمل ، وعليه فى ذلك بتقوى الله تعالى ومراقبته فى سره وعلانيته ، وأسدلنا عليه أردية التوقير والاحترام ، والرعى الجميل المستدام ، فلا يهضم له جناب ، ولا يكشف عنه ستر ولا حجاب ، رعيا للمنصب الشريف الذى رقى منصته ، وحفظا للدين القويم الذى أيد الله حجته ، وأنهج على المثلى محجته ، فنأمر الواقف عليه من خدامنا عمال القبيلة الحسنوية أن يشدوا عضده ويعلموا ما تضمنه هذا الخطاب الشريف ، ويعملوا به ، ولا يحيدوا عن كريم مذهبه ، صدر به أمرنا المعتز بالله فى تاسع وعشرى ربيع الأول النبوى الأنور عام 1298 .

ونص ثانيهما بعد الافتتاح والطابع السلطانى الحسنى

يعلم من هذا الرقيم الكريم، المتلقى أمره السامى بالله بالاجلال والتعظيم، أننا بعناية الله وحوله وقوته أقررنا الطالب أحمد بن سليمان الشبانى على ما أهله ورشحه اليه قاضى هذه الحضرة المكناسية صانها الله من النيابة عنه فى الأحكام الشرعية ، والفصل بين الخصوم ، والخطاب على الرسوم ، بقبيلة اخوانه الشبانات ، على أن يحكم بالمشهور أو ما جرى به العمل من مذهب امامنا مالك

رضى الله عنه ، وأسدلنا عليه أردية التوقير والاحترام ، والرعى الجميل المستدام ، وحاشيناه عما تسام به العوام ، فنأمر الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا أن يشدوا له العضد تعظيماً للمنصب الشريف ، كما نأمره هو بتقوى الله والمراقبة واستخراج الحق من القوى للضعيف ، والسلام .

صدر به أمرنا المعتز بالله فى ثامن شعبان الأبرك عام 1301 .

ومن نوابه ببنى حسن أيضا العدل أبو عبد الله محمد بن الجيلالى الحسنوى المختارى الكبريتى ، والعدل أبو عبد الله محمد بن على السحيمى ، وكان من أمثل علماء زمانه ، ومن نوابه بزمور الشلح الطالب عيسى القبلى دعى انسى عسو م زال حيا يرزق حتى الآن ، والعدل الطالب عبد السلام الغرباوى الأصل ، والطالب العدل السى حتى ما زال حتى الآن بقبيلة زمور حيا يرزق ، أما نوابه ببنى مطير فقد كان محل استيطانهم غالبا بالمحل المعروف بالربيعة بكسر الراء مشددة مشبعة وسكون الموحدة تحت وفتح العين غابت عنى أسماؤهم الآن ، ومن نوابه بقصبة أكراى الفقيه العدل أبو العباس أحمد شاموش ، ثم ابنه الطالب العربى ، ومن نوابه ببنى مجيلد الأستاذ أبو عبد الله محمد دعى حدو ، وكان محل مزاولته لأشغال النيابة بأزرو ، ومن نوابه بقبيلة الشراردة الطالب الصادق الزرارى ، ثم ولى بعد النيابة عمالة القبيلة المذكورة ، والطالب عمر الشبانى ، والطالب العربى بن الكايسى ، وهذا استقل أخيرا بالقضاء ، ومات على خطته بعد الخمسين وثلاثمئة وألف ، ومن نوابه بزرهون أبو عبد الله محمد بن عمر العلوى ، وأبو العباس أحمد الخطابى ، وأبو العباس أحمد الهبطى وأبو عبد الله محمد بن الفاطمى الادريسى الشبيهى .

واما قضاة مراكش فان نفوذهم كان يشمل من القبائل قبيلة الرحامنة الى وادي أم الربيع(1) كما يشمل قبيلة زمران، وقبيلة السراغنة، وقبيلة المنابهة(2) وأولاد دليم (3) ، وحربيل (4) ، وتكنة (5) ، وذوبلال (6) ، وآيت يمور ، والاوداية (7) ، ومجاط ، وأولاد مطاع ، وفروكة ، ومزوضة (8) ودويران(9) ، وسكساوة (10) ، ونفيفة (11) بفاءين ، ودمسيرة ، وادا وزيكى (12) ، واذا وتنان (13) ، ومتوكة (14) ، والشياظمة ، وحمير ، وشوشاوة (15) ، وأولاد

---

1) أكبر أنهار المغرب وأهمها وأغزرها ماء ينبع من الجبال الواقعة غربى الطريق الرابطة أزرو بيتزز بالأطلس المتوسط متفجرة ينابيعه بكمية من الماء لا تقل عن 35 مترا مكعبا فى الثانية فى أشد الأوقات جفافا وقد تبلغ قوته المائية فى وقت الامطار والسيول الى الف متر ، ويخترق هذا النهر وسط المغرب منضافة اليه انهار وجداول كثيرة ، ماراً بخنيفرة وتادلة ودار ولد زيدوح حتى يصب بالمحيط الأطلسى عند مدينة أزمور

2) المنابهة قبيلة سوسية مخزنية مستقرة بالغرب من رودانة ، ومنها بطن يعرف بها مندمج فى قبائل الجيش بحوز مراكش وهو الذى يعنيه المؤلف هنا كما أن منها فرقة كان السلاطين أقاموها حامية بقرية نسبت اليها بناحية بشار ، وقد اقتطع الفرنسيون هذه القرية من المغرب الأقصى ايام حكمهم للمغرب العربى وضموها الى اقليم الساورة

3) احدى قبائل الجيش بحوز مراكش واحدى قبائل الشراردة باقليم الرباط ، والمؤلف يعنى هنا القبيلة الأولى

4) احدى قبائل الجيش بحوز مراكش ، تشتمل على دوار بلة بن سعيد ، ودوار بوشنت ، ودوار تومرت

5) قبيلة باقليم طرفاية ، واحدى قبائل الجيش بحوز مراكش وهذه الاخيرة هى التى يعنيها المؤلف هنا

6) احدى قبائل الجيش بحوز مراكش تشتمل على الدواوير التالية حيان ، والقلعة ، والخضارة ، والعبابسة ، والحنادكة ، واولاد ادريس

7) ظ عن الوادايا ص 164 من الجزء الأول ، والمؤلف يعنى هنا فرقة منهم مندمجة فى مجموعة قبائل الجيش بحوز مراكش

8) قبيلة بجنوب غرب مراكش تابعة اداريا لدائرة فم تنوت ، تشتمل على عشائر بايعقوب ، وكديد ، وليلحرا حوزين ، ووكوك ، وتلقطر ، وتيساخت ، وبوزوكة ، ويندورار ، واينزاكن ، وترهونت

9) قبيلة بجنوب غرب مراكش تابعة اداريا لدائرة فم تنوت ، تتألف من عشائر أولاد الرايس ، وادا وظريف ، وايد مزكور

10) قبيلة بجنوب غرب مراكش تابعة ادارياً لدائرة فم تنوت وهى منقسمة الى عمارات شمالية ووسطى وجنوبية

11) قبيلة بجنوب غرب مراكش تابعة ادارياً لدائرة فم تنوت تتألف من عشائر أمزنيس وأسيف البور ، وفم تنوت (ايمى ن تنوت)

12) قبيلة بين مراكش واكدير تابعة اداريا لقيادة اركانة بدائرة رودانة ، تشتمل على عشائر الاحلاف ، وأهل الدير ، وآيت ودرار ، وادا وليين

13) مجموعة من القبائل السوسية واقعة بحوز اكدير الى الشمال منها تشتمل على قبائل أهل تينكرت، وآيت وعزون ، وآيت ورقة ، وآيت ونكريم ، والفسفاسيين

14) قبيلة فى الجنوب الغربى من مراكش تابعة اداريا لدائرة فم تنوت تشتمل على عشائر بنى خطاب، وألاسين ، وادا ومرزوق ، وادا ونيفى ، وادا وتاليلت ، واينيتاملين ، والرحاليين

15) نعثر كثيراً فى هذا الكتاب وفى غيره على شوشاوة وشيشاوة ولم نعرف هل هما اسمان لمسمى واحد ؟ أم أنها اسمان لقبيلتين اثنتين فان كانا اسمين لقبيلة واحدة فهى أهل شيشاوة القبيلة الواقعة بين مراكش والصويرة التابعة اداريا لقيادة شيشاوة ، وتشتمل على عشائر : النواصر ، وراس العين، والروحة، وسيدى بوزيد.

أبي السباع ، ومجاط ، وأولاد مطاع ، وكدميوة (1) التي صار مركزها اليوم مزميز (2) ، ووزكيتة (3) ، وأكركور (4) ، وتمصلوحت (5) ، وسكتانة (6) ، والعروسيين (7) ، وأولاد يعلى (8) ، وغيغاية (9) ، وتدرارة (10) ، وسائر قبائل جبل درن (11) من كندافة (12) ، ووريكة (13) ، ومسفيوة ، وتكانة (14) ، وغجدامة (15) ، وجلاوة ، وغير هؤلاء . وينتهي نفوذهم من جهة

---

1) قبيلة كبيرة بجنوب مراكش تابعة لقيادة مزميز ودائرته ، تشتمل على عشائر آيت على ، وآيت بورد ، وآيت كاير ، وآيت كاسة ، وءايت تابكاو ، وءايت تيكسيت ، وأميسماتيرت ، ومزميز ، وأنوكال ، وأسيف المال ، ودار أكيماخ ، ودناسة ، والردوز ، واملوان ، وايوينسيكتن ، وايسيبتارة ومغوسة ، وواويزلت ، ووادى اكير ، وتيكيدار وتيزكين

2) وينطقها البربر أميزميز ، قرية جميلة تشتمل على عدة أحياء تفصلها عن بعضها الأودية والشعاب ، واقعة على بعد 60 كلم الى الجنوب من مراكش بينها وبين رودانة وهى أحد مصطافات المغرب ترفع 1000 متراً ف س ب وهى مركز دائرة وقيادة وجماعة قروية

3) قبيلة بجنوب مراكش تابعة ادارياً لدائرة مزميز تشتمل على عشائر أكدوركيك، وفراس، ومخفامان، امزوغ ، ومريغة ، وتيعروين

4) الكركور — وينطق به البربر اكركور — معناه فى العامية المغربية المتراكم من الحجر وغيره ، ولا نعرف فى المغرب قبيلة تحمل هذا الاسم سواء فى ناحية مراكش أو غيرها

5) قرية واقعة فى جنوب مراكش على بعد 19 كلم منها ، وهى صحية جميلة ترتفع 550 م ف س ب وتحيط بها حدائق الزيتون والبرتقال من كل جانب ، كما انها قرية مقدسة ، اذ بها زاوية مولاى ابراهيم ، وضريح مولاى عبد الله بن حسين الحسنى وقصبتها فخمة ككل قصبات الرؤساء الكبار بالاطلس الكبير

6) قبيلة بالحوز الجنوبى لمراكش تشتمل على عشائر النمر ، وشهيدة ، وكيك ، وومناس ، وتنزات ، وتدرارة

7) فرقة من قبيلة الأعراب الواقعة بحوز مراكش الى الجنوب الغربى منها وهى تابعة اداريا لدائرة شيشاوة

8) فرقة من قبيلة الأعراب بحوز مراكش

9) قبيلة بحوز مراكش الجنوبى تتألف من عشائر أسنى وأولاد سيدى فارس وحناوة (تحناوت)

10) فرقة من قبيلة سكتانة المتقدمة

11) هو الاسم التاريخى لما دعى فى العصر الحديث بسلسلة جبال الأطلس

12) قبيلة كبرى بدائرة مزميز تتألف من ثلاث عمارات كبيرة أغبار ، ووكدمت (كندافة الجبل) ، ووادى نفيس (كندافة الوطا) اما تفصيل عشائر كل عمارة من هذه القبيلة فشيء يطول

13) قبيلة بحوز مراكش الى الجنوب الشرقى منها تشتمل على عشائر آيت بزكيمى ، وآيت الخميس ، وآيت حمو ، وآيت ايران ، وءايت وليل ، وءايت وغبالو ، وءايت غدو وءايت سغدات ، وءايت سكور ، وءايت سليمان ، والخماس

14) قبيلة بحوز مراكش الى الجنوب الشرقى منها ، تابعة ادارياً لدائرة ءايت ورير ، تتألف من عشائر ءايت أكوجكال وءايت ايمكير ، وآيت تكارت ، وآيت تحسانت ، وآيت تيمغيلت

15) قبيلة بحوز مراكش الجنوبى — الغربى تابعة اداريا لدائرة آيت ورير ، تشتمل على عشائر آيت حكيم ، وآيت يزيد ، وآيت سعد اللى .

القطر السوسي حيث يبتدىء نفوذ قاضي رودانة الذي هو أكبر قضاة ذلك القطر ، وكان لهم نواب بجميع القبائل المذكورة ، فمن النواب عنهم بقبيلة الرحامنة الطالب العدل محمد بن الحسين ، وفي الويدان السيد محمد بن حم ، وفي السراغنة السيد أحمد بن المؤذن ، وفي زمران السيد علي بن المغوت ، وفي المنابهة السيد علال بن محمد ، وفي أولاد دليم وحربيل السيد عبد السلام بن محمد ، وفي الوداية وتكنة وذوي بلال وآيت يمور والعروسيين وتدرارين (1) السيد علال بن محمد الوديي السباعي ، وهذا آخر نائب بهذه القبائل ، وغير هؤلاء ، وكان العمل جاريا بين قضاة مراكش في نصب النواب عنهم بالقبائل المذكورة وغيرها أنهم يرشحون من عند أنفسهم من اتفقت كلمتهم على نصبه للولاية ، ومن وقع التخالف في ولايته يرفعون الأمر للجلالة السلطانية ، وهي ترشح للنيابة من وقع اختيارها عليه ، وءاخر قاض كان له النفوذ التام في جميع هذه القبائل ابن عمنا وصفي ودنا الشريف مولاي المصطفى بن عبد القادر العلوي المدغري المتوفى بمراكش يوم الأربعاء 13 صفر عام 1358 المدفون بقبة ضريح المولى علي الشريف من مراكش، وأول من استقل بقضاء الرحامنة وزمران العلامة السيد العربي الرحماني المتوفى بمراكش أواسط صفر عام 1354 وهو أول من استقل أيضا بقضاء الدار البيضاء، وكان قبل ذلك تابعا لقاضي رباط الفتح يرسل له نائبا يليه من قبله ، ويكون غالباً من أبرز عدوله ، وذلك في صفر عام 1314 وأعفي في شوال العام ، وأول

1) فرقة من قبيلة الاعراب التابعة ادارياً لدائرة شيشاوة .

قاض استقل بقبيلة السراغنة الفقيه السيد ادريس الوزانى ، وذلك أثناء العشرة الرابعة من القرن الجارى على عهد السلطان أبى يعقوب يوسف قدس الله روحه، وأول من استقل بقضاء قبائل الجيش وقبيلة سكتانة وقبيلة وريكة وما أضيف اليها صديقنا العلامة مولاى على بن محمد الحسنى عرف بالدمناتى ، وشهر بالكتانى ، وما زال على ولايته الى الحين الحالى ، وأول من استقل بقضاء مسفيوة وما أضيف اليها صديقنا السيد محمد بن ادريس بن رحمون وما زال على وظيفه حتى الآن ، وأول من استقل بقضاء مزميز السيد أحمد بن محمد الحاحى ، وأول من استقل بقضاء شوشاوة السيد الضو السباعى ، وما زال على وظيفه حتى الآن ، وأما حمير فأضيفت الى ناحية آسفى، وقصر نفوذ قضاة مدينة مراكش الثلاثة على منطقة المدينة ، وأعطوا استئناف أحكام من ذكر من القضاة وغيرهم الى وادى درعة ، ولله فى خلقه شؤون ، لا يسأل عما يفعل

وقد كان ملوكنا العلويون يؤيدون سلطة القضاة ويناصرون القضاء مناصرة عظيمة ، فكانت قضايا العائلة المالكة نفسها تصرف الى القضاة لاجرائها على الطرق الشرعية ، واليكم نصوص ظهائر تكون كالبرهان على ذلك .

نص أولها

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الطابع السلطانى نقش داخله (عبد الرحمن بن هشام الله وليه)

وصيفنا الأرضى بريك الحبشى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فيصلك على يد الطالب على الدمناتى سبعمئة مثقال واحد ، وأربعون مثقالا ثمن أصل تغزوت الذى كان لابن عمنا مولاى الحسن رحمه

الله على حسب ما فى رسومه التى وردت علينا سابقا ، لأن أحد الرسمين فيه شراء سيدى حسن نيابة عن والده مولاى الحسن بستمئة مثقال ، والرسم الثانى فيه شراء سيدى حسن المذكور حظاً من الأصل المذكور من غير ذكر نيابة عن والده بمئة مثقال واحد واربعين مثقالا ، صار الجميع هو العدد المذكور أولا ، فاحضر أنت والقائد الحنفى عند القاضى مولاى الصادق ، ويحضر سيدى حسن ومن معه من الورثة ، ويقع الاشهاد عليهم بالبيع ، ويدفع لهم الثمن ، مع أن رسومه ليست بتامة ، لأن رسم الشراء من غير عدول ، وليس فيها تمليك عمنا رحمه الله اياها لولده مولاى محمد ، والقاضى ينظر فى ذلك بما يجبر نقصه ، والسلام .

فى 25 محرم عام 1273 .

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى الرحمانى

وصيفنا الأفلح بريك الحبشى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد بلغنا ما كتبت به صحبة محمد بن الحسن الحايكى فى شأن داره بأكحائك ، وعلمنا ما ذكرت من مناسبتها لنا ، واطلعنا على ملكيتها بمئة مثقال واحدة وثلاثين مثقالا ، وها نحن رددناه اليك ، فاعرض المواجب على القاضى مولاى الصادق فان وافق عليها فاعقد معه البيع وادفع له الثمن ، واكتب رسم الشراء والكل على يد القاضى ، والسلام

فى 27 ربيع النبوى عام 1273 .

ونص ثالثها كذلك

وصيفنا الأفلح بريك الحبشي ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك في شأن الموضع بتقدرين الذى اشترى مولاى عبد الله أصلحه الله من ورثة الحاج أحمد الميمونى وابن عمهم الحاج ابن عبد الله ، ووصل الرسم الذى وجه مع الوكالتين ، فوجهنا الجميع للقاضى هنا بمراكش لينظر هل تم ذلك ليقبض البائع ما فى الرسم الذى وجهه أم لا ؟ فلم يوافق على دفع الثمن لما ظهر له فيه من النقصان ، وها بطاقته وجهناها له طى كتابه ليعرف ما يتوقف عليه الموجب ، وهذا التخليط لا ينبغى ، فان اشتريتم شيئا فليكن أمره صافيا من كل وجه، وأما شىء يدفع بتافيلالت والشىء المشترى متعدد ولم يوجد الا شراء واحد فهذا تخليط يوقع فى الخلل، فاشتروا على الوجه المستقيم أو اتركوا ، واعلم أن هذا يحتاط له لعواقب الأمور ، ألا ترى لو قام أحد عليه فى وقت ءاخر ونادى بالشرع وتفقد رسومه فألفاها ناقصة فماذا يفعل؟ فلا ينبغى الا البناء على الجد، والمناسب هو دفع الثمن بموضع الشراء، وأما وقوع البيع فى بلد والثمن يدفع فى بلد فلا يومن معه من الخلل ، والسلام .

فى 19 جمادى الأولى عام 1273 .

ونص رابعها

وصيفنا الأرضى بريك الحبشي ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد كتب لنا الشيخ محمد او يعقوب الحطوشى بأن داراً بالمعاركة كانت لابن عمنا مولاى على بن محمد رحمه الله وصيرها ورثته بعد موته لبربرى كانت بينه وبينه مخالطة بعد أن قومها المقومون بمئتين وستين

مثقالا ، وأن البربرى طلب منه شراءها لجنابنـا العـالى بالله ورسومهـا بيـده ، فنأمرك أن تدفع له ثمنها واكتب عليه الشراء ، وذلك عـلى يـد الفقيـه القاضى مولاى الصادق بعد أن يتصفح الموجبات ويلفيها صحيحة ، وحز الموجبات التى بيده من عقد التصيير وغيره ، والسلام .

فى 20 حجة عام 1273 .

ونص خامسها

وصيفنا الأرضى بريك الحبشى ، وفقك الله وسـلام عليـك ورحمـة الله تعالى وبركاته ، وبعد فيصلك كتاب لمحمد او يعقوب الحطوشى فى شأن دار لال أم الغيث بنت ابن عمنا مولاى محمد، فوجه لها المقومين يقومونها، وتعمل المواجب ، واعرضها على القاضى مولاى الصادق فان صحت فامض معها البيع ، وادفع لها الثمن بعد ثبوت وكالة من توجهه لعقد البيع وقبض الثمن ، والكل على يد القاضى ليكون على وجه الشرع ، والسلام

فى 28 شوال عام 1274

صحت هذه الظهائر مباشرة من أصولها المحتفظ بها بالمكتبة الزيدانية.

كما أن ملوك دولتنا العلية كانوا يكلفون العمال برفع قضايا الرعية الى الشرع المطاع ، ويلزمونهم تنفيذ ما حكم به القضاة وعدم التداخل بوجـه مـن الوجوه فى القضايا الشرعية كيفما كانت ، ويوقفـون أحكـام العمـال الى أن يصدر القضاة حكمهم الشرعى فيها وبه يكون العمل ، وهذه نصوص ظهائـر سلطانية نوردها هنا ليستدل بها القراء على ما قررناه :

نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى المحمـدى ، ونص ما نقش بداخله وهو محمد بن عبد الرحمن الله وليه

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن أصلحك الله ورضى عنك ، وسـلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد فحامله الحاج محمد بن عبد الله الزرهونى المخزنى من أهل سوس المنشية اشتكى على حضرتنا العاليـة بالله بـأن لـه داراً بمراكش بحومة سبتين كانت أشهدت له بها زوجته عائشة بنت سعيد السوسى وماتت فى غيبته فحازها نائب أبى المواريث وباعها ، وكان يسلك معـه الشرع فيها حسبما برسم بيده ، غير أن حكم القاضى لم يقع ، والآن ارفع نازلته للشرع المطاع ، فان حكم له بالدار فنفذها له ، والسلام .

فى 27 ربيع الثانى عام 1281 .

ونص ثانيها بعد الافتتاح والطابع المحمدى .

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فحامله مولاى محمد بن مبارك السباعى المراكشى ذكر أن بينه وبين مولاى الحاج بن المامون البوعنانى المراكشى دعوى شرعية فى ميراث لهما يسلكان الشرع فيها نحو العام ، يطلب الجمع على فصالها ، فأمر القضاة والطلبة بالجمع عليها وفصالها بما تقتضيه الشريعة المطهرة والسلام .

فى 15 ربيع النبوى عام 1282 .

ونص ثالثها كذلك

ولدنا الأبر الأرضى مولاى الحسن أصلحك الله ورضى عنك ، وسـلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فحامله محمد بن الحاج البعـلاوى مـن

مراكش اشتكى أنه اشترى بحيرة بالجنان الكبير عام أول فى شركة غيره بمئتى مثقال ومثقال ، وأعطى ضامنا فى ثمنها اسمه عبد القادر التدغى ، ودفع شريكه ثمنها للأمناء ، وكان هو دفع الثمن أيضا بيد الضامن ، فأبى أن يرده له ، وترافع معه للشرع عند القاضى ابن عبد الواحد، فاذا به أوجعه ضربا وسجنه أى الشاكى، فنأمرك أن تبحث عن حقيقة دعواه ، فان كان مظلوما وتحققت بظلمه فانتصف له من خصمه ، وان كانت الدعوى بينهما متشعبة فارفعه معه لمجلس جمع القضاة ومن يحضر معهم من الطلبة يفصلون بينهما بما تقتضيه الشريعة المطهرة ، والسلام .

فى 26 جمادى الاخيرة عام 1282 .

ونص رابعها

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فحامله العربى بن عبد الرفيع الدرعى اشتكى على حضرتنا العالية بالله أنه كان مسجونا فى تهمة الحاج بريك مهيدرة ، وفى خلل سجنه وجه فرسا له مع زوجته ببيعه، فانتزعه منها الحاج بريك المذكور والدكالى صاحب الدور (1) ، ثم لما سرح رام بيع دار له فعارضه فيها الحاج بريك ورفعه للقاضى ابن عبد الواحد فسجنه وما سرحه حتى سلم له الدار المذكورة زاعماً أنها فيما صيره على دعواه فى دار الشرع ، فانظر فى نازلته وحقق أمرها ، فان تبين أن ذلك استحقه عليه بوجه شرعى مسلم فلا كلام فيه ، وان تبين أنه تعدى عليه فاستخلص له منه حقه ، وان وقع النزاع فى كونه

1) المراد به الحرس الذى يدور بالمدن ليلا محافظة على الأمن العام ولم يزل العمل جارياً بذلك الى انصرام الدولة العزيزية . (مؤلف)

يستحق عليه ذلك شرعا أم لا فاجمع القضاة والفقهاء على نازلته ، وما حكموا به فعليه العمل ، والسلام .

في 5 جمادى الثانية عام 1283 .

ونص خامسها

ولدنا البار الأرضى سيدى حسن أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد وصلنا كتابك معلما بأن أحمد بن الشرقي الزيراوى المسجون فى قضية على بن ابراهيم السكورى المقتول غيلة فى توجهه لبلاد الشاوية قد حكم الشرع باعطائه الضامن ويسرح لكون الحجة التى أدلت بها زوجة القتيل ألغاها الشرع حتى تأتى بحجة معتبرة شرعا حسبما فى نفولة (1) القاضى التى وجهت طى الكتاب ، فالعمل على ما حكم به الشرع ، وقد أذنا لك فى امضائه ، والسلام .

فى 24 شعبان الأبرك عام 1283 .

ونص سادسها

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد وصلنا كتابك جواباً عما كتبناه لك من السؤال عن قضية عبد الله الخناتى الزمرانى الذى اشتكى القاضى سيدى محمد بن المدنى أن عامله القائد عمر انتهك حرمته ، وقبضه بمجلس الشرع ، وعلمنا ما ذكرت فيه ، وما أجابك عامله من كونه مأموراً بزجره على ما بينه فى كتابه ، أما الدعوى عليه فى قتله امرأته فقد كانت رفعت الينا الشكوى بها ونحن ما زلنا بمراكش ، وكتبنا

1) كلمة عامية معناها البطاقة .

لعامله فأجاب بأنه استحرم بزاوية تاكلاوت ولم يجد سبيلا لقبضه ، وأما ما ذكره من غير ذلك فلا علم لنا به ، وأخبرت أنك لم تدر هل قبضه فى مجلس الشرع أو بعد ما انفصل عنه؟ فأما دعواه بالمرأة التى يدعى انها طلقت عليه كرهاً فشرعية ، وسجنه لا يمنع من اجراء الشرع فيها ، لأنه متمكن من عمل الوكيل ، وأما سجن العامل له فهو لموجب كما ذكر ، ولو لم يبادر بقبضه لفاته بالرجوع للحرم ، بل القاضى بنفسه لو رفعت اليه فى تلك الساعة الدعوى عليه بقتل النفس لكان يقبضه شرعا ، فعلى كل حال لم يظهر من العامل المذكور انتهاك لحرمة الشرع ، وينبغى أن تعرف القاضى المذكور بهذا كله ليلا يظن أن شكواه أهملت ، والسلام .

فى 12 رمضان المعظم عام 1283 .

ونص سابعها

ولدنا الأبر الأرضى مولاى الحسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فحامله عبد الله بن محمد بن عبد الله السوسى الزدوتى اشتكى على حضرتنا العالية بالله أن والده توفى بمراكش فحاز متروكه ابن عمه الحاج الحسن ابن الحاج على وأبى أن يدفع له نصيبه منه ، فأمر عامل المدينة باحضاره وارفعه معه للشرع المطاع ، فان حكم بأخذ متاعه فنفذه له ، والسلام .

فى ثالث محرم الحرام فاتح 1284

ونص ثامنها

خديمنا الأرضى القائد المعطى بن محمد ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك أخبرت فيه أن طالبك مقيم معك البادية،

ولم يحضر ليلة وقعة الذمية بالمدينة ولا بداره ولا هو فى اقرار أم المطلقة من عصمته بعد الواقعة من أجل ما فعل بها ، فبقى بعيد الساحة من النازلة ، وأن اليهود جالوا فى ذلك فلم يجدوا سبيلا للتوصل له ، وذكرت أنك وجهت كتاب خديمنا الطالب أحمد بوستة بما ثبت عنده من عدم حضوره ليلة الوقعة فى طى كتابك المذكور ، وأنه حيث ثبت عدم حضوره تلك الليلة لم يبق وجه لاعمال الشرع ، وطلبت اصدار أمرنا الشريف بتسريحه ، فقد قدمنا لك الاعلام بأننا رفعنا النازلة للشريعة المطهرة ، والى الآن لم يرد جواب بما حكمت به فيها ، وحين تحكم ببراءة هذا الطالب وبتسريحه يعمل بما حكمت به ان شاء الله ، والسلام .

فى 29 محرم عام 1286 .

ونص تاسعها

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد وصلنا كتابك فى شأن أخى على بن أحمد السباعى المسجون بمصباح فى الدعوى عليه بدم رجل مرابطى غفيرى ، وعلمنا وقوع الفصل فى القضية ، وأذن الشرع فى تسريحه ، وكنت بحثت عنه عامله سابقا فجهله واسترابه ، وأجبناك بابقائه فى السجن ، ثم أخبرت الآن بأنه استدرك ما كتب به فى شأنه أولا بما فى كتابه الذى وجهت طى هذا من أنه وجه من حقق له خبره وعرف أنه منهم كان خرج يتمعش (1) هذه مدة من عشرين سنة

1) يسترزق ، وهى عامية محرفة عن كلمة يتعيش الفصيحة

وليس هو من أهل الخوض والفساد وانما دأبه ارتياد الرزق فى البلاد ، فحيث أذن الشرع فى تسريحه ووافق عليه عامله فسرحه ، والسلام
فى 15 رجب الفرد الحرام عام 1288

ونص عاشرها

ولدنا الأبر الأرضى مولاى الحسن أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا جوابك عن شكاية الشريف مولاى الحاج بن الطاهر العلمى فى قضيته على المرأة التى يدعى نكاحها ، وعلى الدرعى بالسرقة ، أخبرت فيه برفع نازلتيه لأهل الشورى، فحكموا بالغاء دعواه فيهما لاشهاده بالتخلى عن دعوى النكاح، وعجزه عن الاتيان بحجة على الدرعى كما فى بطاقتهم التى وجهت بطيه ، غير أن الفقيه ابن المدنى زاد أن لابد من الاعذار له فى العدلين الشاهدين عليه بالتخلى عن المرأة ، فالمدار على ما أثبته الشرع أو نفاه ، والسلام .
فى 15 رجب الفرد الحرام عام 1288 .

ونص الحادى عشر

ولدنا الأبر الأرضى مولاى الحسن ، أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك معلماً بأن الحاج أحمد بن مالك (1) كتب لك بأن رجلا من الروحة اسمه محمد بن موسى كان قتل رجلا ظاناً أنه من عدوه ، ثم تبين أنه ليس منهم ، فقبض عليه ، ثم حمل أهله عليه العار (2) فى الشفاعة فيه ، وأنه وجه رسماً بابراء ورثة المقتول المذكور اياه ،

---

1) يعنى ابن مالك أحد باشاوات مراكش العظام (مؤلف)
2) المراد ما يقدمه المتشفعون بين يدى شفاعتهم للمتشفع له (مؤلف) .

ووصل كتابه الذى وجهت بطيه ، فاعرض براءته على الشرع المطاع ، فان تمت ولم تبق عليه متابعة من دم المقتول وأذن الشرع فى تسريحه فسرحه ان لم يكن عليه حق غير هذا ، والسلام .

فى 27 شوال عام 1288

ونص الثانى عشر

بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى الامامى الحسنى

وصيفنا الأرضى القائد ادريس بن محمد ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد اشتكى على حضرتنا العالية بالله على بن عبد الرحمن الخلطى النجشيوى أن عبد الرزاق بن محمد بن التهامى البناء دخل على أهله لخيمته ورآه بعينه حتى أفضى به الى طلاقها ، فان صح ما ذكره فاقبض عليه وازجره على ما فعل ، ولا تسرحه حتى يتربى على جريمته ، وارفع نازلته للشرع ، فان وجب له أو للمراة عليه شيء فاستوفه منه ، والسلام .

فى 4 جمادى الأولى عام 1292 .

ونص الثالث عشر

وصيفنا الأرضى القائد ادريس بن محمد ، سلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد اشتكى محمد بن الحبيب الاكراوى الساكن بمكناس أنه كان له نصف دار بدرب الفتيان باعه للحاج العربى الحسنوى بيعاً واقالة ففر لزمور وترك بيوت الدار مقفلة ، وهذه دعوى شرعية فاصرفه للقاضى والشرع يحكم على الحاضر والغائب بشروطه والعمل على ما يحكم به ، والسلام .

فى 4 جمادى الثانية عام 1292 .

ونص الرابع عشر

وصيفنا الأرضى الطالب الحاج عبد الله بن أحمد ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله، وبعد فان الشريف عبد الكبير بن محمد العمرانى تعرض لنا بالطريق يوم خروجنا من فاس وبيده رسم فيه شهادة جم غفير من عدول وعوام بوصفه بالخير والدين ، ومحافظته على الجمعة والجماعة مع المسلمين ، مشتغل بما يعنيه الخ وذكر أن اخوته وشوابه ونسبوه للحمق ، فثقف بسبب ذلك ، وما تخلص من الثقاف الا بمئتين ريال ، فنأمرك برفع اخوته معه للشرع المطاع ، فان ألزمهم الشرع بغرم ما أداه بسبب وشايتهم فيؤدوه له والا فالعمل على ما يحكم به الشرع ، والسلام .

فى 14 جمادى الثانية عام 1293 .

ونص الخامس عشر

خديمنا الأرضى القائد محمد بن عبد السلام السفيانى وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد اشتكى على حضرتنا العالية بالله نفر من أولاد سيدى عبد الله بوبكر أن لهم دعوى شرعية مع الجعاونة المذكورين بطرته ومن معهم على البلاد ذات النزاع بينهم ، ودعوهم لحضرتنا العالية بالله ، فأمرنا برفع نازلتهم للشرع عند قاضى هذه الحضرة الادريسية ، فحضر منهم الحسن المذكور ، وتخلف من عداه ، ثم فر من مجلس الشرع ، فنأمرك بتوجيههم لحضرتنا العالية بالله ليتقابلوا معهم لدى الشرع المطاع ، والعمل على ما حكم به فى النازلة ، والسلام .

فى 4 قعدة الحرام عام 1297 .

وهذه اسماء الأناس المحال عليهم فى الكتـاب أحمد بـن الهـاشمى الحسن النسب ، الطالب يسف ، الفلامنى ، السيد أحمد بـن محمـد ، الشريف البقـالى .

ونص السادس عشر

وصيفنا الأرضى الحاج عبد الله بن أحمد ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد اشتكى على حضرتنا العاليـة بالله الجيـلانى بـن الحاج التدلاوى بأن له رحى بفاس ملكاً فاكتراها منه الثلاثة مـن الرحويـين المذكورون بالطرة وصاروا يتداولونها بينهم ببيع مفتاحها ومنعوه من الأصل ، وعليه فهذه دعوى شرعية ، فنأمرك برفعهم معه للقاضى هنالك ، وما حكـم بـه فعليه العمل ، والسلام .

فى 10 شوال الأبرك عام 1301 .

واليكم أسماء الأشخاص المشار اليهم بطرة الكتاب : المكى الميسورى ، محمد بن الحاج محمد بنانى ، محمد القصراوى

ونص السابع عشر

الفقيه القاضى الأرضى السيد أحمد بن سودة ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فان حامله محمد بن المكى الطراز ادعى بدعوى على الحـاج محمد بن العربى أجانا وأمرناه اما بفصاله أو سلوك الشرع معه هنالك ، فـاذا استدعاه اليك فأمره بالحضور معه أو نائبه بمجلس الشرع أعزه الله ، وما حكم به ينفذ ، والسلام .

فى 22 ربيع الثانى عام 1302 .

ونص الثامن عشر

وصيفنا الأرضى الأنجد الحاج عبد الله بن أحمد ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد تشكى قاضى مكناس بفرط ترامى أمناء وأشياخ الزراهنة على الأحكام الشرعية وكثرة دخولهم فيها والتعرض لها بلا حياء ولا تقية حتى فشا بذلك فادح الضرر فى الدنيا والدين ، والتشغيب على المسلمين ، مع أن الأحكام على أنواعها وأصنافها شرعية ومخزنية انما هى مقصورة قصر افراد عليك ، ولا مدخل لأمين ولا شيخ فيها ، بل انما حسبهم مباشرة أمور الترتيب خاصة ، مقتصرين على مقتضى ظهيرنا الشريف الذى تحت أيديهم بذلك ، فعليه نأمرك بكفهم عن الدخول فيما لا يعنيهم وتوعدهم على العود وتحذيرهم العاقبة ، وقد كتب لهم بمثله ، والسلام

فى 26 رمضان عام 1303 .

ونص التاسع عشر

وصيفنا الأرضى القائد حم بن الجيلانى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد وصل كتابك بابراء أولياء دم الدليمى من اخوان الخديم ابن الشليح المتهمين بقتله من زرارة حسبما بالرسم الذى أحلت عليه وطلبت تسريحهما وصار بالبال ، فقد وصل الرسم المذكور وعرفنا مضمنه ، الا ان الشرع لم يسرحهما الآن بل حتى يجلد كلا منهما مئة جلدة ، ويتركهما بالسجن عاماً واحداً من يوم الابراء بغير حديد، ولا يحسب لهما على مدة السجن الأولى لأنها من حق الولى ، والمدة الثانية حق لله ، وعليه فنفذ فيهما الحكم الشرعى أعلاه ،

وبعد انصرام العام المذكور يسرحان بحول الله ، وقد أجبنا بمثله غيرك من المتكلمين فيهما ، والسلام .

في فاتح رجب الفرد الحرام عام 1304

ونص العشرين

خديمنا الأرضى الحاج بوسلهام السفياني وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فان محمد بن أحمد السفياني الهجامي الفلاح العسكري المقبوض أخاه محمد بمكناس في دعوى محمد بن الشرقي السفياني ، ومحمد بن الحاج التهامي النسب عليه بقتل الروح قد طلب من جانبنا العالي بالله سلوك الشرع مع المدعين على أخيه عند قاضي مكناس فساعدناه ، فنأمرك باحضارهما ورفعهما معه لدى القاضي المذكور بقصد ذلك ، والسلام .

في 25 شوال الأبرك عام 1305 .

ونص الواحد والعشرين بعد الحمدلة والصلاة والطابع العزيزي

عمنا الأرضى مولاي عرفة ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فنأمرك أن تشد عضد القاضي السيد حميد بناني على ما حكم به الشرع في قضية الشريف المقتول الذي قتل أخاه بالحياينة بعد اعلام جانبنا الكريم بالحكم الشرعي ، والسلام .

في 14 جمادى الأولى عام 1313 .

ونص الثاني والعشرين

عمنا الأرضى مولاي عرفة ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد وصل جوابك عن شد عضد القاضي السيد حميد بناني على تنفيذ حكم الشرع

فى قضية الشريف المقتول بالحياينة بأنك أذنته فى ذلك وصار بالبال ، فما زال الحكم لم يرد ، والسلام فى 22 جمادى الثانية عام 1313 .

صحت هذه الظهائر جميعها مباشرة من أصولها المحتفظ بها بالمكتبة الزيدانية

ولقد كان ملوكنا يلزمون اليهود بالجرى فى قضاياهم مع المسلمين حسب الشريعة الاسلامية ويفرضون على الأجانب احترام القضاء الاسلامى وفى دعاوى المعاملات بين الرعايا والمحميين يرفضون فصلها الا عن طريق الشرع باعتبارها دعاوى شرعية ، وهذه نصوص ظهائر مما احتفظ به بالمكتبة الزيدانية أزفها للقراء كالدليل على ذلك .

أولها

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ثم الطابع السلطانى نقش داخله محمد بن عبد الرحمن الله وليه

خديمنا الأرضى الطالب محمد بركاش أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فاعلم أن أمة غير تامة العقل بآسفى ادعت أن سيدتها أضرت بها ، وتعلقت بنصرانى اسمه كنيرى واحترمت به ، فوعدها بأن يعطيها ما تفك به رقبتها ، ففعل ودفعته لسيدتها فعتقتها ، وجعلها من جملة من له تعلق بالفرنصيص واحتماء به ، ثم أعلمنا عامل آسفى بالقضية فأجبناه بأن سيدتها حيث أضرت بها فقد أعتقها الشارع بمجرد وجود الاضرار بها ، لأن الشارع لا يقر أحداً على ظلم ، وان ما فعلته سيدتها من عتقها بعد أن قبضت ثمنها لم يصادف محلا لكونها معتوقة الشرع ، وأعلمناك لتخبر نائب الفرنصيص

بالقضية ، وتقول له ان شرعنا لا يقر أحداً على ظلم ، وان من أضر برقيقه يعتق عليه كرهاً، وان العتق الصادر من سيدتها لم يصادف محلا، وولاءها للمسلمين، والله يعينك ، والسلام .

فى 15 صفر عام 1278 .

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى الحسنى نقش داخله الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك مخبراً بأن ذميا اسمه بك ، ترجمان قونصو النجليز بالصويرة ، ورد لمراكش بقصد الوقوف على دعاوى لصاحبه المذكور بحسب النيابة عنه ، وذكر أن من جملتها دعوى مع الشريف مولاى الحبيب الساسى المسجون بمصباح، كما أخبر أن له مالا موقوفا تحت يد القاضى ابن عبد الواحد وطلب توجيهه اليه صحبة المال للفصل معه بالصويرة ، ورددت الأمر الينا فى ذلك ، فيوجه لأعمال الشرع معه بالصويرة، والله يرعاك، والسلام

فى 10 ربيع الأول عام 1288

ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الامامى المحمدى نقش داخله محمد بن عبد الرحمن الله وليه

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وجهنا الطالب محمد بن سليمان هذه مدة تقرب من ثلاثة أشهر، وكتبنا لك بالوقوف معه فى تعيين وكلاء من العمال المسجونين والأشياخ المدانين ، وتوجيههم طائفة بعد طائفة لطنجة لمقابلة دعاوى تجار

الأجناس هناك عند الفقهاء المعينين، وفصالها بحكم الشريعة وفق ما فى الشروط وقدمنا لك الكتب به ، ولما طال الأمد وجهنا الفقهاء المشار اليهم بطنجة ، وطيرنا لك الاعلام لتزعج الكاتب المذكور وتؤكد عليه فى التعجيل بتوجيه الوكلاء المذكورين بطنجة عزماً على نحو ما صدر به أمرنا الشريف ، والسلام .

فى 26 جمادى الأخيرة عام 1288

رابعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى المحمدى

خديمنا الأرضى الطالب محمد بركاش ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك جواباً عما كتبنا لك به من أن حضور خلائف 5 نواب الأجناس بمجلس الشرع مع كون الدعوى انما كانت ليهوديين أحدهما فى حماية المركان ، والآخر فى حماية الاصبليون لا مستند له وليس فى الشروط ما يقتضيه حسبما قدمنا لك ونبهناك على ذلك مخافة احتيالهم على الدخول فى الأحكام الشرعية والمشاركة فيها ، وعلمنا اعتذارك عن ذلك بأنهم صيروا جميع الدعاوى على العمال والأشياخ كدعوى واحدة لأجل الاسترعاء المتقدم مع ما ذكرته من أن بعضهم يحذر من بعض ، حتى فى التقديم والتأخير فى الدعاوى الى غير ذلك مما ذكرت ، فنحن نراهم يريدون تتبع الدعاوى والنظر فيها دعوى بعد أخرى ولو صيروا جميع الدعاوى كدعوى واحدة لاكتفوا بوكيل من جهتهم ووكيل من جهة العمال والأشياخ ، والتقديم فى الدعاوى والتأخير يكون له تأويل بقرعة وشبهها كما يفعل بالمراسى فى دعاويهم على غير العمال والأشياخ ، ولكنا نبهناك لتزداد فطنة وتيقظا لحيلهم حتى لا يجدوا فيك بعد قابلية لارتكاب ما لا تقتضيه الشروط ، وذكرت أن أمر هذه الدعاوى ليس بهين ، وأنه لابد فيها من سياسة يخرج بها

الانسان منها فى عز ، وان اجراءها على طريق الأحكام الشرعية يطـول أمـره جدا ، وتلزم فيه صوائر لها بال ، وأشرت على وجه السر بـأن نـأذن لـك فى التماس طريق للصلح بنحو الربع أو الثلث فى جميع الدعاوى ، وتحسم مادتها بعد حيازة جميع الرسوم وخطوط الأيدى والتزامهم عدم الرجوع للمخالطة مع العمال والأشياخ ، فلا يخفى أن هذه الدعاوى من قبيل دعاوى المعاملات وهى شرعية ، الحكم فيها انما هو بالشريعة المحمدية كما هو مصرح به فى الشروط ، ولا علينا فى الطول الذى ذكرت ، نعم حين ينصرم الأجل وتتمحض المصلحة فى السداد الذى أشرت به أعلمنا لنجيبك بما يشرح الله له صدرنا ، فان الله سمى الصلح خيرا ، والسلام .

فى 10 صفر الخير عام 1289 .

خامسها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى المحمدى أيضا

خديمنا الأرضى الطالب محمد بركاش، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فقد بلغنا أن أعيان يهود ملاح فاس العليا اجتمعوا واتفقوا على احداث أمر بملاحهم مخالف لعادتهم وهو نصب حزان وتاجرين من تجارهم فى ملاحهـم للحكم فيما يعرض بين اخوانهم من الوقائع كالسرقة وسائر الدعاوى ، وعـلى ابدالهم فى رأس كل شهر بآخرين ، وصار هؤلاء الحكام يقبضون عـلى مـن أرادوا من خصوم اخوانهم ويوجهونهم للسجن على يد عاملهم ويسرحونهـم منه على يده ، وحيث لم تجر لهم عادة بنصب من ذكر ، وكانـوا معـاهديـن والأمور التى بينهم وبين المسلمين كلها مبنية على قواعد الشرع رددنا قضيتهم هذه لنائب قاضى فاس وأهل الشورى مـن علمائهـا ، وأمرناهـم بالتنزل لهـا واعطائها حقها من النظر والتأمل والبحث وما اقتضاه الشرع فيها من تسويـغ

ذلك لهم أو منعهم منه وردهم لعادتهم يطالعون به علمنا الشريف ويعلمون بـه عاملهم خالنا القائد العربى ولد اب محمد لينفذه وفق أمرنا الشريف الصادر لـه بتنفيذه ، وأعلمناك لتكون على بال من ذلك اذا وقع فيه الكلام هناك ، وتعلم ما تجيب به عنه فيه ، والسلام

فى 6 ربيع الثانى عام 1300

ومما ينخرط فى هذا السلك ما جاء فى ظهير سلطانى حسنى نصه بعد الافتتاح والطابع الامامى

خديمنا الارضى القائد محمد بن بوشعيب الخلفى ، وفقك الله وسـلام عليك ورحمة الله ، وبعد فنأمرك أن تلزم المخالطين مـن ايـالتك أداء النـصف الواجب عليهم فى الزكاة والأعشار ، وأداء جميع الهدايا وسائر الكلف ، ومن امتنع منهم من أداء ذلك كلم قونص مخالطه بواسطة الخديم ابن هيمة ان كان مخالطه بآسفى أو مع الخديم الجرارى ان كان بالجديدة يأمره بأداء ذلك ، ثم ان أمره وأدى فذاك ، والا فأعلمه بأنك بصدد القبض عليه ، واسترع عليه بأن يحوز متاعه عنده ، واجعل له أجلا لحيازته عشرة أيام ، وبعد مضيها اقبض عليه سواء حازه منه أو لم يحـزه ، ووجهه لحضرتنا الشريفة ، ولا تمد اليد فـى شيء من المتاع حتى يتبين ما هو له منه وما هو لغيره ، وما وجب على السمسار مـن قبل واجب الزكاة والأعشار كلم قونص صاحبه بواسطة من ذكر بأن يأمـره بأدائه ، ثم ان أمره وأداه فذاك ، وان نازع فيه أعلمنا بوجه نزاعه ، وافعـل مثل هذا مع التاجر فيما وجب عليه فى الزكاة والأعشـار ، وقـد أمرنـا الخديميـن

المذكورين والمعينين من أمناء وأشياخ ايالتك بشد عضدك على ذلك، ووجهنا حامله يقف على نحو ما ذكر، والسلام.

في 17 جمادى الأولى عام 1303.

صح من أصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية كسابقيه

وكان القضاة يؤمرون بتقييد ما يوقعونه من الأحكام، والعدول بتقييد يشهدونه من العقود ومن أمر بذلك وأوجب العمل به وشدد فيه وأوعد مخالفه بالعقوبة الشديدة السلطان أبو عبد الله محمد بن عبد الله، وقد أثبتنا ما ما أصدره في ذلك بـ (اتحاف اعلام الناس) فلينظر هنالك ونظراً لكثرة التداعي والنزاع الناشيء عن تساهل عدول البادية واخلالهم بشروط التوثيق خصوصا فيما يتعلق بالأصول والمبيعات العقارية فقد اهتم السلطان مولاي الحسن بهذه المسألة، ووضعها في طليعة مسائل الدولة الخطيرة، وأسس لها ضابطا عدليا بعثه الى جميع القضاة ليطبقوه في جميع دوائرهم القضائية، ويعملوا بموجبه سنة 1299 وممن وجه اليه السلطان مولاي الحسن هذا الضابط العدلي قاضي مكناس الفقيه السيد أحمد بن سودة، وهو محفوظ بالمكتبة الزيدانية، نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الشريف نقش داخله الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

الفقيه القاضي بمكناس السيد أحمد بن سودة، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد فلما كان التثبت في الأصول والمبيعات العقارية أو المسوغ الانتفاع به منا ولو على وجه الرهينة من الأهم الأكيد المثاب عليه، ومن المصالح العامة الحاجية والأمر المضطر اليه، اذ هي مما يتنافس الناس في اقتنائها وتتشوف النفوس لتملكها والاستيلاء عليها بما يمكن ولو

بأنواع الحيلة وخبث السريرة ، ووقع التساهل ممن يحوم حولها فى مباشرة بيعها والابتياع، حتى اتسع الخرق فى أمر هاتيك البقاع، ولم يسمع فى حكايتها الاضاع وضاع ، ونشأ عن ذلك ما نشأ من التشكى والترافع الى أعتابنا الشريفة كثرة التداعى فيها بالترامى والنزاع ، صرفنا وجهة نظرنا للبحث عن موجب ذلك الهائل ، فألفيناه غالبا ينشأ عن تساهل عدول أهل البادية فى كيفية كتب بيعها أو رهنها ، يتولى ذلك منهم الجاهل فالجاهل ، حتى انعدمت بينهم فى رسومها مسطرة التوثيق والاتقان ، وأخلوا فيها بواجب الشروط وبقية الأركان ، وعلى تقدير رؤية فقيه لها يقول دع ما كان على ما كان ، وهذا رسم يفسخ من الآن ، فدخل على الناس من ذلك الاحتمالات فى العقود ، وخرجت الألفاظ الشرعية عن مقتضاها بسبب الشهود ، فنأمرك أن تستعمل ما يجب شرعا فى ذلك مع التحرى والاحتياط ، بحيث لا تقبل الشهادة بتفويت ما هو من ذلك للناس أو للمخزن الا من عدول المدينة المبرزين ، ممن قال الله فيهم فى كتابه المبين (الا من شهد بالحق وهم يعلمون) وهم المعينون بالمرضيين أو من ماثلهم من شهود أهل البادية الذين هم محط الحاجة ورأس الخطية فلا يتقدم للاشهاد بين المتعاقدين وكذا لتعمير الذمم الا من سلمت معرفته ، وعلمت ديانته من الخاصة المتقين فهذا الذى تعقد معه الخناصر على التقدم لذلك فى البادية ، وأما غيره فان عاد فيعاد له بما لا تقيه واقية ، أو من لفيف الناس المستورين بشرط المتلقى منهم أن يكون من الصنف الأول ، ومن الغبطة بكناسة حتى تنتقل الأملاك بين الناس على ما عهد فى نقلها من غاية التثبت وكمال الاستقامة ، ونائب المكلف بمنزلته فى الخطاب والأمانة ، وأن يحضر البائع للمشترى الملكية المستجمعة للأشراط من يد ونسبة وطول وعدم منازع

وتفويت بالبيع ونحوه أو اضغاط ، ويقع التنصيص على التصرف الكامل المستمر الى حين التفويت بالبيع والرهن أو التحبيس على ما هو المقرر فى مساطر أهل التوثيق ، حتى يكون ذلك جاريا على القانون الشرعى ، منوطا بالاحتياط والتحقيق ، بحيث لا تظهر عند التعاقد سلامة العاقد ثم يظهر نائباً عمن لا ترضى أحواله أو متحيلا على دمغ الشروط مختانا ولسلبها واقد ؟ وان تعذرت الرسوم القديمة المتساندة بنقل الأملاك فلا بد فى الجديدة من استجماع الشروط وانتفاء الموانع ، وما ينضم لذلك من اثبات الموت وحصر الورثة والتناسخ ان كان ، وكل ما يتوقف عليه البيع القاطع ، واما الامضاء على المحاجير والتسجيل وتصريح القاضى بالقبول وتجديد التوكيل وكون التركة استرعائية فانما هو من وظيفة القاضى ان لم يكن بداء الغرض عليل ، وقد أصدرنا أمرنا الشريف بمثل هذا لغيرك من القضاة والحكام رفعا للنزاع ، وحملا لكم على الكمال ، ومن المعلوم أن القضاء يمنعه مجرد الاحتمال ، وهذا منا انذار وتعليم بالحجج الطاهرة ، وان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل حاضرة ، وفق الله الجميع، ألهم الرشد بجاه النبى الشفيع ، والسلام .

فى 3 جمادى الأولى عام 1299 .

صح من أصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية .

ثم بعد مرور ستة أعوام ونصف وضع ضبطا عدلياً جديداً مفصلا ليجرى عليه عمل العدول فى شهادتهم ، وكان القاضى الفقيه السيد أحمد بن سودة من جملة من وجه اليهم السلطان مولاى الحسن هذا الضابط المهم ، ونص الكتاب الموجه الى ابن سودة طبقاً لأصله المحفوظ بالمكتبة الزيدانية بعد الحمدلة والصلاة والطابع الحسنى الكبير نقش داخله الحسن بن محمد بن عبد الرحمن الله وليه ومولاه 1291 :

الفقيه الأرضى القاضى السيد أحمد بن سودة ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فالذى يكون عليه عمل العدول فى الشهادات الراجعة لما سيذكر من القضايا هو التمشى على مقتضى الضوابط التى سنبينها لما فيها من الاحتياط ، واحكام زمام المناط ، والسلامة من الخلل حالا ، وحتى ما لم يكن جرى به العمل منها الآن فالسند فيه هو تحدث للناس أقضية ، وكل ذلك جار على المناهج الشرعية ، فالزمهم الوقوف عند حده فى جميع ذلك ، ومن حاد عن شيء منه يرد عليه ويضرب على يده فيه .

فمنها أنهم لا يعمرون الذمم الا باشتراطهم على رب الدين أو من ناب عنه قبوله ذمة الدين بحيث لا يطالب غيره عند العدم أو الغيبة قريبا كان أو أجنبيا ، ويتأكد ذلك فى رب الدين حيث يكون ذمياً أو ذا حماية ، لاسيما ان كان المال كثيراً

ومنها أنه لابد من المعاينة لما تعمر به الذم .

ومنها أنه لابد من الاذن الخاص فى الاشهاد لأهل الذم بتعمير ذمة الغير وكذا أصحاب الحمايات ، ثم لابد من انتخاب عدول الاشهاد بين أهل الحمايات وكذا تعمير ذمة النساء ولو على وجه الضمان مع موافقة الزوج وشرط قبول ذمة المدين ، وفى القراضات والشركات الاشهاد على رب المال بقبول أمانة المدفوع له المال ، بحيث لا يطالب غيره .

ومنها لا يكتبون الوكالة لذى حماية الاعلى شرط اسقاطها ، ولا يكتبونها لمجهول حاله الا بالاشهاد عليه أنه ليس من أهل احمايات .

ومنها توقيف بيع الأصول على مطالعة عامل البلد على يدك مخافة أن يكون المبيع لجانب المخزن .

ومنها أن الشهادات الاسترعائية والتدمية والوكالة والتعريف لا تكتب الا عن اذن خاص مع اشتراط التعدد فى المعرف .

ومنها أنهم لا يكتبون وثيقة بيع الأصول الا بعد ثبوت الملك لبائعه وكذا التحبيس والعتق

ومنها ترك التزكية لما يؤدى اليه اطلاقها من الفساد ، اذ لا يشاء أحد تعمير ذمة أحد واخلاءها أو ابطال ايصاء أو وصية أو احداث ما ذكر الا وجد من يشهد له بذلك من نحو رجلين، فيطلب تزكيتهما وهى وان كانت مشروطة بشروط من جملتها كون المزكى مبرزا فلفساد الوقت ، كل من يتعاطى الشهادة يدعى أنه مبرز بحسب الوقت ، ويبقى النظر فيمن يقبل من الشهود موكولا الى امانة القاضى ، وحسيبه الله .

ومنها أنهم لا يقبلون من اللفيف الا مستور الحال ، دون من عرف بالكذب أو ترك الصلاة أو الحلف بالأيمان الفاجرة ، أو بكونه متأكد القرابة للمشهود له أو العداوة للمشهود عليه ، أو مكترى للشهادة .

وأجرة كتب الوثيقة بالمعروف من غير ضرر ولا ضرار ، ولا ضابط لذلك يوقف عنده ، وذلك يختلف باختلاف العمل الا ما كان عن طيب نفس بغير طلب ، وكذا أرباب البصر ، والفرض مع الاذن له أيضا ، وأجرة العون وأجرة السجان لمسجون القاضى خمس أواقى ، ولابد فى التلقى من اللفيف أن يذكروا تحت اسم كل واحد من المتلقى منهم معرفة به أو وصفه خشية أن ينكر كونه متلقى منه عند الاستفسار ، ولا بد من الاذن الخاص لأرباب البصر فى الشهادات التى ترجع اليهم ، ويشترط على المعلمين القنويين ان لا يخدموا ليلا لما فى ذلك من التهمة الظاهرة ، وقد اشترط عليهم وعلى البناء من قبل أنهم

لا يمدون يدهم لتبديل أو اصلاح قواديس أو مشارب أو هدم حائط مما هـو مشترك مع غير الحبس الا بعد اعمال الموجب بالفساد وحضور الشركـاء أو وكلائهم ، وما كان مشتركاً مع جانب الحبس لابد فيه من الاذن الخاص من القاضي وحضور الناظر أو وكيله واعمال موجب بذلك ، ويشترط على النظـار أنهم لا يبيعون فيض ماء لجانب الحبس الا باذن خاص مـع شروطه الخمسة وهى أن لا يكون على حيطان المسجد ضرر من اجرائه ، وأن يكون ذلك فـى فضلة يستغنى عنها المسجد أو تكون تلك الفضلة للمرحاضات التي تحتها هنالك، وأن يكون القدر المبيع مقدرا بالقادوس الفخذى مثلا بحيت أن يكون الماء لا يزيد ولا ينقص ، أما ان كان ينقص تـارة ويزيـد أخـرى بكثـرة المتوضين والمغتسلين أو قلتهم فلا ، وان يثبت السداد فى الثمن الى المدة المستأجر اليها حسبما أجاب بمضمن ذلك العبدوسى كما فى أوائل الحبس من المعيار ، ونقله صاحب العمل الفاسي عند قوله (وفيض ماء حبس يباع وما به للحبس انتفـاع) كما يشترط عليهم أيضا أنهم لا يعقدون على ما هو لجانب الحبس معاوضة ولا بيعاً الا باثبات الشروط المقررة فى محلها على يد القاضى المشار لها اجمالا بقول العمل الفاسى (كذا معاوضة ربع الحبس على شروط اسست للمؤتمين) .

وتفصيلا بقول العمل المطلق

ومـا مـن الحبس لا يشفـع	بـه ففيـه البيـع ليس يمنع
وبـالمعـارضة فيـه عـملـوا	على شروط عرفت لا تهمل
كون العقار خربا وليس فى	غلتـه مـا بصـلاحـه يفـى
وفـقد من يصلحـه تطوعـا	واليأس عن حالته أن ترجعا

وكما اشترط على النظار قبل أنه لابد من حضور عدلين من عدول الصائر فى كل صائر وشرط عليهم أيضا أنهم ان أبرموا عقد كراء رباع الأحباس فلا تقبل زيادة من زاد ذلك الا بعد اثبات الغبن ولو كان دون الثلث وان لم يبرموا العقد وانما وقع الالتزام من المكترى بكذا فمكن من ربع الحبس ثم جاء من يزيد فتقبل الزيادة حينئذ ولو بدون الثلث فلا محيد لهم عن تتبع هذه الشروط ثم من الاحتياط أيضا الزام العدول أن يكونوا يؤدون رسوم تعمير الذمم والابراء والتقديمات والرجوع عنها والوصيات والرجوع عنها والحيازة والطلاق يوم تاريخ كتابتها أو ما قاربه ، فاعرف ذلك وأوجب العمل بمقتضاه ، والله يسلك بالجميع مسالك الصواب ، والسلام .

فى 20 حجة الحرام عام 1306 .

ولما دخلت سنة 1313 كان من جملة ما فكر فيه جلالة السلطان مولاى عبد العزيز وضع ضابط عدلى خاص بالمعاملات والمخالطات التى تقع بين تجار الأجانب والرعايا المغاربة سعياً الى التخلص من المشاكل الدولية التى كان يجلبها هذا النوع من المعاملات المختلطة ، وأصدر بذلك أمره الشريف الى قضاة المملكة ، ومن بينهم الفقيه السيد أحمد بن سودة ، وهذا نص الكتاب السلطانى الوارد عليه فى ذلك بعد الحمدلة والصلاة والطابع العزيزى

الفقيه الأرضى السيد أحمد بن سودة ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد اقتضى نظرنا الشريف تأسيس ضابط لعقد المعاملات التى تكون بين تجار الاجناس وبين المشترين منهم بالواردين (1) على وجه يرفع به الضرر عن الجانبين ، وهو أن لا يبيعوا شئاً لأحد بالوردن الا بشهادة عدول ثقات

---

1) أى بالطلب من غير تسبيق ثمن ، والكلمة أجنبية مأخوذة من ordonner اى أمر ، وطلب من الغير فعل شىء .

بعينهم القاضى لذلك بكل بلد حيث لا يشهدون الا باذنه مع اذن العامل لذلك على شرط أن يكون المشترى مليا ، وأن يضمنه أربعة من أهل خطته ، ومن لم تكن بيده هذه الشهادة العدلية باذنه واذن العامل وبهذين الشرطين وادعى على أحد بشيء فلا تقبل دعواه ولا شيء له ، نعم من أراد أن يبيع لأحد شيئاً بدون هذين الشرطين بعد تقريرهما له وطلب من القاضى والعامل الاشهاد فقط بغير ضمان ولا ثبوت ملاء فيشهد عليه أولائك العدول أنه رضى ذمة ذلك المشترى بعد أن علم أنه ليس بملى وليس له ضامن ، وأنه منه اليه ، ولا يدعى بدعوى فيه ان تعذر له شيء عنده بخسارة أو عدم أو نحو ذلك، وكذلك يكون هذا الضابط بعينه فى المخالطات التى تكون بغير الواردين من سائر المعاملات، وعليه فنأمرك ان تحضر مع الباشا حين يستدعيك لتأسيس هذا الضابط المذكور عند ظهور أحد من تجار الأجناس هناك بقصد ارادة المعاملة مع الناس بالوردين أو بغيرها ، وتحضروا تجار مكناس حرسها الله من مسلمين ويهود وعراف الحرف ، وتقرروا لهم أمره ، وتعين أربعة من ثقات العدول وصدورهم وتبين أسماءهم لوصيفنا الباشا المذكور ، وتقصر عليهم الاشهاد بما ذكر بعد أن تشترط عليهم أن يستأذنوك فى كل شهادة، وكذلك الباشا لتكون على الشرط المذكور ، والضابط المحصور ، وتحذر من عداهم من الاقدام على الاشهاد بشيء من ذلك ، ومن خالف منهم تلزمه العقوبة الشديدة ، وخذ فى ذلك بالحزم ورد البال والتيقظ وعدم التساهل ، لأن العدول فى عهدتك ، وقد كتبنا للباشا بهذا وأكدنا عليه فى الوقوف عنده والاحتياط فيه والمضى معك على مقتضاه ، والسلام .

فى 23 صفر عام 1313 .

ولما حالت الأحوال ، وخيمت بكلكلها الأهوال ، وفشا الاستبداد ، ومدت أيدى العمال العادية الى التهجم على الحكم فى القضايا الشرعية وأخذ يتقلص بسبب ذلك نفوذ القضاة ، وتداخلت الخطة الشرعية مع خطة العمال ، وكثرت المظالم ، واشتد الخطب وعظم ، كان فاتحة أعمال الجلالة اليوسفية عندما تسنمت عرش سلفها المتقين النظر فى رتق هذا الفتق العظيم ، فأصدرت ظهيراً شريفاً قررت فيه وزارة العدلية (1) ، وأسندت النظر فى تنظيمها وتسيير شؤونها على السند الشرعى الى الحافظ الأشهر أبى شعيب ابن أبى عبد الرحمن الدكالى (2) ، فقام بما أمكنه من الصلاح ، وسعى ليرد المياه الى مجاريها جهد استطاعته ، وضم لهذه الوزارة استئناف أحكام القضاة ، والنظر فى المعارف الاسلامية ، ثم اقتضى النظر العالى بالله تخصيص المعارف بنائب عن الصدر الأعظم ، وأعطى اسم مندوب ، ينظر فى اصلاحها وتمشيتها ، وتخصيص الاستئناف برئيس ينظر فى أحكام القضاة طبق ما سنبينه فى فصل نظامه ، فعين للمعارف صديقنا العلامة ابا عبد الله محمد بن الحسن الحجوى (3) ، وللاستئناف محبنا العلامة السيد أحمد بن عبد الواحد ابن المواز ، وبعد استعفاء الأول رد النظر فى المعارف لأبى شعيب المذكور ، وبعد انتقال ابن المواز لدار البقاء عين مكانه فى الاستئناف العلامة البركة أبو زيد عبد الرحمن

---

1) تاريخ الظهير المشار اليه 20 ذى القعدة 1330 (31 أكتوبر 1912)

2) أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالى الصديقى الامام المحدث الشهير وزير العدل ونائب الصدر الأعظم ولد بالصديقات من دكالة فى 25 ذى القعدة عام 1295 وتوفى بالرباط عام 1350

3) محمد بن الحسن الحجوى الثعالبى أحد رجال العلم والحكم بالمغرب فى هذا القرن ولد بفاس يوم الجمعة 4 رمضان 1291 والتحق بالجامعة القروية سنة 1307 فأخذ عن مشيختها يومئذ كالفقيه محمد بن التهامى الوزانى والفقيه الحاج محمد بن محمد بن عبد السلام كنون والفقيه محمد القادرى وشيخ الجماعة أحمد بن الخياط ، وابى العباس احمد بن سودة ، واحمد بن الجيلالى الخ وفى سنة 1316 بدأ يدرس بالجامعة ثم بدأ منذ سنة 1318 يتقلب فى المناصب الحكومية الى أن أسندت اليه وزارة العدل ونيابة الصدارة العظمى وهو الذى باشر تنظيم أول مجلس علمى للقرويين سنة 1332 ، توفى بالرباط عام 1376 ونقل شلوه الى فاس فأقبر بها .

بن القرشي ، وبعد انتقـاله لـوزارة العدليـة عقب اعفاء أبي شعيب المذكـور أسندت رياسة الاستئناف لصديقنا العلامة ابى محمد الهاشمى بن عبد الله بـن خضراء قـاضي فـاس سابقا وابن قاضيها وقاضي ثغر الدار البيضاء حينه ، وخلفه في رياسة الاستئناف ابن عمنا أبو عبد الله محمد بن العربى العلـوى ومـا زال بوظيفه الى الآن ، ثم بعد مدة فصلت المعـارف المتعلقـة بالنظـر فـى المـدارس الحكومية عن المعارف الدينية القروية وأسندت لمحبنا أبى عبد الله محمد بن عبد الواحد الذى كان مندوبا مخزنيا بوجدة ، وبقى النظر فـى المعـارف القرويـة والمدرسين بها وبغيرها من المعاهد الدينية والنظر فى مراتبهم الى نظـر وزيـر العدلية ، ولما أعفى ابن عبد الواحد وولى عاملا بثغر الدار البيضاء ردت ريـاسة المعارف لأبى عبد الله الحجوى المذكور ، ما زال بها الى الآن ، وبعـد استعفـاء أبى زيد بن القرشى أسندت وزارة العدلية لمحبنا أبى عبد الله محمـد بـن عبـد السلام الرنده الرباطى ، وهـو اليـوم قائم فى هذا الوظيف أحسن الله خلاص الجميع بمنه ءامين !



نظام الافتاء

كان الافتاء فى دولتنا الشريفة من أسمى الوظائف وأعزها لا يرخص فيه الا لمن علمت مروءته ومتانة دينه ، ومن طرأ عليه أو ظهر منه ما يخالف ما ذكر يعزل ويضرب على يده ، وربما عوقب ونكل به ، ولا احتاج الى اقامة دليل على ذلك زائد على ما تضمنه الظهيران الشريفان الرحمانيان ، لتطلب الحجة والبرهان ، هذا نص أولهما بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (عبد الرحمن بن هشام وفقه الله)

خديمنا الأرضى القائد محمد بن العربى السعيدى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فنأمرك أن ترفع يد المفتين عن الفتوى بطنجة وغيرها من جميع ايالتك لما فيها من فساد الأحكام، والتلبيس على العوام، حتى يعتقدوا الباطل حقا ، وليسترسلوا على اللدد والفجور فى الخصام ، مع ما عمت به البلوى من كثرة الجهل وضعف الدين، وأمر القاضى بطنجة أن لا يقبل فتوى ترد من الآفاق عدى فتوى الفقيه السيد محمد عزيمان قاضى تطوان ، وفتوى الفقيه السيد محمد .. قاضى أصيلة ، ومن تعدى بافتاء بعد النهى فازجره بما يليق به ، والسلام .

فى 25 رمضان المعظم عام 1274 .

ونص ثانيهما

ولدنا الأبر الأرضى مولاى العباس أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته. وبعد فقد رفع الينا القائد علال بن عبد الله رسم اشتراء بعض اخوانه عرصتين بمراكشة من رجل اسمه محمد بن عبد الله اكرام، وكان وقع فيه نزاع بين البائع والمشترى ، ورفعت القضية للفقيه السيد المهدى بن سودة فأفتى بصحة رسم الشراء ، والغاء ما احتج به البائع حسبما بخط يده أسفل الرسم المذكور ، فالعمل على ما أفتى به فى النازلة ، ولا يلتفت الى غيره ، ومن أفتى فى هذه النازلة أو غيرها من النوازل التى أفتى فيها أو حكم فيها السيد المهدى المذكور بخلاف ما قال فأمر الطالب أحمد بوستة أن يقبض عليه ، ثم اعلم أن المفتيين اللذين كانا قديمين بمراكشة قد عزلنا واحداً منهما وبقى الآخر وهو المطيع أخو السيد السعيد ، والآن فتفاوض مع القاضى الجديد ومع غيره من أهل الدين والعلم فى تعيين من يصلح أن يتصدى للفتوى ممن يتقى الله، فان ألفيته على الوصف الذى ينبغى فاذن له فى تعاطيها، وأخو السيد السعيد وجه عليه وتكلم معه منك اليه ، فان اتقى الله وأفتى بما علمه الله من غير شهوة ولا غرض ولا افتاء للخصمين معا فهاهو على فتواه ، وان كان بخلاف ذلك فيؤخر أيضا ، وأعلم بهذا بوستة والسلام .

فى 6 قعدة عام 1273 وكذلك من افتى من هو معين لها فأمر بوستة أن يقبض عليه . صح من أصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية .

أما اليوم فقد فتح باب الفتوى على مصراعيه ، واختلط الحابل بالنابل فى ذلك ، وتفاحش الفجور ، ولله عاقبة الأمور .

نظام أعمال الاستئناف الشرعي الأعلى

الاستئناف نوعان ابتدائى لأحكام قضاة البوادى . وما فى حكمها من أحكام قضاة صغار المدن ، وهذا يكون عند قاضى المدينة بمنطقته المعينة فى ظهير تنظيم العدلية ان اتحد كما فى مكناس ، والرباط ، والدار البيضاء ، وغير ذلك ، أو عند أحد قضاتها ان تعدد ، كما فى قضاة فاس اليـوم ، وقضـاة مـراكش قديمـاً وحديـثاً

وشرط قبوله القانونى أن لا يمضى على الحكم والتوصل بنسخته أكثر من خمسة وأربعين يوما، وان يدفع طالبه لصندوق المخزن ضريبة قدرها خمسون فرنكا ، ولطالبه أن يطلبه من القاضى الحاكم عليه ، فيسمع طلبه ، وترفع قضيته للاستئناف بما ذكر من شرطه ، وفائدة هذا النوع استدراك ما يوجد من خطـأ أو غلط ، ولذلك يسوغ للقاضى المستأنف عنده اعادة المسطرة ان تعيـنت فـى نظره ، فان رأى الحكم سالماً كانت فائدته موافقة القاضى الثانى للأول فيمـا يحكم به ثم ان رضى الخصمان بذلك نفذ الحكم به بينهما ، وان لـم يـرضه أحدهما أو كلاهما كانت أبواب الاستئناف النهائى مفتوحة فى وجهيهما بمـا يأتى من شرط قبوله .

النوع الثانى وهو النهائى ، تأسيس مجلسه بالبلاط الملوكى ، ويتركب من رئيس وأعضاء 4 من جملة علماء الاسلام ، ونواب 3 وكتـاب 6 وخدمـة 3 وهذا المجلس مستعد لاستئناف أحكام قضاة قواعد المدن ، سواء كـانت مـن

الأحكام التى ابتدءوا انشاءها ، أو التى استأنفوها على غيرهم ، ومع قضاة هذا القسم تكون المخابرة من رئيس استئنافه بدء وانتهاء فى كل جليل وحقير ، وعلى هذا كان العمل جارياً من رؤسائه الثلاثة المشار اليهم فيما أسلفناه منذ التأسيس، ثم صار اليوم الشأن فى خصوص ما يحتاج اليه من تمام الكشف عن القضايا وتتميمها استدعاء المجلس للخصوم بأوراق ادارية توجه اليهم فيحضرون بانفسهم فى المجلس ويقيد عليهم فيه ما يجيبون به ، وينبنى الحكم النهائى على ذلك ، وكيفية العمل فى هذا القسم أن قبول الاستئناف فيه يتوقف على شرطين قانونيين عدم الزيادة على الستين يوما فيما بين حيازة نسخة الحكم من الحاكم به ورفعه للاستئناف، واداء مرتب على ذلك قدره مئة فرنك، فاذا وجد الشرطان فلطالبه أن يطلبه من القاضى الحاكم به أو من مجلس الاستئناف نفسه ، وفى كل ذلك يجاب طلبه ، وترفع قضيته للمجلس ، فتدفع بعد اشعار الرئيس بها للكاتب الأول المكلف بتنظيم القضايا وادارة أشغالها فى المجلس ، فيقيدها فى الكناش المعد لذلك بمعيناتها من عددها المرتب والمستأنف لها وتاريخه وبلدها وقاضيها وعدد رسومها ، ويطبع تلك الرسوم بطابع الاستئناف ، ويرقم بداخله فى الكناش عدد القضية حتى لا تلتبس حججها بغيرها ، ويعلم بما وصل منها للمجلس ، ثم يخصها بملف يكون مقصوراً على ما يروج فيها ، وتوضع وضعاً مرتباً فى الخزانة المخصوصة بقاضى تلك الجهة وما يرد من قضاياه ، وهذا الكاتب المكلف بهذا الشغل هو المكلف أيضا بادارة القضايا بواسطة خدمة المحل على الاعضاء وعلى النواب يديرها عليهم بمقتضى عددها المرتب وتاريخ دخولها للمجلس ، فاذا وصل ملف القضية للعضو أو نائبه أفردها بتقرير يلخص فيه على طريق الاخبار جميع ما راج فيها مما تضمنه ملفها على تواريخ الروجان

وعلى التام والثابت من حججها وضده ، وعلى الحكم الصادر فيها ، وما استند اليه فيه صاحبه ، ثم بعد فراغه من ذلك كله يكتب بخطه ما يراه فى ذلك من الملاحظات ومن وفاق أو ضده ، ويمضى ذلك باسمه ، ثم يرد الملف بما فيه ومنه التقرير المذكور بامضائه للكاتب الأول بواسطة خدمة المحل ، فاذا وصل ذلك الملف للكاتب فانه بعد أن يعلم أنه رجع بجميع ما كان فيه يوجهه لعضو أو نائب آخر ، فاذا اطلع الموجه اليه الثانى على ما قرره وأمضاه فيه من قبله وتأمله كتب هو أيضا بخطه ما يراه فى ذلك من وفاق أو خلاف ويمضيه باسمه ثم يرده لدافعه اليه ، فيفعل ذلك الكاتب أيضا مثل ما فعله قبل الى أن يتم دوران القضية على من ذكر من أعضاء ونواب، وبعد الفراغ يرفع التقرير والامضاءات للرئيس ليتأمل ذلك ويمضيه بموافقة أو ضدها ، ثم يطالع العلم الشريف بنفس التقرير الجامع لذلك كله، ويصحب معه بطاقة استئذان للجلالة فى الكتب لقاضى النازلة بتنفيذ ما ترجح للرئيس فيها، فتوقع الجلالة بخطها نعم، أو يكتب، فيأمر اذذاك الرئيس الكاتب المكلف باثبات التقارير وأحكامها بالكناش الخاص بها بنسخ ذلك ، وبعد اثباته بها يأمر الكاتب المكلف باستخراج نسخ التقارير بأخذ نسخة منه مع حكمه النهائى من المجلس أو رئيسه ، والتنصيص على أنه عن الأمر الشريف، بحيث لم يبق سبيل لاعادة النظر فى القضية، كما يأمر بكتب كتابين لقاضى المحل أحدهما يتضمن اعلامه بصدور حكم المجلس فى القضية الفلانية الواصل اليه تقريرها صحبته ، وأمره بتنفيذه على وجهه عن الأمر الشريف ، وثانيهما يتضمن أن حججها التى عددها كذا تصل ليدفع لكل من المستأنف والمستأنف عليه حججه ، ويوجه للمجلس رسم الاشهاد عليه بالتوصل بها ، فاذا وصله أحضر الخصمين ونفذ ما أمر به وافق حكمه أو خالفه ، ومكن الخصمين

من حججهما، كل ذلك يكون باشهاد بين يديه، وأما أصل التقرير الذى تكون فيه الامضاءات المشار لها بخطوط أهلها فانه يبقى مع مسودات المكاتيب وبطاقة الاستئذان وتوقيعها محفوظا بملف القضية فى محله الخاص ، وعلى هذا النظام كان العمل جاريا أيام رياسة الرؤساء الثلاثة المذكورين فيما مر ، أما فى الوقت الحاضر فقد انقسم المجلس الى قسمين قسم يباشر القضايا الوترية أو التى أعدادها ءاحاداً كالواحد والثالث والخامس ونحوها ، وقسم يباشر القضايا الشفعية ، وأصبح كل قسم لا شعور له بما يباشر الآخر ، واختص الرئيس وحده بالاطلاع على جميع ما دخل المجلس، ويفتح باب الاستئناف على مصراعيه لكل محكوم عليه وقع الاستغناء عن الاعذار فى الحكم النهائى .

ثم الأصل فى استئناف أحكام القضاة هو عموم التقليد وشغور الاجتهاد ، والمقلد غير بصير بأصل الحكم من الكتاب والسنة ، بل هو غالباً جاهل به ، ولذلك تجد الأقدمين يعبرون عنه بالجاهل ، يعنون باساس الحكم وأصله ، وقد اقتصر ابن فرحون فى فصل نقض القاضى أحكام غيره على ما نصه وأما القاضى العدل الجاهل فان أقضيته تكشف بما كان منها صوابا مضى ، وما كان منها خطأ بينا لم يختلف فى رده ، قال اللخمى وأرى أن يرد من أحكامه ما كان مختلفا فيه ، ثم ذكر ابن فرحون أن مثل ذلك لابن محرز وصححه ابن عبد السلام ، والمراد من المتخلف فيه الذى ينقض الحكم به ما كان خلاف ما به الفتوى كما بينه ابن عرفة وغيره ، وقد حكى اليزناسنى فى أحكام المعيار الاتفاق على أن أحكام المقلدين يسوغ كشفها وتعقب خطيئتها ، فكان ذلك كله اصلا صحيحاً للاستئناف الوقتى والله أعلم .

نظام الحسبة

الحسبة بالكسر الأجر ، وهو اسم من الاحتساب أى حساب الأجر على الله ، قال فى (القاموس) واحتسب بكذا أجراً عند الله أعتده ينوى به وجه الله ، وفى (لسان العرب) الاحتساب فى الأعمال الصالحات عند المكروهات هو البدار الى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها ، وفى حديث عمر أيها الناس ، احتسبوا أعمالكم ، فان من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسبته هـ . وفى (المحكم) احتسب فلان أنكر عليه قبيح عمله ، قال فى (كشف الظنون) وعلم الاحتساب علم باحث عن الأمور الجارية بين أهل البلد من معاملاتهم اللاتى لا يتم التمدن بدونها من حيث اجراؤها على القانون العدل بحيث يتم التراضى بين المتعاملين، وعن سياسة العباد بنهى المنكر وأمر بالمعروف بحيث لا يؤدى الى مشاجرات وتفاخر بين العباد بحسب ما رآه الخليفة من الزجر والمنع ، ومباديه بعضها فقهى ، وبعضها أمور استحسانية ناشئة عن راى الخليفة ، والغرض منه تحصيل الملكة فى تلك الأمور ، وفائدته اجراء أمور المدن فى المجارى على الوجه الأتم ، وهذا من أدق العلوم ، ولا يدركه الا من له فهم ثاقب ، وحدس صائب ، اذ الأشخاص والأزمان والأحوال ليست على وتيرة واحدة ، فلابد لكل واحد من الأزمان والأحوال من سياسة خاصة ، وذلك من أصعب الأمور ، فلذلك لا يليق بمنصب الاحتساب الا من له قوة

قدسية مجردة عن الهوى كعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، كان عالما
فى هذا الشأن كذا فى موضوع لطف الله ، وعرفه المولى أبو الخير بالنظر فى
أمور أهل المدينة باجراء ما رسم فى الرياسة وما تقرر فى الشرع ليلا ونهاراً
سراً وجهاراً ، ثم قال وعلم الرياسة المدنية مشتمل على بعض لوازم هذا
المنصب ، ولم نر كتابا صنف فيه خاصة ، وذكر فى (الاحكام السلطانية) ما
يكفى . انتهى ملخصا.

أقول فيه كتاب (نصاب الاحتساب) خاصة ذكر فيه مؤلفه أن الحسبة
الشرعية تتناول كل مشروع بفعل الله سبحانه وتعالى كالأذان والاقامة وأداء
الشهادة مع كثرة تعدادها ، ولذا قيل القضاء باب من أبواب الحسبة ، وفى
العرف مختص بأمور فذكرها الى تمام خمسين ، وفيه كتب يأتى ذكرها فى
محالها ، ووظيفة الحسبة من أهم الوظائف الدينية وأعظمها خطراً ، وآكد
الأمور الاجتماعية التى تجب المحافظة عليها لعموم مصلحتها فى المجتمع البشرى،
وهى من الفروض الكفائية ومرجعها الى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ،
وقد صح أن النبى صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت
أصابعه بللا، فقال يا صاحب الطعام ما هذا ؟ قال أصابته السماء يا رسول الله !
قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ، ثم قال من غش فليس منى ،
وصح أن النبى صلى الله عليه وسلم استعمل عمر بن الخطاب على سوق المدينة ،
وسعيد بن العاص على سوق مكة ، وذلك بعد الفتح ، وكان الخلفاء الراشدون
ومن بعدهم من أئمة الصدر الأول يتولون مباشرة أمرها بأنفسهم مع ما كانوا
فيه من مهم الأشغال لرفعة شأنها وعظيم قدرها ، وقد يعهدون بها لغيرهم، ففى
(كنز العمال) أن عمر بن الخطاب استعمل عبد الله بن عتبة على السوق ، وأنه قد

كان يباشر ذلك بنفسه ، وفى (الاستيعاب) أن السائب بن يزيد كان عاملا لعمر على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وسليمان بن أبى خيثمة ، ثم جاء الملوك والامراء من بعدهم ، فأسندوها لجلة أئمة الدين ، ووجوه المسلمين الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم .

وقد كانت هذه الخطة بالمكانة العليا عند الأندلسيين ، وقد ذكر ذلك صاحب (نفح الطيب) نقلا عن ابن سعيد فى (مغرب) ه فقال وأما خطة الاحتساب فانها عندهم موضوعة فى أهل العلم والفطن، وكان صاحبها قاض، والعادة فيهأن يمشى بنفسه راكباً على الأسواق ، وأعوانه معه وميزانه الذى يزن به فى يد أحد الأعوان ، لأن الخبز عندهم معلوم الأوزان ، للربع من الدرهم رغيف على وزن معلوم ، وكذلك الثمن ، وفى ذلك من المصلحة أن يرسل المبتاع الصبى الصغير أو الجارية الرعناء فستويان فيما يأتيانه به من السوق مع الحاذق فى معرفته الأوزان ، وكذلك اللحم تكون عليه ورقة بسعره ، ولا يجسر الجزار أن يبيع أكثر أو دون ما حد له المحتسب فى الورقة ، ولا تكاد تخفى خيانته ، فان المحتسب يدس عليه صبياً أو جارية يبتاع أحدهما ثم يختبر الوزن المحتسب فان وجد نقصا قاس على ذلك حاله مع الناس ، فلا تسأل عما يلقى ، وان كثر ذلك منه ولم يتب بعد الضرب والتجريس فى الأسواق نفى من البلد ، ولهم فى وضع الاحتساب قوانين يتداولونها ويتدارسونها كما تتدارس أحكام الفقه ، لأنها عندهم تدخل فى جميع المتاعات ، وتتفرق الى ما يطول ذكره ه قلت والمحتسب من نصبه الامام أو نائبه للنظر فى أحوال أسواق الرعية والكشف عن أمورها ومصالحها ومأكولاتها ومشروباتها ومساكنها وطرقاتها ومبيعاتها ، وأمرها بالمعروف

ونهيها عن المنكر ، قالوا ومن شروط متوليها أن يكون ذكراً حراً عدلا مسلماً بالغاً ذا رأى وصرامة ومتانة دين ونباهة وتيقظ للمنكرات الظاهرة والتطفيف فى الكيل والوزن والصنجات والمقاييس والغش والتدليس فى الثمن والمثمن ، وله اذا استراب موازين السوقة ومكائلهم أن يختبرها ويعايرها ، ولو كان له على ما عايره منها طابع معروف بين العامة لا يتعاملون الا به كان أحوط وأسلم ، وله أن يؤدب على ارتكاب الخيانة بحسب الحال فيها وما يستحقه مرتكبها من شدة ، وذلك بعد تحقق الخيانة وتقديم الانذار ، وله الزجر على الغش الذى يخفى على عموم المشترين، كتخليط السمن بالشحم والبطاطا والماء ، والحليب بالماء ، وخلط جيد الأشياء برديئها ، كان من نوعها وجنسها كالدقيق واللحم والزيت أو القمح بالشعير والذرة ، أولا كالتراب وماضاهى ذلك فى كل مبيع يكون أشد من الزجر على الغش الظاهر الذى لا يكاد يخفى على مميز ، وله النظر المطلق فى اختبار الموضوع على الصياغين وتعييره وتفتيش ما تحوكه الحاكة ويصوغه الصياغون ، وينسجه الناسجون ، ويخيطه الخياطون ، ويصنعه الحدادون ، وينقشه النقاشون ، ولا يرخص لمن رام تعاطى مهنة من هذه المهن وما ضاهاها الا لمن ثبتت لديه أمانته وعرف صدقه ، وحصلت للناس الثقة به ، لأنهم ربما أكلوا أموال الناس بالباطل وهربوا ، قال فى (التيسير ، فى أحكام التسعير) ينبغى للوالى يعنى المحتسب أن يقبض من أهل كل صنعة حميلا توثيقا بأثمان الناس ، وأن يكون أميناً ديناً وثيقاً عارفاً بصنعته ، خبيراً بالجيد والردىء من حرفته ، يحفظ لجماعته ما يجب أن يحفظ ، ويجرى أمورهم على ما يجب أن تجرى عليه ، ولا يخرجون عن العادة فيما جرت العادة فى صنعتهم ، وللمحتسب تمزيق ثوب ان خرج عن عادته ، وكذلك سائر الأشياء

وله التداخل فى كل الشؤون جليلها وحقيرها حتى البناءات وما يخشى ضرره منها ، والطرقات وتوسعتها ، ومنع الناس من الجلوس بها ان كان يؤذى المارة أو غيرهم ، واليه المرجع فى غش الصناع على اختلاف أنواعهم ، وتباين حرفهم ومصنوعاتهم ، واليه ترفع دعاوى أصحاب الحرف فيما بينهم وبين غيرهم مما يرجع لحرفهم أوله تعلق بصنائعهم ، وله الحكم فى ذلك استقلالا ضرباً وسجناً وعقوبة بالمال . قال ابو العباس أحمد بن سعيد فى كتابه (التيسير فى أحكام التسعير) وليكن يعنى المحتسب ليناً فى فظاظة ، ضعيفا فى قوة ، يوبخ ويزجر ويتوعد ويسجن ويضرب ويوبخ سراً وجهراً بعد التثبت. قال: ويتخذ من ثقات أهل السوق من يعرف صدقه وأمانته ونصيحته للمسلمين ، ومن وجوه أرباب الصنائع من يبحث له عن أحوال الباعة ، ومن شأنه أن يخرج كل يوم سوق تباع فيه الماشية من مأكول اللحم ليكون على بصيرة تامة من الثمن والصوائر وما يربحه الجزارون ليكون التسعير بما لا ضرر فيه ولا ضرار ، وعندما يقع التنازع أو يتطرق شك تؤخذ شاة من أعلى ما فى السوق وأخرى من الوسط وأخرى من الأدنى ويذبح الجميع بمحضر المحتسب ويسلخ ويوزن وتباع أسقاطه ، ثم بعد ذلك يسعر ، وكذلك يفعل فى كل ما يذبح لتموين البلد ، وكذلك يفعل فى الزرع عند رأس السنة ، يوزن الزرع وبمقتضاه يسعر الدقيق لانه لا يباع الا بسعره ، كالسمن المذاب المملح ، والعسل والحلوة والجوز واللوز والفول الطرى والعنب والخليع والزيت والزيتون الاكحل المرقد والشحم ، واللحم بأنواعه الغنمى والبقرى والمعزى والجملى ، والحليب واللبن والمخيض والزبدة والخبز ، فان كان من جيد خالص الدقيق فوزن كل خبزة 550 كرام ، ولكل سعر يخصه ، والسفنج والتين والتمر والزبيب ، أما الرءوس

المشوية وغيرها فان العادة أن ثمن الرأس الواحد أن يكون بشطر ثمن الكيلو من اللحم ، وكذلك الكبدة والبطاطة بأنواعها ، والمطيشة والبصل ، ولا يسعر القمح والشعير وغيرهما من القطاني غالباً الا فى أيام المحل الشديد ، نعوذ بالله ، كما لا يسعر الحطب والخضر الطرية والفواكه الا ما كان من باكورة العام ، وله الارتزاق على ما يقوم به من الأشغال من بيت مال المسلمين ، وأجرة أعوانه على طالب حق كأعوان القاضى، وعليه أن يقوم فى كل أسبوع بجولة استطلاعية وجولات بحسب ما يقتضيه الحال وتقضى به الظروف ، يجوب فيها علانية سائر أسواق المدينة بأعوانه ، ومعه العيار والأمداد والأرطال وأجزاؤها والمقاييس المقررة ، قال ابن سعيد فى (التيسير) ويتفقد الأمداد والموازين بنفسه مرة بعد مرة فى الأوقات المعهودة وغير المعهودة هـ ويختبر على كل بائع من الباعة ما تروج يده فى بيعه كما وكيفما وجنساً ، ويبحث فى الأثمان والموازين والمقاييس والأمداد على اختلاف مقاديرها ، فما كان يباع منها بالرطل القشاشى اختبرها به ، وما كان بغيره فكذلك والرطل القشاشى به من الاكرام 820 ، والجزارى والخضارى هذا 1000 - وكان به قبل هذا 1025 ، والعطارى به هذا 500 ، والصوفى المغزول هذا 650 ، ومثقال الفضة هذا 55 ، ومثقال الذهب هذا 1/4 ، والقلة من الزيت بها من الرطل القشاشى هذا 20 عنها كيلو 16 - و كرام 400 عنها ليترويات 18 ، وقلة القطران نصفها ، و كيل الحليب كان به ليتر 3 تقريبا ، فترك ولم يبق الا ليتر واحد ، وقالة الملف والبز والحرير بها سنتيم 55 ، وقالة الطراز خاصة بالنسج بها 51 وثمنه الحيرى بها أمداد 12 1/2 تركت ولم يبق الا الميتر المكعب وثمنه الرماد بها امداد 3 1/8 ما زالت على حالها، هذه موازين بلدتنا العاصمة الاسماعلية، وقد تتخالف

فى بعضها مع غيرها من مدن الايالة ، وربما وجه فى بعض الأحيان صغار الأطفال يشترون من الباعة ويأتونه بما اشتروه للكشف عن أمانة الباعة وخيانتهم ، ومن وقف له على غش وخيانة أوجعه ضربا على رجليه ، وذلك بأن يجلس فى قفة كبيرة أعدت لديهم لذلك ، وترفع رجلاه الى السماء ويضرب على قيعانها ، ويطاف به بأسواق المدينة جاعلا له على رأسه وظهره أو فى عنقه الشيء الذى غش فيه أو خان ، ثم يتصدق به اثر ذلك أو يعدمه برميه فى واد أو خلطه بتراب ، وكان الشأن فيما يتصدق به غالباً أن يوجهه لضعفاء الملجأ المنسوب للوالى الصالح المولى عبد الله بن أحمد ، وله فيما يفعله من التصدق مستند شرعى ، خليل وتصدق بما غش ولو كثر الا أن يكون اشترى كذلك الا العالم بغشه ، ورأى ابن حبيب تفريق ما ضعف قدره من المغشوش على المساكين كالخبز اذا نقص ، واللبن اذا شيب بالماء تأديبا لفاعل ذلك ، زيادة على الضرب والسجن والاخراج من السوق اذا اعتيد منه ذلك ه ويدخل للحمامات لمراقبة المئازر وحرارة الماء ، وما يلزم من النظافة ، وربما خصص له يوماً على حدته ، ولا يترك صاحب عمل أو صنعة يدوية الا ويختبر ما عنده ، وله تعزير البغايا ومنعهن من البغاء ، وعلى هذا كان عمل محتسبى هذه الدولة الشريفة ، وقد شاهدنا قيامهم بذلك على ما وصفناه بأعيننا، وما زال العمل جارياً عليه فى الجملة الى اليوم ، بل كان بتقديمهم بهاذه العاصمة المكناسية اعتناء تام بالقيام بمصالحها على اختلاف أنواعها ، يدلك على ذلك ما وقفت عليه فى رسم عدلى لتحقيق بعض محتسبيها لآلات البقالين بها ، ونصه

الحمد لله وحده ، لما أراد الطالب الأرضى ، المحتسب المرتضى ، السيد الحاج الطيب بن المرحوم السيد عبد الرحيم غريط تحقيق ءالات البقالين أهل

سوس المعتمرين بهذه الحضرة المولوية مكناسة الزيتون ، صانها الله ، المسماة عندهم بالصروف ، بحيث لا يكون فيها ضرر ولا ضرار ، ويقف كل واحد منهم عندها، ولا يحيدون عنها، حضر لدى شهيديه أمنهما الله بمنه النفر الثمانية المذكورون بالطرة يمنته ، وهم من أعيان جماعتهم ، ووزن بمحضرهم وعلى أعينهم الرطل الذى صنع لهم المحتسب المذكور من الحديد مطبوعا ، فألفى فيه 33 (ثلاثة وثلاثون) بلام فى العقد والنيف ريالا افرنصيصية ونصفه بنصفها، وربعه بربعها ، وهاكذا الى ربع الأوقية ، فأشهدوا حينئذ أنهم قبلوا الوزن بالرطل المذكور ، ورضوه لأنفسهم ولبقية جماعتهم ، بمحضر أمينهم الطالب السيد محمد بن السيد الهادى زعمون ، وموافقته ، عرفوا قدره شهد به عليهم من أشهد به بأتمه وعرفهم عدى الأخيرين عرف بهما ، وفى منتصف محرم الحرام فاتح سبعة بموحدة وثمانين ومئتين وألف ، عبد ربه تعالى جل وعلا فلان بشكله ودعائه ، شهد به عليهم من أشهدوه به بأتمه ، وعبد ربه جل وعلا فلان بشكله ودعائه هـ

ونص النفر الثمانية المذكورون بطرته 1) الحاج داوود بن محمد السوسى المعتمر داخل باب الجديد ، 2) الأشيب الحاج بلقاسم التاملى المعتمر بقبة السوق ، 3) السيد محمد بن سعيد المدعو الخو المعتمر بحمام الجديد ، 4) محمد بن عبد الله الايلالى المعتمر خارج باب الجديد ، 5) السيد محمد بن على التاملى المعتمر بالقرسطون ، 6) ابراهيم بن محمد السوسى النظيفى المعتمر بالعقبة الزرقاء ، 7) عباس بن ابراهيم النسب بالهديم ، 8) عبد الله بن محمد النسب بباب الجديد هـ .

ومن المقرر عندهم أن يعين واحداً من كل حرفة ، ويجعل أمينا عليها ورقيبا على أعمالها من قبل المحتسب يكون يفاوضه فيما يرجع للشؤون الخاصة بأرباب تلك الحرفة ، وقد تقدم ذكره فى رسم تحقيق ءالات الوزن آنفا ، وربما أسند اليه النظر فى فصل بعض الجزئيات مما ينشأ بين أرباب الحرفة المذكورة أو بينهم وبين غيرهم ، وقد كان المحتسب فيم غبر يقوم بما تقوم به اليوم البلديات وادارتا الصحة والأمن العام يدل على ذلك ما وقفت عليه فى ظهير حسنى لمحتسب هذه البلدة ، واليك نصه بعد الافتتاح والطابع

يعلم من كتابنا هذا خلد الله فى الصالحات مآثره ، وادام فيما يرضى الله والرسول موازده ومصادره ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، أقررنا ما سكه خديمنا الأرضى ، المحتسب الحاج محمد بن العربى أجانا على ما كنا رشحناه اليه من بيع البارود وملحه والكبريت نيابة عن جانب المخزن بهذه الحضرة المكناسية صانها الله ، وقصر أمر ذلك عليه ، واسناد النظر اليه فى خدمة البارود والمعلمين الذين يخدمونه لما توسمناه فيه من الحزم والضبط ، وكونه أعرف من غيره فى هذا القدر بشرط أن لا يحوز من المعلمين الا الملح الجيد المشحر الذى لا غش فيه على نسبة مئة مثقال لكل قنطار ، شطرها مشحر مرة يخدم به بارود البيع بحساب ثلاثين اوقية فقط لكل رطل ، والشرط الآخر غليظا، وقدر الطريحة اجمالا عشرة قناطير فى كل شهر، نصفها مزدج للخزين، والنصف الآخر غير مزدج للبيع ، وان أعطى المعلمون الوصيف بقصد الاعانة والتعليم وعشرة براميل بمشاعلها فقد التزموا بجعل عشرين قنطاراً فى كل شهر ، النصف المزدج منها بنوعيه للخزين ، والنصف الآخر للبيع على نحو ما تقدم ، ولا يحاز المزدج بنوعيه للخزين الا بعد اختبار عرابين خناشيه المأخوذة

منها بعد احضارها بدار المخزن بمحضر الباشا بن الجيلانى ، والأمناء والعدول ، وبعض الطبجية فى قدر ما يقطع من الخطوات حين الرمى بهم ، فما قطع خمسة وثمانين الى أربع وستين خطوة يحاز ، ومالا فلا ، ويشترط أن يتحرى لخدمة ما ذكر من تحقيق صدقه وأمانته ، واشتهرت فى اتقان صنعته مكانته ، وأن يقوم على ساق الجد والاعتناء بذلك ، ويسلك فى هذا المناط أحسن المسالك ، لأن صنعة البارود من أحسن الصناعات ، والاهتمام بأمرها من أجل الطاعات ، لكونها من أهم الأمور الجهادية التى تجب المبادرة اليها ، ويتمكن من الاستعداد بسببها ، اذ الرمى بالبارود من جملة ما يقوى الاسلام ويرهب عدوه ، وقد قال تعالى (أعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وحذار وحذار ممن يروم الخوض فيه كنطرباند (I) ، فانا نعاقبه العقوبة الشديدة ، ونأمر بسجنه مدة مديدة ، بعد حيازة ما يوجد بيده منه مجانا لجناب المخزن ، فعليه فيما قلده من ذلك بتقوى الله ، والقيام به جهده استطاعته ، أعانه الله وسدده ، والسلام .

صدر به أمرنا المعتز بالله فى ثانى وعشرى رجب الفرد الحرام سنة خمسة وثلاثمئة وألف

صح منه بلفظه

ولما فتحت أبواب الرشا والتهاون بأمور الاسلام والمسلمين على مصاريعها ، دخلت على هذه الخطة السامية عوامل الاختلال والانحلال ، المؤديان الى الخراب والاضمحلال ، وله مكتب خاص يجلس فيه للحكم بين من هم الى نظره ، ولم يزل محتسب مكناس ملازما للجلوس بالمكتب المعد

I) أى من غير اذن ، مأخوذ من كلمة contrebande

لجلوس من تقدمه من اعصر خوال الى ان انتقل يوم السبت سادس شوال عـام 1353 لفندق الطبالين واتخذه مكتبا لمزاولة أشغاله يعمره فى كل غدو ورواح ، كما أن محتسب فاس لم يزل ملازما للجلوس بمكتب مرستان فـرج المعلـوم الذى كان يجلس فيه من قبله الى أن نقل فى الايام الاخيرة منه الى المحل الذى كان معداً لاشغال نظارة الأحباس بالقطانين (1) .

1) لمحتسب فاس اليوم مكتب بالبلدية مثل المحتسبين بالمدن الاخرى أما مرستان سيدى فرج فقد حول الى سوق عمومى بعد ما نقل المرضى الذيـن كانـوا بـه الى فندق بالنخالين ثـم الى كرواوة . وكذا نظارة الاحباس بالقطانين حولت من هناك ونقلت الى زقاق البغل .

نظام النقابة [1]

اعلم أن هذه الخطة من أشرف الخطط السامية لـدى جميـع الـدول الاسلامية ، لها الشرف الراسخ ، والرفعة التى لا يعتريها ناسخ ، ويكفـى فـى شرفها ورفعتها أن الله تعالى ذكر المتصف بها فى كتابـه العزيـز ذكر تقديـم واعتبار ، فقال عز من قال (ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) ، وأن النبـى صلى الله عليه وسلم جعـل ليلة العقبة كل واحـد مـن الجماعة الذين بايعوه نقيبا على قومه وجماعته ، وكانوا اثنى عشر نقيبا على عدد نقبـاء بنى اسرائيل ، بل كلهم من الأنصار ، منهم عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، بل أضافها لنفسه صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه لما مات سعد بـن زرارة جاء بنو النجار فقالوا يا رسول الله مات نقيبنا فنقب علينا ، قال أنا نقيبكم ، ذكره فى (الاصابة) وغيرها ، ويقال للمتصف بها نقيب ، وهو فى اللغة فعيـل بمعنى فاعل ، مشتق من النقب وهو التفتيش ، ومنه قوله تعالى (فنقبـوا فـى البلاد) سمى كذلك لتفتيشه على أحوال القوم وأسرارهم ، كما يقال للعـالـم بالاشياء الذكى القلب الكثير البحث عن الأمور : نقاب ، وقال الزجاج : النقيب فعيل ، أصله من النقب وهو الثقب الواسع ، يقال فلان نقيب القوم لأنه ينقب عن أحوالهم كما ينقب عن الأسرار ، ومنه المناقب وهى الفضائل ، لأنهـا لا

---

1) جعلنا هذا الفصل هنا لأن النقيب كان أحد رجال السلطة فى المغرب القديم ، مثل العامـل والقائـد والقاضى والمحتسب اما اليوم فان مهمة النقيب صارت منحصرة فى تحقيق الأنساب ، ولم يبق له حق فـى تاديب الناس ولا فى الفصل بينهم

تظهر الا بالتنقيب عنها هـ . فقوله فعيل يحتمل الفاعل والمفعول ، فان كان بمعنى الفاعل فهو الناقب عن أحوال القوم المفتش عنها حتى يقف على عين الحقيقة فيها ، ولا يبقى له فيها أدنى شك أو ارتياب ، وان كان بمعنى المفعول فهو المختار من بين القوم ، والمقدم عليهم ، والمسندة اليه أمورهم وتدبير مصالحهم الخاصة والعامة لما امتاز به عليهم من صفات الكمال ، وسعة المعارف والاطلاع، وكلا المعنيين ينطبق على من ينصب بطريق الاستحقاق لهذه الوظيفة السامية ، وفى (القاموس) وشرحه النقيب شاهد القوم وهو ضمينهم وعريفهم ورأسهم، لأنه يفتش أحوالهم ويعرفها ، وقال أبو اسحاق النقيب فى اللغة كالأمين والكفيل ، وقد نقب عليهم نقابة بالكسر من باب كتب كتابة فعل ذلك أى من التعريف والشهود والضمانة وغيرها ، وقيل النقيب الرئيس الأكبر ، وانما قيل للنقيب نقيب لأنه يعلم دخيلة أمر القوم ، ويعرف مناقبهم ، وهو الطريق الى معرفة أمورهم ، وهذا الباب كله أصله التأثير الذى له عمق ودخول، ومن ذلك يقال نقبت الحائط أى بلغت فى النقب آخره هـ . ملخصا

ونقابة الاشراف مأخوذة من هذا ، لأنها كما فى (الأحكام السلطانية) وغيرها موضوعة على صيانة ذوى الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم النسب ، ولا يساويهم فى الشرف ، ليكون عليهم أحبى ، وأمره فيهم أمضى ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اعزموا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، فانه لا قرب بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة ، ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة .

ولذلك يختار للولاية عليهم من هو من أجلهم بيتاً ، وأكثرهم فضلا وأصالتهم رأيا ، فيولى عليهم لتجتمع فيه شروط الرياسة والسياسة ، فيسرعوا الى

طاعته برئاسته ، وتستقيم أمورهم بسياسته ، اذ من واجباته حفظ الأنساب من دخول الدخلاء فيها وخروج المتأصلين منها ، وتمييز بطونهم حتى لا يقع تداخل نسب فى نسب ، ومعرفة من ولد منهم من ذكر أو أنثى ، ومعرفة من مات كذلك وتقييده فى دفتر خاص كى لا يضيع نسب المولود ، ولا يدعى نسب الميت غيره ، وأن يكون عونا لهم فى استيفاء حقوقهم من غيرهم ، وانصاف الغير منهم ، والحكم بينهم فيما تنازعوا فيه ، ويكفهم عن قبيح الأفعال ، ويرشدهم لصالح الأعمال ، وأن يمنعهم من الابتذال والدخول فيما يزرى بهم ، ومن مناكحة من لا يليق بهم ، لأن جمال هذه الأوصاف وكثرة مفاخرها يزيد فى رونق الدولة كما قاله بعض المؤرخين .

وفى (صبح الأعشى) النقابة من الوظائف الدينية، ووصفها بقوله وهى وظيفة شريفة ، ومرتبة منيفة ، موضوعها التحدث على ولد على بن أبى طالب وفاطمة الزهراء بنت أشرف العالمين ، وسيد المرسلين ، والفحص عن أنسابهم ، والأخذ على يد المعتدى منهم ، ونحو ذلك ، قال : وكان يعبر عنها أى فى المشرق فى زمن الخلفاء المتقدمين بنقابة الطالبيين حسبما فى المجلد الرابع صحيفة 37 منه ، زاد فى صحيفة 162 من المجلد 11 منه قوله وقد خرجت العادة أن الذى يتولى هذه الوظيفة يكون من رؤوس الأشراف ، وأن يكون من أرباب الأقلام .

وقال القادرى فى (نشر المثانى)

انها أى النقابة ولاية فى رفع منكر التقول فى الأنساب بأسرها فى علومه بشرط متانة الدين ، وقد قصرته العادة فى بعض الأحيان على من يكون من أهل البيت عله أن يكون أنفع لأهل جلدته من غيره ، وأحرص على الدفع عن حريمه ، فان لم يوجد شريف بهذه الصفة وتحققت فى غيره فهو بها أخلق .

ودونك مثالا من (توقيع) بنقابة الأشراف ذكره (صبح الأعشى) فى المجلد II والصحيفة المتقدم رقمها

الحمد لله مشرف الأنساب، وموفى الأحساب. حقوق ملاحظتهم بغير حساب، وجاعل أيامنا الشريفة تحمد الاكتساب، نحمده بمحامد حسنة الايجاد والايجاب، ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، شهادة لا شك فى مقالها ولا ارتياب، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ونبيه الذى أنزل عليه الكتاب، وشرف به الذرارى من شجرته المباركة الأعقاب. صلى الله عليه وعلى ءاله وصحبه صلاة لا تتوارى شمسها بحجاب، وبعد فان خير ما صرفت الهمم الى تشييد مبانيه، وتقييد مهمل رواعيه، وملاحظة قاصيه ودانيه. المحافظة على كل ما يرفع قدر الآل ويعليه ويرد اليهم عنان الاعتناء ويثنيه، ولما كانت العترة الطاهرة النبوية وراث الوحى الذين ءال اليهم ميراثه، وأهل البيت الذين حصل لهم من السؤدد ءاياته، وقد سأل الله وهو المسؤول لهم القربى، وخصهم بمزايا حقيق بمثل متصرفهم انه بها يحبى، وانها لهم تجبى، لما فى ذلك من بركات ترضى سيد المرسلين وتعجبه، ويسطر الله الأجر لفاعله ويكتبه، وكان لابد لهم من رئيس ينضد سلكهم وينظمه، ويعظم فخرهم ويفخمه، ويحفظ أنسابهم، ويفصل بمكارمه أحسابهم، وينمى بتدبيره ريعهم، ويتابع تحت ظل هذه الشجرة الزكية ما زكى ينعهم، ويحفظهم فى ودائع النسل، ويصد عن شرف أرومتهم من الادعاء المدعين بكل يسل، ويحرس نظامهم، ويوالى اكرامهم، ويأخذهم بمكارم الاخلاق، ويمدهم بأنواع الارفاد والارفاق، ويتولى ردع جانيهم اذا لم يسمع، ويتدبر فيه قوله (أنفك منك وان كان أجدع)، ولما كان فلان هو المشار اليه من بنى هذه السلالة وله من بينهم ميزة باطنة وظاهرة، وان

كانوا كلهم شيئا واحداً فى الاجلال والاعظام ، فقد تميزت من بين الأنـامل السبابة على الخنصر والبنصر والوسطى والابهام ، وكم تمر جنى فضل بعضه على بعض فى الأكل وهو يسقى بماء واحد ، وقد امتاز عـلى بنى هـاشم سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام ـ اقتضى حسن الرأى المنيف أن رسـم بالأمر الشريف ـ لا برح يختار وينتقى ويجتبى من يخشى الله ويتقـى ـ أن تفوض اليه نقابة الأشراف الطالبيين على عادة من تقدمه من النقباء السادة .

فليجمع لهم من الخير ما يبهج الزهراء البتول فعله ، ويفعل مـع أهلـه وقرابته منهم ما هو أهله ، وليحفظ مواليدهم ، ويجرر أسانيدهـم ، ويضبـط أوقافهم ، ويعتمد انصافهم ، ويثمر متحصلاتهم ، ويكثر بالتدبير غلاتهم، ويأخذ نفسه بمساواتهم ، فى جميع حالاتهم ، وليأخذهم بالتجمع عن كل ما يشيـن ، والعمل بما يزين ، حتى يضيفوا الى السؤدد حسن الشيم ، والى المفاخر فاخـر القيم ، وكل ما يفعله معهم من خير أو غيره فهـو لـه وعليه ، ومنه واليه ، والله يحفظه من خلفه ، ومن بين يديه بمنه وكرمه

وهذه نسخة وصية لنقيب الأشراف أوردها فى (التعريف) فقال ونحن نجلك عن الوصايا الا ما نتبرك بذكره ، ويسرك اذا اشمـلت على عـلى سره ، فأهلك أهلك ، راقب الله ورسوله جدك صلى الله عليه وسلم فيما أنت عنه مـن أمورهم مسؤول ، وارفق بهم فهم أولاد أبيك حيدرة وأمك البتـول ، وكف يد من علمت أنه قد استطال بشرفه فمد الى العنـاد يده ، واعلـم أن الشريـف والمشروف سواء فى الاسلام الا من اعتدى ، وأن الاعمال محفوظة ثم معروضة بين يدى الله فقدم فى اليوم ما تفرح به غدا ، وأزل البدع التى ينسب اليها أهل الغلو فى ولائهم ، والعلو فيما يوجب الطعن على آبائهم ، لأنه يعلـم أن السلف

الصالح رضى الله عنهم كانوا منزهين عما يدعيه خلق السوء من افتراق ذات بينهم ، ويتعرض منهم أقوام الى ما يجرهم الى مصارع حينهم ، فللشيعة عثرة لاتقال ، من أقوال ثقال ، فسد هذا الباب سد لبيت ، واعمل فى حسم مواد هم عمل أريب ، وقم فى نهيهم والسيف فى يدك قيام خطيب، وخوفهم من مقارعك مواقع كل سهم مصيب ، فما دعى (بحيى على خير العمل) الى خير من الكتاب والسنة والاجماع ، فانظم فى نادى قومك عليها عقود الاجتماع ، ومن اعتزى الى اعتزال ، أو قال الى الزيدية فى زيادة فقال، أو ادعى فى الأئمة الماضين ما لم يدعوه ، واقتفى فى طرق الامامية بعض ما ابتدعوه ، و كذب فى قول على صادقهم ، أو تكلم بما أراد على لسان ناطقهم ، أو قال انه تلقى عنهم سراً ضنوا على الأمة ببلاغه ، وذادوهم عن لذة مساغه، أو روى عن يوم السقيفة والجمل غير ما ورد أخبارا، وتمثل بقول من يقول عبد شمس قد أوقدت لبنى هاشم نارا، أو تمسك من عقائد الباطن بظهائر ، أو قال ان الذات القائمة بالمعنى تختلف فى مظاهر ، أو تعلق له بأيمة الستر رجاء ، أو انتظر مقيما برضوى عنده غسل وماء ، أو ربط على السرداب فرسه لمن يقود الخيل يقدمها اللواء ، أو تلفت بوجهه يظن علياً كرم الله وجهه فى الغمام ، أو تفلت من عقال العقل فى اشتراط العصمة فى الامام ، فعرفهم أجمعين أن هذا من فساد أذهانهم ، وسوء عقائد أديانهم ، فانهم عدلوا فى التقرب باهل هذا البيت الشريف عن مطلوبهم ، وان قال قائل انهم طلبوا فقل له (كلا بل ران على قلوبهم) ! وانظر فى أمور أنسابهم نظراً لا يدع مجالا للريب ، ولا يستطيع معه أحد أن يدخل فيهم بغير نسب ، ومنهم بغير سبب ، وساو المتصرفين فى أموالهم فى كل حساب ، واحفظ لهم كل حسب، وأنت أولى من أحسن لمن طعن فى أسانيد هذا الحديث

الشريف أو تأول فيه على غير مراد ، قائله صلى الله عليه وسلم تأديباً ، وأرهم ما يوصلهم الى الله تعالى والى رسوله طريقا قريباً، ونكل بمن علمت أنه قد مالأ على الحق أو مال الى فريق الباطل فرقا ، وطوى صدره على الغل وغلب من أجله ما سبق فى علم الله تعالى من تقديم من تقدم حنقاً واوضح لهم الطريقة المثلى طرقا، واردعهم ان تعرضوا فى القدح الى نضال نصال ، أو امنعهم فان فرقهم كلها وان كثرت خابطة فى ظلام ضلال ، وقدم تقوى الله فى كل عقد وحل ، واعمل بالشريعة الشريفة فانها السبب الموصول الحبل

وما زالت الدول الاسلامية تحترم نقابة الاشراف فى كل أدوار تاريخها حتى الدولة العثمانية فانها لم تزل محافظة على ذلك الى أن أفلت شمس خلافتها، فقد كان نقيب الاشراف يقدم فى التشريفات الرسمية على سائر رجال الدولة، كما كان لملوك بنى مرين من الاعتناء بهذه الخطة وبالاشراف حسبما ياتى التصريح عن صاحب (قرة العيون) .

وممن كان لها القدح المعلى فى ذلك ، دولتنا الشريفة العلوية، فقد كان لملوكها اعتناء تام بهذه الوظيفة واهتمام زائد ، لا يرشحون لمنصب النقابة الا وجوه أهل الدين المتين ، والخشية والمراقبة الذين لهم معرفة واشراف على تحقيق كل حسب ونسب يرجع لهذه النسبة الطاهرة ، يميزون غثه وسمينه ، وبخسه وثمينه ، ومن اهتمام مولانا الجد الأعلى أبى النصر اسماعيل بهذه الوظيفة ترشحه لنقابة الأشراف من انتمت لآبائه وأجداده من قبله والأسلاف. الشريف المعظم المنيف المحترم ابو العباس أحمد بن سيمه ابن عمر بن عبد القادر بن النقيب أبى العباس أحمد بن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب بن محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن عبد السلام بن مشيش ،

وقفت على نسخة ما بصحيفة 11 مع 12 ـ 13 وصدر 14 ـ قاضي بلاد الشفشاونية أبي العباس أحمد بن عرضون بن الحسن الزجلي القرشي في شأن بعض الأشراف العمرانيين الذى بتلك الناحية ، تداركنا الله بألطافه الخافية ، وحقق لنا ولسائر الأشراف هذه النسبة النبوية ، وجعلنا ممن يقوم بضبطها على طريقة الافادة العملية ، لا على طريق الافادة القهرية وان كانت شرعية ، فيكون حسبى فى اغتنام الأجور ، نشر علمها فى الأوراق والصدور ، اللهم غيرة وأجراً لا حمية وجورا بحق أصل هذه النسبة وجاعلها اليه من اعظم القربة صلى الله عليه وعلى ءاله الاطهار وأصحابه المهاجرين والأنصار هـ .

وما ذكره من منع النقيب للأشراف من الحرف الدنية هو فيما كانت الدناءة واضحة ، ولاكن اذا بقيت سلطة المنع للنقيب وأما فيما كانت دناءته لغير ذلك والحال ما بينه الحوات من انعدام اجراء الرزق والأرزاق على الاشراف من بيت المال فلا شك ان تعاطى الشريف لتلك الحرفة ليصون بها نفسه عن ذل السؤال وعن الالتجاء للاختلاس وقبيح الافعال هو الواجب دينا ودنيا ، وللضرورة أحكام ، وما ذكره من احياء ابى النصر اسماعيل للنقابة هو كما قال ، كان ينتخب لها الأكفاء ويحيلها على من لهم الأيادى البيضاء ، كما أسلفنا هذا ، والغالب أن من كان ما بصحيفة 18 وما بعدها وقفت على نسخة ظهير تولية أبى العباس أحمد بن محمد بن عمر المذكور فى هذا النسب لمنصبة نقابة عموم الأشراف ، دونكم لفظه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الامامى الذى نقش داخله اسماعيل بن الشريف الحسنى رعاه الله ونقش دائرته الاقبال واليمن وبلوغ الآمال !

عن الأمر العالى الامامى المنصور الهاشمى الفاطمى الاسماعيلى ، أمير المومنين ، المجاهد فى سبيل رب العالمين ، أيد الله أمره ، وأعز بحوله وطولـه نصره ، وأطلع فى سماء المعالى شمسه المنيرة وبدره ، ءامين ، يستقر هذا الظهير الكريم ، والخطاب الجسيم ، والأمر المطاع العميم ، بيد حاملـه الفقيـه النزيـه الأجل، المعظم المبجل أبى العباس السيد أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الوهاب الشريف العلمى ، حفيد القطب الكامل الربانى ، العارف بالله ، شيخ الطريقة ، الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة ، سيدى ومولاى عبد السلام بـن مشيش نفعنا الله ببركاته ، وأفاض علينا من أسراره الوافرة ونفحاته ، ءامين ، يا رب العالمين يتعرف من يقف عليه أننا جددنا له حكم ظهائرنا الشريفة ، الطاهـرة المنيفة . المتضمنة تقديمه نقيبا ورقيبا ، على الشرفاء كافة ، حـواضر وبـوادى ، وخصوصا المنتمين للشرف السنى ، العلمى الحسنى ، وغيرهـم مـن أجنـاس الشرفاء العمرانيين وسواهم ، ومن فى معناهم ، يتصفح جميع ما فـى أيديهـم من الرسوم القديمة والحديثة ، فمن ثبته بموجب الحق والشرع العزيز أثبتناه ، ومن نفاه بمقتضى الحق وسبيله نفذنا فيه أمره ونفيناه ، ثقة منا بحسبه ومعرفته وديانته ومروءته ، وأقمناه مقامنا وفوضنا له التفويض التام ، الشامـل المطلـق العام ، والله تعالى بحوله وتوفيقه يصل توفيقه ، ويجعل الحق سبيله وطريقـه ، ءامين ، وحسب الواقف عليه أن يعمل بمقتضاه ، ولا يتعدى ما أبرمـه أمـرنـا الشريف وأمضاه ، والسلام .

وكتب فى منتصف جمادى الأخيرة عام 1127

صح من نسخة مسجلة على قاضى الثغر التطوانى وما والاه ، العلامـة الصدر أبى زيد عبد الرحمان بن على الزلال ، فى الرابع والعشرين من شوال

عام سبعة وعشرين ومئة والف باشهاد أبى القاسم شحمان ، وأبى عبد الله محمد الرفـاش الحسنـى .

كما وقفت على أصل ظهير تولية أبى محمد الطيب بـن عبـد القـادر الشريف الادريسى الشبيهى وبكل أسى وأسف مزقته الأرضة كـل ممـزق ، واليكم لفظ ما تمكن قراءته منه

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما كثيرا ، أبداً أثيرا ، عن اذن عبد الله ، المتوكل عـلى الله فـى جميع أحواله ، أمير المومنين ، المجاهد فى سبيل رب العالمين، الهاشمى العلوى، ثم الطابع السلطانى نقش داخله (اسماعيل ابـن الشريف الحسنـى أيـده الله ونصره) وبدائرته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركـم تطهيرا ، أيد الله أمره ، ونصر جنوده المباركة وعساكره ، وأبقى فى الصالحين ذكره ومئاثره ومفاخره   والفتـح المبـين ، ويسره ءامين يا رب العالمين ، يتعرف من هذا الظهير الشريف الكريم ، والأمـر المطـاع المحتـم العظيم ، بيد حامله ثم ما سكه الأجل الخير البركة أخنا مـولاى الطيب بـن الأحب الأرضى مـولاى عبد القادر بـن عب الشريـف الحسنـى الجـوطـى الادريسى ، أننا لما ظهرت نجابته ، وتحققت لدينا فائدته ومروءته ، قلدناه بعون الله تعالى وتوفيقه ، وشامل يمنه وبركاته ، خطة النقباء الشرفاء بحضرتنا العليـة بالله ، مكناسة المحروسة بالله ، يبحث عنهم وعن أصولهم وفصولهم أنما كانوا فى هذه الايالة المولوية السعيدة المحفوظة بالله ، والتكلم معهم ، والاطلاع على ما بأيديهم من الرسوم والعقود ، والمواجب والشهود ، على عادة والده رحمـه الله تعالى ، وعادة أخيه أبى عبد الله سيدى محمد شفـاه الله تعـالى ، وجريتهـم

المباركة فى هذه الخطة الدينية تامزوارت (1) الشرفاء وتصحيح موجباتها كما يجب شرعا . ولله ما ظهر وما بطن . الناس مصدقون فى أنسابهم الا من ادعى الشرف من غير منازع له ولا معارض ولا مانع ولا مدافع ، وعليه أصلحه الله وحفظه بالصدق والأمانة ، واجتناب الخيانة فى السر والعلانية ، وتقوى الله العظيم الجسيم فى جميع الحالات ، والاعتصام بحبل الله وترك . والمواظبة على الخير . الحسنات، والتثبت فى الأمور المألوفة من حيث هى كانت فى الجزئيات والكلات ، والله ويرشده ، ويصلحه ويسدده ، امين ، تقليداً كلياً ، مفوضا ابدا سرمديا ، وكما نأمر هؤلاء أهل الدعوات الذين . هذه النسبة النبوية ويدعونها أن تكملوا معه فى ذلك، ويسمعوا له وينصتوا لقوله وعمله ، لا يخرجوا عن رأيه وحكمه ، والحق يذعن له ويتبع ، أمرت أن أحكم بالظاهر ، والله يتولى السرائر وعند الله العلم فى الصغائر والكبائر ، ونأمر الواقف على هذا الأمر الشريف ، المنبرم العفيف ، الميمون الغطريف من الولاة والقضاة ، وسائر أصحاب العمالات ، بمضمنه وأن لا يحيدوا عن كريم مذهبه وسننه ، والسلام

وكتب فى الخامس والعشرين من محرم الحرام فاتح سنة 1136

وبعده شهد على خط الطابع الشريف أعلاه عدل فقبل وأعلم به صح منه مباشرة .

وهذا هو النسج الذى اتبعت ملوك فروعه الكرام ، وخصوصا سلطان الحزم والعزم ، أبا الفضائل والفواضل ، مولانا الحسن ، جد ملكنا المحبوب ،

---

1) لفظة بربرية معناها الرئاسة والتقدم ، تطلق على النقابة ، وما زال النقيب يعرف الى اليوم بالمزوار

فقد وقفت على ظهير توليته لنقيب العائلة الملوكية قبل ابن عمنا مولانا سليمان بن أحمد الزيدانى ، وهذه صورته بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى نقش داخله الحسن بن محمد الله وليه، ويزواياه ودائرته وما توفيقى الا بالله، عليه توكلت ، واليه أنيب ، الله ، أبوبكر ، عمر ، عثمان ، على . ومن تكن برسول الله البيتين

يعلم من كتابنا هذا اعلا الله قدره ومقداره ، وجعل على مركز العز والسعادة مداره ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، قدمنا ابن عمنا الشريف الأرضى مولاى سليمان بن أحمد بن على بن زيدان على أبناء عمنا الشرفاء العلويين بالحضرة المكناسية وفرهم الله ، وجعلناه نقيبا عليهم ، وأسندنا له النظر فى جميعهم، لما بلغنا عنه من المروءة والتحلى بجميل الأوصاف، والأهلية للقيام بحق الأشراف ، فنعهد اله أن يدلهم على أحسن الأحوال ، ويكفهم عن قبيح الأعمال ، ويتفقدهم بما يذود عنهم الخلل ، ويجرى أموره معهم على ما تتكفل بنجاح الأمل ، تقديماً تاماً ، واسنادا عاماً ، فعليه بتقوى الله العظيم فيما أسند اليه ، ورعاية ما قدم عليه ، وأن يراقب الله تعالى فى ذلك ، ويسلك فيه أحسن المسالك ، فالله يتولى تسديده وهدايته ، ويلهمه رشده ويوالى توفيقه ومعونته ، ءامين

صدر به أمرنا المعتز بالله تعالى فى ثامن عشر من المحرم الحرام عام 1292
صح من اصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية

ولما قبض الله اليه هذا النقيب ولى مكانه صهره صنوه ابن عمنا الفقيه مولاى زيدان بن أحمد ظهير توليته مثل ظهير سابقه حرفا حرفا ، ولما لبى داعى مولاه ، رشح جامع هذه الأوراق ، واليكم نص الظهير الصادر له بعد الحمدلة

والصلاة والطابع السلطانى الذى نقش داخله عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه ، ونقش بدائرته ومن تكن برسول الله البيتين

يعلم من هذا المسطور الكريم ، المتلقى بالاجلال والتكريم ، أننا بحول الله القوى القدير ، السميع البصير ، جعلنا ابن عمنا الأجل العلامة الأرضى ، مولاى عبد الرحمن بن زيدان ، نقيباً على أبناء عمنا الشرفاء العلويين بمكناس وزرهون ونواحيهما ، وأسندنا اليه النظر فى جميعهم وسائر شؤونهم، لما بلغنا عنه وتوسمناه فيه من المروءة والعفاف ، والتجمل بأكمل الأوصاف ، والأهلية للقيام بحق الأشراف ، سلالة سيد بنى عبد مناف ، فنعهد اليه أن يسير فيهم بسيرة حسنة ، ويرتكب الأمور المستحسنة ، وأن يدلهم على ما فيه الصلاح ، ويكفهم عما يشين مما لا يباح ، ويتفقدهم بما يذود عنهم الخلل، ويجرى أموره معهم على ما يتكفل ببلوغ الأمل ، ويحملهم على ترك ما لا يعنى ويرشدهم الى الطريق الأقوم ، حتى يكونوا جارين على ما يرضى فى أقوالهم وأفعالهم ، وعليه بتقوى الله العظيم فيما أسند اليه ، ورعايته فيما قدم عليه ، والله يتولى توفيقه وهدايته ، وتسديده واعانته ، والسلام .

صدر به أمرنا المعتز بالله فى عشرى شعبان عام 1324 صح من أصله .

هذا وفى (قرة العيون فى الشرفاء القاطنين بالعيون) (1) لأبى الربيع سليمان الحوات (2) ما نصه وكان لملوك بنى مرين اعتناء كبير بالأشراف من البحث عنهم وجمعهم من الاقطار المتفرقة الاطراف وضبط شعبهم ، وحفظ نسبهم فى كل بلد من مملكتهم ، مع كتب المحقق النسبة منهم فى ديوان

كتيب صغير فى نحو الكراستين عرف فيه مؤلفه بالشرفاء الدباغيين سكان حومة العيون بفاس وما زالت أسر منهم ساكنة به الى الآن

2) سليمان بن محمد بن عبد الله الحسنى الشفشاونى ثم الفاسى المعروف بالحوات أديب مؤرخ نسابة ، له دواوين شعرية ومؤلفات عديدة فى التاريخ والأنساب ، ولد بشفشاون حوالى عام 1160 وتوفى بفاس يوم الثلاثاء 29 صفر عام 1231 .

أعطيتهم، واحياء مآثرهم، واظهار مفاخرهم، فهم الذين جمعوا شمل الأدارسة، وأحيوا محل معاهدهم الدارسة ، وأما ملوك عصرنا أهل الدولة العلوية ، فقد اشتد ضبطهم لهذا النسب بغيرة طبيعة ، وأخرى شرعة ، لأنها ذرية بعضها من بعض ، فيراعون لهم الحرمة في البسط والقبض ، كان السلطان أبو الفضل الرشد ، يبدىء بالبحث في الشرف ويعيد ، أسند النظر في ذلك للعلماء الأتقياء ، فحكموا سيف الشريعة في رقاب الأدعياء ، وجاء بعده أخوه أبو النصر اسماعيل ، فأجرى النقابة على سواء السبيل ، بعد أن نصب أشراك العطاء في كل قبيل ، فاوقع فيها الباعثان الحرص والطمع كم من دخيل ، ثم أخذ في حصر الصرحاء أفراداً وجموعا ، بما يزكي شجرتهم أصولا وفروعا ، وقصر عليهم العطايا ، وحصر فيهم المزايا ، وحاول بنوه من بعده الأخذ بالأثر ، فلم يجر على سنن أمنتهم سابق القدر ، اشتغلوا بخروج بعضهم على بعض ، فلم يمكن الله لأكثرهم في الأرض ، نعم أبو محمد عبد الله ، أعظم لآل البيت أيام تملكه الحرمة والجاه ، وأفاض عليهم من أنعامه سجالا ، لولا أنها كانت تعود اذا هبت ريح غيره وبالا ، وجاء بعده ولده أبو عبد الله محمد ، فقلده في مذهب التشيع في مودتهم ونعم مافيه قلد ، فكان قلبه معلقاً بمحبتهم ، ووجهه مصروفا الى تعظيم حرمتهم، وجرى فيهم على طريقة ملوك الفرس، فانها كانت تضبط أهل البيت على ضوابط أسلافهم ، وتمنعهم من الابتذال والدخول في الصنائع والحرف التي تزرى بهم ، وتمنعهم من مناكحة من لا يليق بهم ، فان جمال هذه الأصناف وكثرة مفاخرها يزيد في رونق الدولة كما قال بعض المؤرخين، وكان شدد البحث في شأنهم بما يضبطهم ، ويجدد الأمر برسمهم في ديوان يحفظهم ، وجعل اثنى عشر نقيبا ، لكل فصيلة واحدا ، الزم كل واحد

منهم أن يكون على رهطه رقيبا ، ثم لا يروج فى أسواق عطاياه الا الخالص المصفى ، وما سواه من البهرج والزائف يرمى به خلفا ، ولما كان مذهب العلوم فى فاس هو التسليم لكل وارد ينسب الى هذا النسب الكريم ، و لا يطالبون المتشرف فضلا عن الشريف ، بما قل أو جل من المغرم والوظيف ، فجاء اليها الادعياء من كل بلد يهرعون ، بل ادعى فيها من لم يكن ءاله قط يدعون ، لم يسعه رضى الله عنه الا أن ميز من قام به وصف الاشهار، باراثة المنقطعين وجباية الأعشار ، وحصر أمرهم فى اثنتى عشرة شعبة ، جعل الانعام عليهم خصوصا بذلك مودة وقربة ووقع لهم بمقتضاه ظهيراً كريماً ألزم أن يعلق بالضريح الادريسى حفظا واشتهارا وتعظيما ، غير أنه أسند الأمر فى هذه القضية ، لمن لم يراقب الله ورسوله فى هذه الذرية ، فقصر فى الاستقصاء تحاملا وجورا ، فكان عاقبة أمره خسرا ، ومن ثم أشهد الملك أخيرا بالتبرى من فعله ، والرجوع عما كان وقع به استنادا لقوله ، ولاكن بعد أن فازوا بوافر النوال وقاموا بكامل الشهوة فى الحال والمثال ، وكان أمر الله قدرا مقدورا وخير السعى فى كل امر ما كان مشكورا ، وقام بعده الولد اليزيد ، فلم ينشب الى أن صرف الوجهة الى احصار سبتة غير بعيد ، وترك أمر المسلمين سدى ، والتابير يمد بالفساد فى الارض مداً ، وفرق ما ترك أبوه فى بيوت المال أيادى سبا ، وكان ملأ الثغور الجهادية والقصور السلطانية فضة وذهبا ، اكثره صرفه فى غير أهله ، وترك فرضه للقيام بنفله ، ثم لما التف لف الكفاح ، ودبر أن الاقدام يناديه اغتنم الفرصة فيهم وليس عليك منه جناح ، أنشبت أظفارها فيه المنية ، من قبل أن يعمل الفكر فى التدبير لنفسه والرعية ، وجاء بعده ملك هذا الزمان ، أخوه أبو الربيع سليمان ، فانتهج فيه نهج الصالحين المشفقين ، باخلاص المودة

بخصوص أهل العلم والدين ، والاعراض عمن سواهم لعلهم ينتهون ، الى عمل الرفع والخفض فيهم فيرتدعون يا نساء النبى ؟ ، يا فاطمة بنت محمد لا أغنى عنك من الله شيئا ، الحسنة فى نفسها حسنة وهى من بيت النبوءة أحسن ، والسيئة فى نفسها سيئة، وهى من بيت النبوءة أشين، وهذه فى الحقيقة هى المحبة فى القربى لعموم النفع بها عليه وعليهم فى الدنيا والأخرى على أنه كان يضرب للفريقين بالسهام ، من أقداح عطاياه الجسام ، لولا أنه عم بها الشريف والمتشرف ، استغناء بمجرد الانتماء عن الاحتياج الى العرف ، فاتسع الخرق على الراقع ، ولم يقصر عن أنساب بنى هاشم طمع الطامع ، فان قيل التسليم أسلم ، وما فى نفس الأمر الله به أعلم ، قلنا هيهات ! أين السلامة وقد أسلموا الذخيرة الحسنى ، وأهملوا العلى النفيس الأسنى ؟ وهو النسب النبوى الذى اليه المفزع فى المعاش الدينوى ، والمعاد الأخروى ، ومنه استمد العالم فى الظاهر والباطن، ولولاه لم تكن الكائنات كلها من المتحرك والساكن ، وتركوه فى أيدى العوام ، يبيعونه بثمن بخس فما رامه منتحل الا وجده على طرق التمام ، أما علموا أنه من محض حق الله الملك الديان ، الذى تجب فيه المبادرة بقدر الامكان ؟ فنقل ما تقدم من كلام البوسعيدى وقال ونحوه بخط القصار ، ومثله فى (الصواعق) وأصله لابن السكاك، ثم قال قلت ويتأكد القيام بهذا الواجب شرعا ، على من ولاه الله أمر الخلق جلبا ودفعا ، وهو من الخطب السهل ، عند من كان من أهل العلم والعدل ، الشرع واضح وان قيل أيضا الناس مصدقون فى أنسابهم ، وما يهدونه منها لأعقابهم ، قلنا قيده العلماء بغير النسب الشريف مما لا تشتد العناية به ، أما هو فلا يصدقون فيه لشدة الحرص من اللئام على التعلق بأذياله طمعا فى الوصول الى رتبة اهله فى دار الدنيا، ولا سيما فى حاضرة

فاس ، لما عليه أهلها من مخاطبتهم بالتسديد والتمويل ، واسقاط الكثير من المغارم عنهم والقليل ، فكيف يصدقون والغرض فاسد بما لا يتعقبه الاجاحد ؟ ويتبين لك الحق بالنظر فى غيرها من اكثر البوادى والحواضر ، فقد قل فيه المدعون للشرف لعموم المغارم عندهم فى غير صريحه بل ربما يشددون فى الطلب بها على المدعين أكثر من مطلق المتفقرة ، ومقصدهم فى ذلك والله أعلم جميل ، لأن جهة احترام المتفقرة من الانتساب لجانب الولاية باظهار بعض لوازمها من طاعة الله ورسوله ، والعبرة انما هى بالظاهر ، والله يتولى السرائر ، على أن المحققين من أهل العلم قالوا فى معنى الناس مصدقون فى أنسابهم هو أن أنسابهم التى يحوزونها ويعرفون بها بين الناس لا ينازعون فيها بمجرد الدعوى ، ولا يطالبون باقامة البينة عليها ، اذ يكفيهم حوز ذلك ومعرفتهم عند الناس بها من غير انكار لها عليهم ، لأن ما يدعونه من الأنساب يصدقون فيه وان كانوا معروفين بين الناس بغيره ، وعلة منعه أداؤه الى اختلاط الأنساب واضطرابها لأن ما يثبت بمجرد الدعوى لا ضابط لها فيعسر ويتعذر التميز المطلوب فى الأنساب ، والله أعلم ، وهو الجارى على المذهب من قول مالك الناس فى أنسابهم على ما حازوا وعرفوا به كحيازة الاملاك ، ومن ادعى عليهم خلاف ذلك كلف اقامة البينة والاحد هـ وانا لنرجو لأمير المومنين أمده الله باخلاص الموقنين أن يرجع الى البحث فيهم ضبطا على سنن السلف السالفين ، والا فالله خير حفظاً وهو ارحم الراحمين ، انتهى كلام (قرة العيون)

وقد قال أيضا أبو الربيع سليمان الحوات ونقله صاحب (نظم الدرر) ما نصه وملوك هذه الدولة العلوية السجلماسية الحسنية أخذوا قبل هذا الوقت بالحظ الوافر من البحث غيرة على هذا النسب الطاهر ، فقد كان السلطان

الرشيد مثلا مضروباً فى تحقيق الشرف بالبحث الشديد يفوض فى ذلك لذوى العلم والدين من أهله وان أفضى فى الحال فى زجر الداعى افكاً وزوراً الى قتله، أسند مدة النظر فيمن يدعى النسبة بالجبال الغمارية الى بعض الأئمة من قضاة أشرافنا العلميين بالبلاد الشفشاونية ، فكان ممن لم يتمسك بحجة فى دعواه قوم ينسبون الى من لم يعرف له نسب فى سره ولا نجواه ، فحكم فيهم باعتبار الشرع سجنا وضربا بعد أن طيف بهم فى البلاد بعداً وقرباً ، حتى تابوا وبقوا الى أن أدركناهم فى عدد العوام ، واليوم انقرض عقبهم ولم يبق لهم ذكرى فى الأنام ، وجاء بعده أخوه أبو النصر اسماعيل ، فأنسى فى ذلك ذكر الملوك المتقدمين من كل جيل ، أحيا النقابة فى كل قطر من الأقطار ، وأجرى من بحر انعامه على الأشراف حرصا على الضبط الأنهار ، رأيت ديوانه وأهل النسبة فيه طبقات ، بعضها فوق بعض درجات ، فأول ترجمة فيه للمشاهير الذين عد شرفهم من قبيل المتواتر ، ثم أهل الرسوم التى لا يتوجه الى أهلها طعن ، ولا يتطرق للتمسك بها احتمال مين ، ثم أهل الرسوم التى توجه الطعن اليها ، وقد ضرب لهم الاجل عليها ، ثم أهل الظهائر والتحلية التى ربما يكون بها عبرة فى الظاهر ، ثم أهل الدعاوى المجردة وهم فى الكثرة أجناد مجندة ، ثم أهل الدعاوى الكاذبة ، وقد ذكر كل فرقة عقب قضية ترجمتها الموجبة والسالبة ، وسعى بعده أولاده فى اقتفاء الأثر ، فصدهم خروج بعضهم على بعض عن استكمال الوطر ، غير أن أبا محمد عبد الله جدد لهم فى تشييد قبب الاكرام على أساس منتهى العز والجاه ، وجاء بعده ولده أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، فقلده فى مذهب التشيع بمحبتهم ، حتى تمكن فى ظاهره وباطنه من تعظيم منزلتهم ، وجرى فى أمرهم على طريقة ملوك الفرس ، فانها كانت تضبط أهل البيت على

ضوابط أسلافهم ، وتمنعهم من الابتذال والدخول فى الصنائع والحرف التى تزوى بهم ، وتمنعهم من مناكحة من لا يليق بهم ، فان جمال هذه الأوصاف وكثرة مفاخرها يزيد فى رونق الدولة لولا أنه أراد أن يقصر العطايا على المستكملين للشهرة ، فقصر تحاملا على استيفائهم بفاس من أسند اليه فيهم أمره الى أن عم بعضهم بهباته الوافرة، وكساه ثياب العناية بالحلل الفاخرة، والبعض الآخر لم يحصل منه على طائل ، ولم ينزل عليه من سماء بره طل ولا وابل ، وكان شيخنا القدوة أبو عبد الله بن سودة زمن كان أمر الشورى فى عهده مقصوراً عليه وحده أراد أن يسد هذه الثلمة الواقعة فى الاسلام بتدارك ما بقى من مشاهير آل البيت الكرام ، ثم انه عم وما خص ، فوقع لفساد الوقت فى حيض بيص ، وحاوله الملك بنفسه بعد نقض ما أبرم له فبغته الاجل المحتوم قبل أن يستكمله ، وأما اليوم فقد عدم الباحث والمتصرف ، واستوى الشريف والمتشرف ، وقبلت الدعوى المجردة من أهلها ، وزكت الفريضة فى القسمة بعد عدلها ، غير أن ماهية المقسوم انعدمت ، وقاعدة بيت مال المسلمين انخرمت ، لاكن دوام الحال من قضايا المحال

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

فان الله لا يدع أنساب سيد الخلق سدى ، ولا يذر اللئام فى كل وقت تمد اليها يداً ، قال ابن حجر فى (الصواعق المحرقة) ولم تزل أنساب أهل البيت النبوى مضبوطة على تطاول الليالى والأيام ، وأحسابهم التى يتميزون بها محفوظة عن أن يدعيها الجهال واللئام ، قد ألهم الله لهم من يقوم بتصحيحها فى كل زمان ، ومن يعتنى بحفظ تصحيحها فى كل أوان ، ونحوه للشيخ القصار فى رسالة بعثها للعلامة المتقن قاضى بلادنا الشفشاونية أبى العباس أحمد

بن الحسن بن عرضون الزجلي القرشي في شأن بعض الأشراف العمرانيين الذين بتلك الناحية ، تداركنا الله بألطافه الخفية ، وحقق لنا ولسائر الأشراف هذه النسبة النبوية ، وجعلنا ممن يقوم بضبطها على طريقة الافادة العلمية ، لا على طريقة الافادة القهرية وان كانت شرعية ، فيكون حسبي في اغتنام الأجور نشر علمها في الأوراق والصدور ، اللهم غيرة لاحمية وجورا بحق أصل هذه النسبة وجاعلها اليه من أعظم القربة صلى الله عليه وعلى ءاله الأطهار وأصحابه المهاجرين والأنصار

قلت والغالب أن من كان يقتحم الدخول في النسبة الطاهرة افكا وزورا انما هو لاجل تحريره من العطاء والمغارم التي كان الشرفاء فيما سلف محررين من أدائها احتراماً لشأنهم ، وتمييزاً لهم عن غيرهم

أما اليوم فمع استواء الشريف والمشروف في العطاء والاداء ، فما زال كثير من الأدعياء يتهافتون تهافت الذباب على الطعام على دعوى الشرف افكا وزوراً غير مبالين بما في ذلك من الوعيد الشديد المعلوم بالضرورة من ديننا الحنيف ، ولذا قال في (نشر المثاني) ما نصه

وحاصل المراد من هذه الولاية خدمة النسب الشريف بحمايته من التقول فيه ،وانقاد من لم يحقق نسبه من وعيد الحديث الصحيح المتفق على معناه في الكتب الستة من انتسب الى غير أبيه ، وانتمى الى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ، وفي لفظ من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام ، ثم ذكر روايات في ذلك ، ثم قال فالمتقول الكاذب في ادعاء النسبة النبوية يشمله هذا الوعيد ان ادعاه وهو يعلم بكذبه كما دلت عليه رواية التقييد بالعلم والمطلق يحمل على المقيد

كما هو مشهور فى الأصول ، وشمول الوعيد له من وجهين كونه ادعى ما ليس له ، وكونه ادعى لغير أبيه ، وهذا قدف وعقوق واستخفاف بالجناب النبوى ان كان ذلك فى الانتساب اليه ، وفيه الأدب الوجيع ، والتعزير الفظيع الزاجر عن العود لمثله ، أماما يعطيه ظاهر الوعد المتقدم فى الحديث المعضد برواية كون ادعاء ذلك بغير حق كفراً فهو مؤول اما بالمستحيل أو على التشبيه بأهل الكفر لكونهم كانوا يفعلون ذلك ، والأظهر كما قال الأبى أن الوعيد تتناول من يدعى نسبا شريفا ليكرم وليعطى ، لا من ادعاه لخوف فى سفر مثلا فان ذلك ضرورة

قال فى (النشر) ومن بيده نسب له ثلاثة أحوال ، رجحان صحته اما بطريق يقينى شرعا لتواتره ولا اعتداد بالعمل بعد ذلك لأن الحكم الشرعى هنا مخالف للحكم العقلى ، وهذا يجب عليه التمادى فيه وليس له تركه زهداً ، بل هو معصية ، واما بطريق ظنى ويدخل فه المستفيض والمشهور ، والثابت بالرسوم السالمة من الطعن ، فان لم يمكن الرفع عليها لقدمها كانت شبهة لنسبة حايزها ترجحها القرائن كعدم التنافى بين ما فيها وبين ما يدعيه حائزها مع السلامة من ريبة المحو والضرب والتشطيب وغير ذلك

قال وغالب رسوم الانتساب تعتمد شهادة السماع وهى عاملة فى النسب ، ثم ذكر تقسيم ابن فرحون فى (التبصرة) شهادة السماع الى ثلاثة أقسام تواتر يفيد القطع ، واستفاضة تفيد ظنا قريبا من القطع ، والثالثة هى المعروفة بشهادة السماع تفيد ظناً دون ذلك، ثم ذكر استشكال ابن عبد السلام للقسم الأول بأن شرط المتواتر أن يكون خبراً عن محسوس ، والنسب ليس كذلك لعدم مشاهدة وضع النطفة فى الرحم ، وأجاب بأنهم أقاموا القرائن

هناك كالعفة والصيانة والديانة مقام المحسوس ، وقد عد الأصوليون كامام الحرمين فى (البرهان) والغزالى فى (المستصفى) القرائن حاسة سادسة

قال والقطع فى بعض الأنساب حاصل بالنظر للمجموع ، وكذا لبعض الأفراد الذين اشتهروا على لسان الامة شرقا وغربا ، قل والاقسام الثلاثة كلها موجودة فى الأنساب الشريفة ، وكلها معمول بها ، وهناك قسم رابع وهو نسب يعتمد شهادة غير مستوفية للشروط ، وهذا يرجحه ظهائر الملوك وتنفيذ خراجات الأشراف لصاحبه ، وهناك أيضا قسم خامس وهو التحليات بالنسب فى الرسوم ونحوها ، لأن ذلك وان لم يكن شهادة خلافا لابن عرفة فهو لا يخرج عن الخبر ، قال والحالة الثانية لمن بيده نسب أن يتبين له استواء احتمالى الى صحته ، والحكم فى كل واحدة من هاتين الحالتين وجوب التوقف على التمادى فى الانتساب، صرح بوجوب ذلك ابن السكاك (1) فى كتاب (نصح ملوك الاسلام) وزاد فقال عندى أن التمادى فى ذلك معصية تفوق سائر المعاصى لما فيها من الجرأة على أعظم حرمة ، ثم أطال ابن السكاك الشرح والبيان فى ذلك ، وقد ساقه فى (النشر) بتمامه ، وقد ناقشه فى بعضه وأطال ، قال وأماما فى حدث الطبرانى فى (الأوسط) انتفاء من نسب وان دق كفر بالله ، وذكره الشيخ زروق (2) بلفظ تبرأ من نسب ولم أقف عليه كذلك ،

---

1) محمد بن أبى غالب بن أحمد بن محمد العياضى المكناسى المعروف بابن السكاك قاضى الجماعة بفاس ومفتيها واعدل قضاتها أخذ العلم عن الشريف أبى عبد الله التلمسانى وغيره والتصوف عن سيدى محمد بن عباد ومن تلاميذه محمد بن محمد بن عيسى بن علال المصمودى قاضى فاس ويعقوب الحلفاوى وله تآليف عديدة من أشهرها **(نصح ملوك الاسلام)** وهو صغير ووسط وكبير و **(شرح الشفا)** الخ توفى بفاس بعد العشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء 12 ربيع الاول عام 818 ودفن بكدية البراطل قرب ضريح شيخه ابن عباد بباب الحمراء

2) ابو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسى الفاسى الشهير بزروق ولد عام 846 واشتغل بالصناعه فى صغره ليتمه ثم أخذ يدرس العلم لما بلغ السادسة عشرة من عمره فدرس على مشاهير أهل بلده ثم رحل الى المشرق أخذ به عن جماعة من الاعيان ثم رجع وقد تضلع بعلوم الشريعة وبرز فى التصوف وانفرد بمعرفته وجودة التأليف فيه حتى لقب بـ (محتسب الصوفية) و (محتسب العلماء والأولياء) ومن أشهر كتبه **(قواعد التصوف)** و **(عدة المريد)** و **(النصيحة الكافية)** توفى بطرابلس الغرب عام 899 .

فالواجب اعتباره فى حق من ليس فى انتسابهم كذب ، وان لم يكن لهم الا مجرد انتساب آبائهم حيث لم يطلعوا فيه على كذب ولا ينزع ذلك منهم الا بدليل ، ولما نفى أبو القاسم بن خجو (1) النسب النبوى عن بعض القبائل الهبطية وتابعه النقيب بمكناس وزرهون سيدى عبد القدر فى بعض من وقع بيده ممن ينتسب للقبائل المنفية ورد عليه ذلك قاضى الحضرة الاسماعلية أبو عبد الله المجاصى (2) فكان من رده عليه قوله وهل النقيب الا محتسب فى شىء خاص ؟ وقد نصوا على أن الاحتساب لا يكون الا فيما أجمع على انكاره ، ومن القواعد أن من أثبت مقدم على من نفى ، وأقول الغلط فى ادخال ألف أهون من اخراج واحد قياساً على ما قالوا فى الكفر هـ ، ثم ذكر ترجيح عدم ثبوت نسب بنى عبيد ، وأن ترجيح ابن خلدون لثبوته هو من سقطاته ، قل ومراد المجاصى انه اذا وجد الموجب الكافى فى ثبوت النسب فانه لا يلتفت للطاعن فيه وان قل أو كثر ثم ذكر رد قول من قال أن أهل البيت مغفور لهم، فذكر كلام القصار (3) وسيدى عبد الرحمن الفاسى فى ذلك المردود به على الحاتمى وأتباعه القائلين بذلك ، وبين ان المقصود من ذلك هو خوف الطوارىء على النسب القاطعة لفائدته كالكفر والعياذ بالله ، وأن ذلك لا ينافى ما تقدم من كون النسب قد يكون مقطوعا به ، ثم ذكر أن اللائق بالنسب هو شكر نعمة نسبه بعدم الاعجاب به ، وبترك تعدى الحدود ، ثم ختم ما به بدأ فقال والغرض

---

1) ابو القاسم بن على بن محمد ابن خجو الخلوفى الحسانى أحد فقهاء المغرب المشاهير فى القرن العاشر درس بفاس على مشيخة العصر كابن غازى وزروق وكان صوفيا ورعاً نصيراً للسنة شديداً على أهل البدعة من أشهر كتبه **(الغنيمة)** و **(ضياء النهار)** و **(النصائح)** الخ توفى بفاس سنة 956

2) محمد بن الحسن المجاصى الغياثى الاصل المكناسى الولادة والوفاة الفقيه الخطيب المدرس فى أول أمره خاملا ثم بدأ ذكره ينبه عند ما تولى قضاء فاس وخطبة جامع القرويين ثم صرف عن ذلك الى قضاء مكناس توفى عصر يوم السبت 4 ربيع الاول بعام 1103

3) أبو عبد الله محمد بن قاسم القيسى الغرناطى الشهير بالقصار عالم فاس ومفتى المغرب ومحدثه وهو الذى أحيا مع الامام المنجور علم المعقول بفاس بعد ما كان اندثر ووقع الاقتصار على النحو والفقه ، توفى عام 1012 .

يميز النقابة على الأشراف ماهى، وتبيين حقيقتها وما يتحمله المقلد بها من الحقوق، وكل من ولى ولاية فهو مسؤول عن كل قضية منها كما هو معلوم بالضرورة.

قلت وتتميماً لما تقدم فلا بأس أن نورد هنا نسخة من تقييد أهل الدعاوى الكاذبة على النسب الشريف طبق ما هى مرسومة بالمجلد الاول صحيفة 111 من كناشة الوزير اليحمدى ودونكم لفظها

هذا تقييد أهل الدعاوى الواهية الباطلة على النسب الكريم، اولهم أولاد الفتوح ببنى يدر (1) وغيرها، وأولاد الزكرى بها أيضا وجدنا بيدهم رسما مزوراً، وأولاد التريوس بها أيضا وجدنا بيدهم مثل ذلك، وأولاد الشيب ببنى حزمر (2) كذلك، وأولاد ابن سقطير ببنى حسان (3) كذلك، وأولاد أمراى بالزرقاء كذلك، وأولاد داردار بمدشر أزريون حوز الحرم العلمى كذلك، وأولاد الخمال بالبطلان، وأولاد ابن حيون بالأخماس (4) وجدنا بيدهم رسما يرتفع نسبهم فيه الى عبد الملك بن مروان الأموى وهم يدعون الشرف، وأولاد حميد ببنى زجل (5) فان دعواهم حادثة كاذبة، وأولاد معاون ببنى حزمر كذلك، وأولاد سميقة ببنى دركول (7) كذلك، وأولاد حلحول ببنى حرشان كذلك، وببنى حزمر كذلك، وشرفاء تايجط، وأهل انمل، وأهل اورمان بتفركيون، وشرفاء تسعة فروع لم تثبت منهم لدى

---

1) قبيلة باقليم تطوان بينها وبين أصيلة تتركب من فرق بنى حميد، والعنصر، والسحتريين، وسيلولة.

2) قبيلة باقليم تطوان بينها وبين طنجة، تتركب من فرق: امتيل، وبنى معدن، وبنى راتن، والواد والجبل

3) قبيلة باقليم تطوان بينها وبين شفشاون تتركب من فرق بنى على والخمس وبنى مهرون

4) قبيلة باقليم تطوان جنوبى شفشاون تنقسم الى عمارتين كبيرتين الاخماس العليا وتشتمل على فرق بنى فلوات وبنى صالح وبنى دركول والخزانة وطنجية، وتيسوكة والهبطيين والاخماس السفلى وتشتمل على فرق زرويل وبنى جبارة وبنى جافن وبنى تليد والنسبة اليها خمسى

5) احدى قبائل غمارة باقليم تطوان ملاصقة من الجهة الشمالية لمدينة شفشاون تتركب من فرق بنى بوشداد والقلعة والوسطيين وبنى منصور وبنى عاشوراء، وبنى سملولة وبنى موسى.

6) فرقة من قبيلة الاخماس المتقدمة.

الشرع اخلده الله سوى اثنين مـن الفروع ، وأولاد المداح بتطاون وغيرهـا محكوم عليهم بعدم الشرف فى السلف ومـا زالوا يدعونـه الى الآن ، وأولاد الزناكى بواد دراس (1) كذلك ، وأولاد بن خـخ بالجامع البيضا مـن أهل الدعـاوى الكاذبة أيضا ، وأولاد ابن يسوانة ببنى ليث (2) كذلـك ، وأولاد الحفى بالجامع البيضا كذلك ، وأولاد الذيب بتطاون وغيرها كذلك ، وأولاد الشعشوع بتطاون أيضا وغيرهـا بيدهم رسـم مـزور ، وأولاد الـعـدال ببنى بوزرة كذلك (3) وأولاد العطوش بها كذلك أيضا ، وأولاد نـاصح بتطاون وغيرهـا أيضا وأولاد أبى ذرة بتطاون وغيرها بيدهـم رسم مـزور ، وأولاد جعادة ببنى ايم حوز تطاون كذلك ، وأولاد الطالب بغروزيم كذلك ، وأولاد عـدى ببنـى حسان كذلك ، وأولاد هيدور ببنى سلمـان (4) كذلك ، وأولاد حـلات بهـا أيضـا كذلـك ، وأولاد حنـوذ بهـا ايضـا كذلـك ، وأولاد الرقـاش بالجـامـع البيضـا فـان دعـواهم حـادثـة ، عـلى الكذب والـزور مـوسسـة ، وأولاد حمـدان ببنـى سلمـان كذلـك ، وأولاد شلـواط ومن انضـاف اليهـم مـن ببنـى ليـث كذلـك ، وأولاد اللحـلاح بـوادى راس بيدهم رسم مزور ، واولاد الزيات ببنـى مستارة محكوم عليهم فـى السالف ، وأولاد الهوارى بتازكلوت كذلك ، وأولاد الهروالى بوادى راس فى مدشر الهرى بيدهم رسم مزور ، وأولاد شب بشفشاون من أهل الدعاوى الحادثة ، وأولاد شارية ببنى سعيد (5) وتطاون كذلك، وأولاد الطيب بالحرم العلمى حفظه

---

1) قبيلة باقليم تطوان بينها وبين طنجة، تشتمل على فرق عين القصب وبو معتاس، والبكارة ،والوسطى

2) قبيلة جبلية باقليم تطوان بينها وبين وزان

3) احدى قبائل غمارة باقليم تطوان تشتمل على فرق تندمان وبنـى ابـن سليمـان والوسطيـين وبنى مـوسى

4) احدى قبائل غمارة باقليم تطوان تشتمل على فرق اسيفان والوسطيين وبنى بوحولو وبنى حلو، وبـنـى فـنسر

5) قبيلة باقليم تطوان الى الجنوب الشرقى منها على شاطىء البحر تشتمل على فرق العزفة واجنورى واناسل، وأزرزا، وبنى عاجن، وبنى بزاز، وامسا، وتنودنت، وتبوغزه، وتيزكا، والوراق، ومن اهم قراها وادى لو.

الله كذلك ، وأولاد ابن يوسف بالحصن فان لهم دعويين للعلمى وغيره ، وأولاد الهباج بغمارة(1)، واخوانهم، وأولاد ابن طلحة وأولاد حدوش بيدهم الزور والكذب والافتراء ، وأولاد ابن الأشهب المستوطنون بوادى راس والمطير وغزاوة فان لهم دعوى حادثة ساقطة ، وأولاد على بن الحسن ببنى فليج، وأولاد خضران بمدشر قاسم ببنى رزين(2) وكذلك أولاد المجراد بالمدشر المذكور كذلك ، وأولاد أزلكام كذلك أيضا ، وأولاد ابن شد واخوانهم أولاد ابن عياد ، وأولاد خلاد كذلك ، وأولاد ابرى بمدشر أفلج وأولاد حمدوش ببنى سميح(3) كذلك ، وأولاد الحاج بمدشر الحلالة من بنى جرير(4) ، وأولاد ابن عت ببنى فركار محكوم عليهم فى الساف ، وأولاد ابن مالك بها أيضا كذلك ، وأولاد الخالدى ببنى ورماس فان دعواهم حادثة أيضا ، وأولاد النكار ، وأولاد الشريف بمدشر أغبال بالأخماس كذلك ، وأولاد الحاج سعدون بيدهم رسم مزور ، وأولاد أبو الرخا بغمارة كذلك ، وأولاد ابن حمدون بها ايضا كذلك ، وأولاد العربى بها أيضا وبتطاون كذلك .

---

1) غمارة – مجموعة من القبائل تسكن على شاطىء البحر والجبال القريبة منه بين تطوان والحسيمة وتشتمل هذه المجموعة على القبائل التسع التالية بنى زيات وبنى زجل وبنى سلمان وبنى بوذرة ، وبنى منصور ، وبنى جرير ، وبنى خالد وبنى سميح ، وبنى رزين

2) بنى رزين – احدى قبائل غمارة الآنفة تتركب من فرق بنى مراق وأوفاس ، والمرجة (تمريجت) وبنى سالم

3) بنى سميح – احدى قبائل غمارة تتركب من فرق بنى سدرات وبنى يسرف وبنى بودكفان ، وبنى بوزكرى

4) بنى جرير – احدى القبائل الغمارية ، تتركب من فرق بنى حاج وبنى حمدون وبنى سكود ، وبنى كرامة .

تقييد أهل الدعاوى الباطلة المنتسبين لأهل العلم

أولهم الرهونى بغروزيم حوز شفشاون(1) ، وأولاد بن الرعدى بجبل حبيب(2) ، وأولاد ابن حسون ببنى جافن من الاخماس، واولاد الهبطى ومن انضاف اليهم من بنى ليث وغيره ، وأولاد حمان بتاكز ، واولاد الشيخ بالسلاليم، واولاد أبىعبد الله بالسلاليم أيضا واولاد الشلوشى بسريف(3)أيضا، واولاد الحراق بمدشر أكرسان ودار الوادى وبالقصر ، واولاد القرشى ببنى حرش ، وأولاد الدزمارى ومن انضاف اليهم بالساحل(4) وغيره ، وأبو شتى الغبارى الرهونى، وأولاد خريف ببنى سلمان وأولاد بكار ببنى رزين، وأولاد محراش ومن انضاف اليهم من اولاد حميد واولاد مح واولاد أبىبكر بغمارة، واولاد الصواف بفاس حرسها الله ، واولاد غليم الله بها أيضا ، والشريف العكرى بها ايضا ، واولاد الزبيرى بمكناسة الزيتون حرسها الله ، والسيد هاشم التازى بها أيضا ، واولاد ابن هردور ببنى يدر كذلك ، واولاد الجنافلى به ايضا، وأولاد أبىخرق بالقصر(5) أيضا، وأولاد شاقور بميزال، وأولادأيوب

---

1) شفشاون ـ مدينة جبلية جميلة ذات مناظر فاتنة ، تقع على بعد 57 كلم الى ج ش من تطوان بينها وبين الحسيمة أسست على الطريقة الأندلسية فى أعقاب القرن التاسع لمقاومة التوسع المسيحى فى شمال المغرب ، وهى مركز الدائرتين البرية والبحرية باقليم تطوان

2) جبل الحبيب ـ قبيلة باقليم تطوان بينها وبين أصيلة ، تتركب من فرقتين الحيط الفوقى ، والحيط السفلى

3) أهل سريف ـ قبيلة باقليم تطوان الى الشرق من مدينة القصر الكبير ، تتركب من فرق الوطاويين ، وبنى ادريس ، وبنى قمح ، ومرقد الذباب ، وجبيلية

4) الساحل ـ قبيلة باقليم تطوان تسكن على ساحل البحر بين أصيلة والعرائش تتركب من فرق دشر الرواح والدشر الجديد ، والرقادة ، والساحل الشمالى

5) القصر الكبير ـ مدينة باقليم تطوان واقعة بالاطراف الشمالية لسهول الغرب الخصبية على الضفة اليمنى لنهر لكوس وارتفاع 25 م ف س. ب وهى نقطة مواصلات مهمة تتحكم فى الطرق التى تربط مراكش وفاس بطنجة والعرائش وتطوان أسسها أمير كتامى يدعى عبد الكريم فنسبت اليه ثم لما وسعها يعقوب المنصور الموحدى وبنى أسوارها أصبحت تدعى القصر الكبير تمييزاً لها عن قصر المجاز أو القصر الصغير فى وسط الضفة المغربية لمضيق جبل طارق وعلى بعد 18 كلم الى الشمال الغربى منها وقعت سنة 986 معركة وادى المخازن التى قضى فيها الجيش الوطنى على جيش الغزو البرتغالى وملكه الضون سيباستيان وعميلهم محمد المخلوع السعدى ولما ضعف أمر السعديين جعلها الرئيس أحمد الخضر غيلان قاعدة لأعماله الجهادية والحربية وظل فيها الى ان قتل سنة 1084 .

بتطاون ، ومحمد الحداد بتطاون أيضا ، وأولاد المهدى بسريف أيضا ، وأولاد الفلاق بسماتة(1) وأيضا بغزاوة منهم، وأولاد ابن يونس القرقرى وأولاد عبد الواحد ببنى يزيد ومسعود بن يوسف بالحصن، وأولاد الغلام بمرنيسة (2) ، وأولاد الغلام بفاس أيضا ، وشرفاء البليدة بها أيضا ، وأولاد ابن عمر بها أيضا، والسيد ادريس الخراص بها أيضا، والحرارفة بها أيضا، فان لهم دعويين احداهما للسيد عيسى بن سلام ، والثانية لسيدى أبى العيش ، وكلتا الدعويين داخصة واهية ساقطة لاطلاعنا على ما بأيديهم من الرسوم الواهية هـ .

صح من أصله بالمحل المذكور ءانفا من الكناشة المذكورة، وقد أعيد بعينه فى المجلد التاسع صحيفة 262 بمخالفة يسيرة فى تقديم وتأخير بعض الأسماء مع توافقهما عدداً ، غير أن الحرارفة المذكورين هنا بفاس لا تعرف لهم سكنى به ، والمعروف الى الآن أنهم يسكنون بمكناس وهو المصرح به فى تقييد المجلد التاسع المشار اليه عاطفا عليهم فى السكنى بها أولاد بن عمر وأولاد السيد محمد السوسى والسيد ادريس الخراص ، وهو أقعد وأصح فيما يظهر ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

هذا وقد دامت هذه الوظيفة مصونة عن كل خلل واختلال لدى جميع الدول المغربية كغيرها من الدول الاسلامية الى زمن السلطان المولى أحمد المنصور السعدى ، وبعد وفاته اختل نظامها ، وأهمل أمرها بسبب ما وقع بين أولاده من التفاقم والمحاربة على الملك ، فادعى النسبة الطاهرة كثر من الدخلاء، وعظم الخطب والبلاء، بسبب تساهل النقباء وممالأة القضاة والرؤساء،

---

1) سماته — قبيلة جبلية باقليم تطوان بينها وبين القصر الكبير تتركب من فرق الشناتفة وسيدى مزوار ، والحيط

2) مرنيسة — قبيلة بدائرة تينيست من اقليم تازة ، تتركب من فرق : عاوزاى ، وبنى يحيى ، والبرابر ، والكدية ، واولاد عمران ، وتمشت ، من أشهر قراها طاهر السوق .

وفتحت لذلك أبواب الرشا والعطاء ، لما كان للأشراف من الحظوة والتمييز على من عداهم من الرعايا ، زيادة على اعفائهم مما يؤديه غيرهم من المغارم والعطايا ، واستمر الحال على ذلك الى زمن السلطان المولى الرشيد بن الشريف ، فتنبه للأمر وقام لتلافيه، ولما بويع صنوه أبو النصر المولى اسماعيل وجد أمر الأشراف مازال مختلا ، وكادت الرعية تصير كلها شرفاء ، فتدارك الأمر بحزمه المعهود، وأوقف كلا من أرباب الدعاوى الباطلة على حده المحدود ، واستمر الأمر على ذلك الى وفاته ، فاختل نظامها مرة أخرى بسبب ما وقع أيضا بين أولاده من الخلاف والمحاربة على الملك، واستمر الامر على ما ذكر الى زمن السلطان سيدى محمد بن عبد الله ، فتدارك أمرها أيضا ، وردها الى نصابها المعهود فى زمن جده المولى اسماعيل ، ثم تطورت أطوار أخرى فى عصره وفى عصر ولده أبى الربيع المولى سليمان .

وقد ألم بذلك كله صاحب (تحفة الحادى المطرب ، فى رفع نسب شرفاء المغرب(1) فقال لا تكاد تجد رسماً من رسوم أهل الدعاوى الكاذبة الا وعليه خطوط العلماء وأشكال الشهود وثبوت القضاة ، وامضاء النقباء ، وهم محكوم عليهم ببطلان شرفهم فى القديم ، منبه على ما بأيديهم من الرسوم المزورة ، والشجرات المستعملة ، والظهائر المفتعلة ، وبعد أن ينزع ذلك من أيديهم وقت الأحكام يجدونه فى زمن الفترة وخلو الوقت من المملكة ، فبسبب ذلك فسدت الأنساب ، وتساوت الأحساب ، فرحم الله ابن المبارك الذى قال

وهل أفسد الدين الا الملوك   وأحبار سوء ورهبانها ؟

1) لمؤرخ الدولة العلوية وكاتبها وسفيرها ووزيرها أبى القاسم بن أحمد الزيانى (1147 — 1249) صاحب المؤلفات العديدة فى تاريخ الدولة العلوية يقع فى نحو أربعة كراريس وقد نقله برمته فى كتابه (**البستان الظريف**) .

وفسدت طريقة النقابة ، وكان منصبها فى دولة بنى أمية وبنى العباس يعدل منصب الوزارة ، ولا يتقلدها الا العلماء العارفون بالأنساب من أهل البيت وذوى أنسابهم الذين لا ترضى هممهم الطمع ، ولا يحتاجون الى ما فى أيدى الناس ، ورواتبهم من بيت مال المسلمين فوق الكفاية ، فكانت الأنساب محفوظة من الدخلاء، وكذلك كان شأن النقابة بالمغرب أو قريباً منه أيام لمتونة والموحدين وبنى مرين والسعديين ، الى أن مات المنصور منهم ، واشغل أولاده بالحروب على الملك ، فأهملوا أمر الشرف والنقباء ، بل أمر الرعية كلها ، وصارت النقابة منصبا دنيوياً يتوارثه ولد عن والد ، ويتولاه جهلة الناس ومن لا يخاف الله ، وصار النقيب يجبى له المال ، ويقبض الهدايا والرشا ، ويلحق بأهل البيت من لا نسب له فيهم ولا اتصال له بهم ، وانتشر ذلك فى الرعايا ، وعرفوا طرقه ، وعمروا أسواق النقباء ، وقربوا لهم كل بعيد ، يدلونهم بحبال الغرور ، فسامه كل أحد كما قيل

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس !

ويكتب لهم النقباء على الرسوم المزورة ، ولا يحتاجون الى ثبوت قاض ولا الى تصحيح العلماء ، وصار القضاة اذا وقفوا على رسم فيه خط النقيب أو ختمه أثبتوه ولم يبحثوا فيه ، كأنه وحى أوحى ، ولا يتولى النقابة اليوم الا اللصوص الذين اتخذوها متجراً ومكسباً يشترونها من أهل المناصب السلطانية، ويلبسون على ملوكهم وكل من ساومهم من الدخلاء بثمن بخس باعوه، واستمر الحال على ذلك الى أن بويع السلطان الأعظم مولانا اسماعيل رحمه الله ، فوجد أمر الأشراف مختلا ، وكادت الرعايا أن تصير كلها أشرافاً ، فلما رأى ذلك صار كل من يأتيه من الأشراف يخرجه من الرعية ويدفعه للودايا أو قواد

رؤوسهم أو لعبيد الدار ، ويقول لهم لا تدفعوا زكاتكم وأعشاركم مع العامة وادفعوها لأخوالى أو لقوادى أو لعبيدى ، فغرقوا فى بحر العطايا ، كانوا يدفعون مع العامة مرة فى السنة ، فصاروا يدفعون فى الفصول الأربعة ، وأمر السلطان أعيان الشرفاء أهل العلم وعلماءهم وقضاة القبائل أن يعينوا من أعيانهم شريفا فقيهاً عالماً بأنساب الأشراف وأصولهم ، ويقفوا معه حتى يميز الأشراف من أهل الدعاوى بكل قبيلة وكل قرية ، فقاموا لذلك ، وكل قبيلة يحضر أعيانها وذوو أنسابها ، فهم أعرف بمن نسبه صريح ممن هو دخيل ، وكل من وجدوه من الدخلاء أزالوا ما بيده من الرسوم ، وكتبوه فى دفتر ، ومن نسبه صريح كتبوه فى دفتر ، وتركوا له رسومه وظهائره الى أن طافوا على القبائل كلها ، وعزلوا الأشراف من المتشرفة ، وكل من هو دعى دفعوه لشيخه يعطى مع قبيلته ، وتوجهوا للسلطان فأطلعوه على دفتر الأشراف ، وعلى دفتر أهل الدعاوى الذين ردهم لقبائلهم ، ونبهوا على بطلان شرفهم ، فأحرق السلطان رسومهم ، وأمرهم أن يكتبوا دفتراً آخر يكون عند النقيب الكبير الذى بجبل العلم، ودفتر دفعوه للسلطان، فحينئذ رد الأشراف الذين عند الودايا وقواد رؤوسهم وعبيد الدار الى الرباط فى الجهاد بسبتة ، ففيه يصرفون زكاتهم وأعشارهم ، والدعاة دفعهم لأشياخهم يغرمون معهم ، وخمدت أهل الدعاوى طول أيامه ، ولم يبق منهم من ينتسب للشرف ، وصلحت أحوال الرعايا من تشويشهم ، وجعل نقيباً بفاس ، ونقيباً بمكناسة ، ونقيباً بمراكش ، وأكبر النقباء هو الذى بجبل العلم(1)، وأمرهم أن لا يكتبوا لأحد شيئاً جديداً الا من يستلحقه الأشراف من أولادهم فى شجراتهم بعد الثبوت الشرعى، واستمر

---

1) جبل بقبيلة بنى عروس من اقليم تطوان به ضريح الشريف الصالح مولاى عبد السلام بن مشيش ، والى هذا الجبل ينتسب الشرفاء العلميون على اختلاف فروعهم وتعدد اسمائها .

الحال على ذلك الى أن مات السلطان مولانا اسماعيل رحمه الله ، وجاءت دول أولاده بعده ، وتبدل أهل المناصب الذين كانوا فى دولته ، وجلس غيرهم ممن لا خبرة له ، فقام المتشرفة وأهل الدعاوى وكتبوا الرسوم، وزوروا الشجرات، وقصدوا الملوك فى تجديد ما كان بيدهم ، ولم يجدوا من ينبه عليهم ، ويلتفت لتلبيسهم ، فجددوا ما ضاع لهم وزادوا عليه ، وكانت أيام الملوك من أولاد مولانا اسماعيل الى بيعة السلطان سيدى محمد بن عبد الله وكان فى ابتداء أمره يجدد لمن قدم منهم ولا يرد أحداً ، ولما فرض الزكاة والعشور على القبائل ، وخرج عماله لقبضها استغاث الرعايا من أهل الدعاوى ، وقالوا لم يبق معنا من يعطيها ، كلها رجعت أشرافاً ، بنو عمنا يرثوننا ونرثهم تشرفوا علينا ، فلما بلغ السلطان ذلك انتبه من غفلته ، وقام لذلك برمته ، ووجه كتابه وخدامه وأمرهم بجمع العلماء وقضاة الجبل وأعيان القبائل ، ويبحثوا عن كناش الأشراف ، فاذا لم يجدوه يتسابقون الى العمل فى البحث عن المتشرفة فى القبائل ويطوفون عليهم الى أن يقفوا على حقيقة أمرهم ، وينزعوا ما بأيديهم ، ويدفعوهم لأشياخهم ، ويجددوا كناش الأشراف وحدهم ، ويخرجوهم من العامة ولو كانوا عشرة فى القبيلة ، واستأنفوا العمل فى البحث ، وطافوا على القبائل كلها، فكان اخوانهم يفضحونهم ويخرجونهم من بيوتهم ، ويقولون هؤلاء بنو عمنا صاروا أشرافا ، ونحن كلابهم ، فافتضح أمرهم ، وأزيل ما بأيديهم من الرسوم والظهائر التى جددوها ، ودفعوا لأشياخ قبائلهم يغرمون معهم ، ومن وجدوه صريح النسب كتبوه فى دفتر بالقبيلة التى هو بها ، وبعد فراغهم من العمل وقفوا على الكناش الاسماعيلى أتاهم به بعض ورثة نقيب النقباء ، فتوجهوا به وبكناشهم الذى جددوا للسلطان، فكتبوا به نسخاً وجهها لعمال القبائل، وجعل

للشرفاء أشياخهم ، ولا يتصرف عليهم شيخ العامة ، وكلفهم بدفع زكاتهم وأعشارهم ليد أشياخهم ، وأسقط عنهم ما سواها من الوظائف ، كالهدية ، والمؤونة ، والسخرة ، والعمالة ، فلا يعطون الا ما حرم الله عليهم ، واستقامت أحوال الرعايا طول أيامه ، وخمد أهل الدعاوى ، ولم يبق لهم ذكر ، وكل من كان يأتيه منهم يحرق له رسومه ، واستمر الحال على ذلك الى أن مات السلطان سيدى محمد رحمه الله ، وبويع اليزيد(1) بجبل العلم ، فهرعوا له من كل قبيلة ، وشكوا له حالهم، وأن والده أزال لهم رسومهم، وأحرق ظهائرهم، وهم ذلك الوقت أنصاره ، فأمر حاجبه ابن الزنكى وكاتبه بلعباس بن صابر أن يجددوا لكل من أتاهم من الأشراف الظهائر دون مشورته ولا كلامه ، ففي الحين كتبوا الرسوم، واستعملوا الشجرات، وقصدوا المامورين بالتجديد لهم، فكانوا معتكفين فى كتب الظهائر ءاناء الليل واطراف النهار ، وشاع خبر ذلك في المغرب ، فقصده أهل الدعاوى من كل ناحية ، فقبض الكاتب والحاجب أموالا لا تعد ولا تحصى ، ولما أعياه ذلك أجلس نائبه ابن منصور يكتب ويجمع له وهو يطبع طول أيام اليزيد ، فبلغ المتشرفة فيها أغراضهم ، وملأوا حقائبهم ، ولما بويع السلطان سليمان ظهرت كتب اليزيد، فجاءوه بها للتجديد عليها، فتبع آثاره فى التجديد لكل من أتاه منهم أشرافا ومتشرفة ، ولم يتفطن لهم الا بعد حين ، وبعد تعيين ضررهم للرعايا وشكايتهم منهم كف عن التجديد لهم بعد حصول غرضهم ، وتلافى أمره بفصل من فصول السياسة كتب للعمال أن لا يعتبروا ما بأيديهم من كتبه ، ويقبضوا منهم الزكاة والأعشار المخرجة شرعا ، ولا

---

1) السلطان اليزيد بن السلطان سيدى محمد بن عبد الله بن اسماعيل ولد عام 1180 وبويع بعد وفاة والده بجبل العلم فى رجب عام 1204 وتوفى بالقبة التى ولد بها بمراكش ليلة الجمعة 23 جمادى الأخرى عام 1206 ودفن بقبور الملوك السعديين . وكان مجداً حازماً ذا رغبة فى الجهاد الا ان الاحوال لم تستقم له .

يتركونها لشريف ولا لمتشرف ، فانقطع كلامهم ، واستراحت الرعايا من ضررهم ، واستكانوا ، ولم يبق الا المفسدة التى حصلت فى النسب ، فان كل أهل الزوايا صاروا أشرافا ، وكذلك أهل الزوايا الدعاوى ، والسبب فى ذلك أن السلطان سيدى محمد رحمه الله لما كانت سنو المسغبة رتب الخبز فى المدن يفرق فى كل مدينة على ضعفائها، فاجتمع أشراف فاس وطلبوا منه أن يخصهم بنصيبهم ولا يدخلون مع العامة ، فقال لهم هذا شيء تافه وسأخصهم بما هو أكثر منه ، فأنعم عليهم بمال اراثة فاس يقسمونه كل شهر ، وأمر الواقف عليه ابن زيان ان يقسمه على الأشراف فى كل شهر ، فزاحمهم فيه المتشرفة ، ودفعوهم بالمناكب ، فرفعوا أمرهم الى السلطان ، فوجه الفقهاء والأشراف والقضاة ، وأمرهم أن لا يقبض من مال الاراثة الاصرحاء النسب ، ولا يقبض منه أهل الدعاوى والمتشرفة ، ولما بلغوا لفاس وجدوا المتشرفة أكثر من الأشراف ، ووقعت المحاباة والحيف والمداهنة ، ولم يكتبوا فى الدفتر الا قبائل أشراف فاس الأقوياء أهل العصبية والكثرة ، وأخروا الضعفاء والأفراد الذين لا شوكة لهم ولا ناصر ولا معين وان كانوا صرحاء النسب ، واستبدوا بذلك، وفى عام واحد ومئتين وألف اشتكى عامة الأشراف باستبداد أهل العصبية على غيرهم بمال الاراثة، فرجع عن ذلك، وكتب كتابا للفقيه السيد التاودى(1) وأهل فاس أنه خرج عن عهدة ذلك ، وأن مال الاراثة يرجع لعامة الناس الاشراف ، ولا يخرج منهم الا الادارسة الذين يقبضون مال الربيعة(2)، وغيرهم من الأشراف

---

1) أبو عبد الله محمد التاودى بن الطالب بن سودة المرى الأندلسى أصلا الفاسى مولداً فقيه كبير انتهت اليه رياسة العلم فى المغرب اقراء وافتاء انفرد فى زمانه بعلو الاسناد له فهرسة وحاشية على الزرقانى وحاشية على صحيح البخارى وشرح على تحفة الحكام وشرح على لامية الزقاق وشرح على جامع خليل وغيرها توفى بفاس سنة 1209

2) صندوق يوضع بجانب أضرحة الصالحين يتقرب اليهم قاصدوهم بوضع نقود او شموع او غيرها فيها .

يقبض مال الاراثة ، وأمر أن يكتب الكتاب بحوالة القرويين ، ولما بويع مولانا اليزيد صار يقبض مال الاراثة ، وكذلك السلطان مولانا سليمان ، لاكنه أغناهم عنه بالعطايا المترادفة ، فوقع النزاع عليها بين أهل الاراثة المنتسبين لها، وبين ضعفاء الأشراف والمتشرفة صاروا نوعا واحدا ، فصار كلما أخرج صلة للأشراف أخرج للضعفاء والمتشرفة تطييبا لنفوسهم ، لاكنها لم تطب لما يبلغهم من المعرة ، حيث يقال هذا للأشراف ، وهذا للمتشرفة والمحرومين الذين هم محققو النسب ، وأخرجهم أهل العصبية والجاه ، والأمور مستمرة على ذلك الى ان يبلغ الكتاب أجله هـ كلام التحفة

قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتانى(I) فى (نظم الدر) بعد نقله كلام التحفة المذكور ما لفظه قلت وكما أمر السلطان سيدى محمد بن مولانا عبد الله بأن يجعل مع أهل الاراثة من هو فى تلك المرتبة فى الشهرة ولم يجعل أمر بذلك السلطان أبو الربيع مولانا سليمان بن مولانا محمد ، ونص ما كتبه فى ذلك بخطه

الحمد لله

العلامة مولانا سليمان الحوات ، والنحوى الشريف سيدى ادريس العراقى ، والفقيه الشريف السيد أحمد شقور ، والفقيه المسن السيد محمد بن

I) محمد بن جعفر الكتانى الادريسى فقيه محدث مؤرخ أبى النفس شديد الغيرة على الدين ولد بفاس عام 1274 وأخذ عن كبار علمائها وفقهائها وادبائها كالقاضى محمد بن عبد الرحمان العلوى والفقيه محمد بن عبد الواحد بن سودة والفقيه محمد المدنى كنون وهو الذى دربه على الاشتغال بعلم الحديث وحببه اليه ورحل الى الحجاز سنة 1321 فأخذ عن كبار العلماء به وبالشام ومصر ثم حج ورجع الى المغرب عام 1328 وبعد الاحتلال الفرنسى لفاس هاجر بأهله الى المدينة المنورة سنة 1332 ثم انتقل الى دمشق سنة 1338 ورجع أخير الى المغرب سنة 1345 وبقى به نحو ستة أشهر يدرس مسند الامام احمد بن حنبل بجامعة القرويين الى ان مرض مرض الموت فتوفى فى 16 رمضان عام 1345 ودفن فى روضة مولاى الطيب الكتانى بالقبب ثم نقل الى مكان بدرب اللمطى من فاس له تآليف عديدة منها **(سلوة الانفاس)** و **(الأزهار العاطرة الأنفاس)** و **(نظم الدر المتناثر ، فى الحديث المتواتر)** وغيرها.

ابراهيم يجعلون كناشا فيه الشرفاء الذين لم يجعلوا مع أهل الاراثة ممن هو من تلك المرتبة فى الشهرة ولم يجعل ، وينفون عن هذا النسب الطاهر الذين يفترون الكذب ، فهذا أمر مطلوب امرهم واعلمهم فيه أمير المومنين سليمان بن محمد لطف الله به هـ من خطه الشريف بواسطة

ثم لما تحققت الحقائق ولم يبق فى ذلك ريب لسابق ولا لاحق . كتب بكل ذلك ظهيراً كوكباً ساطعاً منيراً . والطابع الشريف فى كل منهما(1) بين الحمدلة وصدر افتتاحه بداخل الأول محمد بن عبد الله ابن اسماعيل الله وليه ومولاه، وبدائرته: ومن تكن برسول الله البيتين، وبطرة هذا الظهير يمنته المسطر فيها أهل الاراثة ومن هو فى رتبتهم فى الشهرة أعلاها بخط يده الشريفة محمد بن عبد الله، وبداخل الثانى سليمان بن محمد بن عبد الله غفر الله له وتولاه، وبزواياه الله ، محمد ، ابوبكر ، عثمان ، على ، وبأركانه وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب .

نص الأول المحمدى

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

ولدنا المأمون ، أصلحك الله ، والفقيه السيد التاودى ، سلام عليكما ورحمة الله وبركاته ، وبعد فان بعض الشرفاء وردوا علينا شاكين بأبناء عمهم الستة عشر شعبة أهل العصبية الذين يقبضون مال المنقطعين ، فقد بلغنا أنهم اطلقوا ألسنتهم بالمعرة ولم ينتهوا ، فتحققنا أن سبب كل فتنة شعبتان من أهل العصبية سولت لهم أنفسهم الامارة أن فاطمة رضى الله عنها لم تلد غيرهم ،

1) فى هذه الفقرة اضطراب .

ولما تفطنا من كلام الشاكين ، وتأملنا أمرهم وجدنا الحق معهم ، لأنهم كلهم أهل رسوم وظهائر ، والنسب يحاز بما تحاز به الأملاك ، ولا حجة للأقوياء على الضعفاء غير ما يقولونه بأفواههم ، وكل ما ينشأ بينهم من الاذى فهو فى صحيفة الفقيه المذكور ، لأنا كنا عاهدنا الله فى هبة ذلك لكل من تقدم سلفه قاطناً بفاس من أول المئة الثامنة الى أيام سيدنا الجد قدس الله روحه ، فأبهم الأمر علينا حيث وقع الحيف والمداهنة ، وأنا أستغفر الله فى ذلك ، لأنه جعلهم قبائل مع كونهم شعوبا ، وهو محقق بان الامام مولانا ادريس أفاض الله من بركاته آمين خلف بضعة عشرة ذكراً ، ولكل منهم عقب ، وقد علم ما وقع بهم حسبما ذكره المؤرخون ، وقد أغفلوا كلهم لدخولهم فى غمار العامة تغطية على أنسابهم ، فكان ذلك بسبب سلبهم الشهرة من شدة ما أصابهم من الخطوب والأهوال وأذى الملوك الذين اغتصبوا خلافتهم حسداً على ما آتاهم الله من فضله ، وأما قوله على ما ذكره ابن السكاك وصاحب (المرءاة) فان ابن السكاك لم يتعرض الا لثلاث شعب كانوا وقت زمانه بفاس للملوك بينهم ما يناسبهم فى حق جميعهم ، وأما صاحب (المرءاة) فلم يكن بصدد ذلك ، وانما عرف بأفراد اقتضى بهم الصحبة ، وقد أحاطت الناس بما لم يحيطوا به علما ، ويتحقق أن العلماء العاقلين أجمعوا على أن النسب المقطوع فى غربنا من غير شك ولا ريب هو ما أدخل فى دفتر مولانا الجد رحمه الله بعد ما تحقق أمره ، لأن ملكه اتبع القرى والمداشر والحواضر ، وشهدت لهم به الكافة والجمهور ، وحقق من دفتر أبى العباس المنصور ، وبحث فيه أولا وثانيا فاذا هو مشهور ، وبوجوده رحمه الله انقطعت شوكة أهل الظلم والجور ، والجرأة والعناد ، والكذب على سيد العباد ، وطالع ما سطر بالطرة يمنته حسبما احتوت عليه ترجمة المشاهير فى الدفتر الشريف الذين صحت نسبتهم من بنى ادريس رضى الله عنه ، وعددهم

ثمانية قبائل على حسب ما رسم أسفلها من الشعب المشاهير ، فأولهم بنو القاسم ابن ادريس ، وآخرهم بنو أخيه يحيى بن ادريس ، ثم بنو أعمامهم بنو عبد الله الكامل ، الا أبناء عمنا أخرناهم عنهم ليلا يصابوا منهم أو منا ، وأما الحسينيون فلا يحتاج الى اثباتهم فى هذا الظهير الكريم ، وأمرهم معلوم بينهم ، ونحن واياهم فى ظل الله وظل جدهم مولانا ادريس(1)، فعلى هذا العدد أخرجت صلة مولانا الجد رحمه الله ، اذ هو المقطوع به ، ولا يحل لنا أن نهمل ما أظهره الله بالمواجب الشرعية ، والظهائر السلطانية ، لأن الملوك الأقدمين كانوا لا يجددون جديدا الا بعد شهادة أهل بلادهم لهم بتحقيق نسبهم ، ولذلك أضربنا عن هذا الأمر صفحا ، وطوينا دون الكلام فيه كشحا ، وخرجنا من عهدة ذلك وغضضنا الطرف عما هنالك ، ووكلنا النظر فى أمر المستترين لعامة كل بلد ، واليهم أسند الأمر فى ميز الشريف من المتشرف ، كما فعله سيدنا الجد رحمه الله ، فعلى هذا يكون الأمل ، والله يتقبل العمل ، وبعد مطالعتك اياه أطلع عليه الفقيه المذكور ، ومكنه للشريف الأجل ، الناصح الأكمل ، مولاى الرشيد بن عبد الهادى بن عبد النبى الدرقاوى الحسنى ، فقد وليناه خطة النقابة والبحث فى شؤونها وشروطها ، وأن يجد ويجتهد فى الحواضر والقرى ، وأن يأخذ ما هو لجانبها معروف ، وعلى خطتها موقوف ، وعليه بتقوى الله فى سره ونجواه ، ولا تأخذه فى الله لومة لائم ، والسلام .

وفى سابع وعشرى جمادى الأخيرة عام واحد ومئتين وألف

ونص ما بطرته من بنى القاسم بن ادريس عدد شعبهم وحتى أبناء عمهم أهل الحمام الجديد(2)، والكنونيون، وأولاد أبى العيش على عدد شعبهم،

---

1) هذا غلط فالحسينيون ليسوا من عترة المولى ادريس بل هم من عترة الحسين بن على .

2) هو حمام بمكناس كان يعرف قديماً بحمام الحرة ظ الدرر البهية 2 : 31 .

والدواديون، وأولاد ابن العياشي، وأولاد الشدادي، وأولاد الشماع ، وأولاد المصدر ، والوكيليون ، والزكاريـون ، وأولاد بوسرغـين ، ومـن بنـي عيسى ابن ادريس ست شعب الدباغيون، والمناليون على عدد شعبهم، والبوزيديون، واليعقوبيـون ، والشنويون ، والعرهبيـون ، ومن بني محمد بن ادريس عـدد شعبهم العلميون عـلى عـدد شعبهـم ، وحتى أولاد النيـار ، وابـن الطائـع ، والكتانيون ، والودغيريون ، وأولاد ابن الحسن المراكشي ، وأولاد المسواك ، وأولاد ابن عدو ، وأولاد محمد بن هاشم ، وأولاد ابـن عمرو ، والشبانيون ، والكثيريـون ، ومـن بني أحمد بـن ادريس وعددهم شعبتان : الدرقاويـون ، وأولاد جنون أهل الزواقين، ومن بني عمر بن ادريس وعددهم أربع شعب أولاد المري ، وأولاد الحصال ، والبلغيثيون ، والمحمديون ، ومـن بني عبد الله ابن ادريس وعددهم شعبهم ، والعمرانيون أهل الفحص ، وقبيلة بني شـداد ، وتلنبوط ، وهم أولاد النجار، وأولاد التبر ، والمنصوريون شعبتان ، وأولاد ابن تسعدت ، وأولاد الغريب ، والمشامريـون ، والمغاريـون ، وأولاد بوقشابـة ، ومن بني داوود بـن ادريس وعـدد شعبهم أولاد أبي عنان ، والدبـاغيون ، والقصاريون، والتونسيون، ومن بني يحيى بن ادريس : الزكراويون، ومن بني أعمام مولانا ادريس بنو سليمان أهل عين الحوت (1)،والمنجريون (2)، وأولاد ابن معزوز(3) على أحد القولين، وقيل انهم من بني عبد الله بن ادريس من فاس،

---

1) عين الحوت ـ قرية واقعة على بعد 7 كلم الى الشمال من تلمسان وهي قرية مقدسة مثلها بالنسبة لتلمسان والمغرب الشرقي والمغرب الاوسط مثل جبل العلم ببني عروس بالنسبة للمغرب الاقصى اذ بهـا قبـر سليمان بن عبد الله الكامل أخو المولى ادريس او ولده محمد بن سليمان على اختلاف الروايات في ذلك فجميـع الشرفاء السليمانيين منحدر من هذه القرية ، كما توجد بها أضرحة بعض الاشراف الادارسة ، مـن أشهرها ضريح سيدي منصور وضريح ولده سيدي عبد الله بن منصور وضريح حفيده سيدي محمد بن علي واليهـم ينتمـي الشرفاء المنصوريون بتلمسان ووجدة وفاس وحاحا وغيرها فكلمة حوتي هناك لها نفس دلالة العلمي هنا.

2) أصل أولاد المنجرة من تلمسان وكانوا يعرفون بها بالسادوريين ثم انتقلوا منها لفاس اما نسبهم فمختلف فيه. فمن النسابين من ينسبهم للمولى سليمان بن عبد الله الكامل ومنهم من يجعلهم من ذرية عبد الله بن المـولى ادريـس

3) أصل اولاد ابن معزوز كذلك من تلمسان وكانوا يعرفون بها بالمعزوزيين ومنها انتقلوا الى فـاس ، وقد وقع في نسبهم مثل الخلاف الذي وقع في نسب أولاد المنجرة .

ومـن بنى موسى الجون القادريـون ، والمومنانيون ، والزيـدانيون مـن بنى محمد بـن عبد الله الكامل ، ومـن بنى الحسن المثلث الجزوليون أهـل سمالة ، وأمرنا نجلنا المذكور أن يمكنه بيد النقيب المذكور ليخرج بـه من الظلمات الى النور ، وايـاك من شرفـه كشرف اشبار الذى ادعى الشرف ، وكشرف بنى فارس ولم يثبت لهما ، وفى التاريخ يسرتـه .

ونص الثانى السليمانى

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعـز أمـره ،وأطلع فى فلك السعـادة شمسه المنيرة وبدره ، يستقر بحول الله تعلى وقوته بيد حملته الشريفين النقيبين الادريسيين ، السيد عبد الكبير بن عبد الهادى بن عبد النبى الدرقاوى الحسنى، والسيد سليمان بن محمد العلمـى الحوات ، وفقكما الله وأرشدكمـا ، وسـلام عليكما ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فاننا لما وقفنا على ظهير مولانا الوالـد قدس الله روحه الذى وجهنا صحبة الشرفاء العيادة (I) بعد ما وقفنا على دفاتـر الامامين ، وخصوصا دفتر سيدنا الجد قدس الله روحه موافقاً لدفتر أبى العباس المنصور رحمه الله وأهـل النسبة فيه طبقات ، بعضها فـوق بعض درجـات ، فأولهم المشاهير الذين عد شرفهم من قبيل المتواتر ، ثم أهل الرسوم والظهائر الذين لا يتوجه الى أهلها طعن ، ولا يتطرق للتمسك بها احتمال مين ، ثـم أن أهل الرسوم التى توجه الطعن اليها وقد ضرب لهم الآجال ، ثم أهل الظهائـر والتحلية التى ربما يكون بها عبرة فى الظاهر ، ثم أهل الدعاوى المجردة مـع

I) اى الذين جاءوا لتهنئة السلطان بالعيد .

أهل الدعاوى الكاذبة ، وهم فى الكثرة أجناد مجندة ، وقد ذكر فيه كل فرقة
عقب قضية ترجمتها الموجبة والسالبة ، واذا بظهير سيدنا الوالد رحمه الله أعلى
بأهل الرسوم والظهائر من أهل الترجمة الثانية ، وألحقهم بأهل الترجمة الأولى ،
وخصوصا المشاهير منهم الذين أغفلهم أهل النفاق ، حيث وقع الحيف
والمداهنة ، فوجدنا آثارهم واضحة ، وبيوتهم مشهورة بالمسكنة والتواضع ،
وتسليم الكافة لنسبتهم الطاهرة ، فلا يجهل فى الناس قدرهم ، جددنا لهم
الالحاق بأبناء عمهم الستة عشر شعبة المدعون بالاراثة ، وعددهم أربعة وأربعون
شعبة ، وهم المقيدة أسماؤهم بالطرة يمنته ، أولهم العلميون ، وآخرهم
الجزوليون ، فقد أوضحنا لكم ما أعلن به الظهير الشريف حسبما أدخل فى دفاتر
الامامين ، وخرجت لهم الصلة بالعمل على ما وجدنا ، ولا تكون فضيلة لأحد
منكم على الآخر الا بتقوى الله ، قال مولانا جلت قدرته : (ان أكرمكم عند الله
أتقاكم) وأما أهل الاراثة سامحهم الله لما تأملنا كلامهم فيكم ، وجدناهم
لا حجة لهم عليكم ، غير ما يقولونه بأفواههم ، ولا دليل لهم على أن يمنعوكم
من صلتكم معهم ، فلكم مالهم ، وعليكم ما عليهم ، أنتم وهم ذرية بعضها من
بعض ، وأما أهل فجيج فكونوا منهم على بال ، لأن كل من يتوجه من تلك
الناحية الى هنا يقول أنا شريف وهم كاذبون، فلا يخافون من الله ولا يستحيون،
وأما الثلاثون فرقة المضروب على بعضها الآجال فلا دليل لنا على اثباتهم معكم ،
ولا على نفيهم منكم ، والتسليم لهم أولى ، غير أن فى كل صلة أعطوهم الخمس
من الجانبين جبراً لخاطرهم ، ولا يكلف منهم أحد لمجيء العيد كما هو المعلوم
عندكم من المشاهير ، فعلى هذا يكون الأمل ، والله يقبل العمل ، من غير منازع
ولا معارض ، وعلى الواقف عليه من قضاتنا وولاة أمرنا العمل بمقتضاه ، ولا

بحيد عن ساحته ولا يتعداه صدر به أمرنا النافذ بحـول الله وقوتـه حكمـه ، والسـلام .

في 7 ربيع الأول النبوى الأنور عام 1210

ونص ما بطرته ، العلميون ، القادريون ، الودغيريـون ، المومنانيـون ، الحسينيون ، أولاد ابن العياشي ، اليعقوبيون ، أولاد الشماع ، أولاد ابن عمرو ، الدرقاويون ، الشبانيون ، الوكيليون ، أولاد النيار ، أولاد الشداد ، أولاد ابن الطائع ، أولاد بوسرغين ، المناليون ، الزكاريون ، البوزيديـون ، الحموديـون ، أولاد عرهب ، أولاد المزى ، العمرويون، البلغيثيون، المغاريون، أولاد الحصار، العمرانيون ، البوعنانيون ، المنصوريون ، القصاريون ، أولاد التبر ، التونسيون، أولاد بوتسعدنت ، الدباغيون ، الكثيريون ، المنجريون ، أولاد الزواق ، أولاد ابن معزوز ، المحمديون ، أولاد بوقشابة أولاد الزدغـة ، الزيدانيـون ، أولاد الجمل ، الجزوليون فهذه أربعة وأربعون شعبة المشار لها بداخـله ولا حصر ، فان كل من تأهل لسكنى فاس فله مالكم ، وعليه ما عليكم ، مع وجود التحقيق لنسبـة الشريف هـ

قلت أما اليوم فلم يبق لهذه الوظيفة الا الاسم ، وليت شعرى مـاذا يقوله أبو الربيع الحوات ، وأبو القاسم الزياني لو أدركا وقتنا ، وما ءالت اليـه النقابة وأمر الاشراف ، ولله في خلقه شؤون



نظام السجون والمساجين

كان اذا وجه للحضرة السلطانية على يد بعض عمالها مساجين قيد ذلك فى دفاتر خاصة بهم على الكيفية الآتية ، وأجريت لهم الجراية الكافية اللائقة بمن أجرم ، واليكم بيان التقييد المومى اليه

(بيان مساجين بنى فلان الموجهين من قبل العامل الفلانى)

فلان بن فلان ، ونسبه ، وفرقته ، وقبيلته ، والقائد الذى سجنه ، ووصفه الكاشف ، والتاريخ الذى سجن فيه ، ونوع الجريمة ، وهاكذا لا ينقص ذلك على النظام الجارى الآن فى السجون الا حصر المدة ، وفى ءاخر الصحيفة يجمع عدد المساجين ، فاذا انصرم أمد السجن أو عفى عن المسجون وسرح أثبت ذلك فى ضلع المسرحين من دفتر المساجين مع تغيير التاريخ الذى سرح فيه ، وهكذا، فاذا توفى واحد منهم قبل تسريحه من السجن قد بازائه تاريخ وفاته ، وهنا استلفت الأنظار الى شدة اهتمام الملوك بشؤون السجون والمساجين ، الأمر الذى يدل على أن هذه الدولة لم تكن مقصرة فى شان من الشؤون الراجعة اليها ، ولا مخلة بنظام من أنظمة وجودها ، ولا فقدة لمورد من موارد حياتها الفياضة بقوة الشعور الحى ونمو العاطفة وشرف الاحساس ، وهو ما يتجلى واضحاً جلياً فى أنظمتها السلطانية ، وأصولها الادارية الموطدة الدعائم ، المنتظمة الشؤون ، الآخذة بأطراف الحاجة للقيام بمصالح الرعية ، وجلب الراحة والهناء للبرية ، والأخذ بالوسائل النافعة لتقدم البلاد ، ورقى العباد ، ولم يزل

سلاطيننا العظام مهتمين أيما اهتمام بالسجون ، ساعين فى ضبط شؤونها وربطها بالأنظمة الراسخة على العدل دعامتها ، والقائمة بحماية الحق أصولها ، ولهذا لم تكن غياهب سجونها مستودعاً الا لأهل الدعارة والجناة ، والأشرار والبغاة ، وكانوا يحرصون كل الحرص على أن لا يبقى مودعا بسجونهم الا أرباب الجرائم والفساد ، وأهل البغى والعناد ، احقاقاً للحق ، وازهاقاً للباطل واراحة للهيأة الاجتماعية من جرائم العائثين ، وشغب الجناة المجرمين .

والى المطالع الباحث ما يكون لديه على ما ذكرنا برهاناً ، وهو ما فى المكاتب السلطانية التى نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى نقش داخله الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

وصيفنا الأفلح الطالب عبد الله بن أحمد وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد وصل كتابك مضمنه أنه ورد عليك أعيان الرحويين خلال صدور أمرنا المطاع باختبار خبز الصدقة ودور الشريفات والأسجان مظهرين الشكاية بالمحتسب على ضيق السعر مع ضميمة ضرر الزرع الذى يحوزونه من هرى باب السمارين بقصد العولة ، لكون دقيقه لا يقبل منهم الا اذا أضيف اليه ما يصلحه من دقيق الزرع الجيد ، وتلك خسارة عليهم ، وكلموه مع الأمناء فى ذلك فلم يحصلوا معهم على طائل الخ فأحضرت المحتسب وقررت له شكاياتهم ، فاجاب بأن ضيق السعر لا يسمع منهم ، والفاسد لا يرجع عن تغييره وتأديب مفسده ، وقمح العولة يتولى بطاقة تنفيذة من غير أن يطلع على جودته أو رداءته ، ومن حيث عدم اطلاعه وجهت عربونه الخ ما سطرته وعلق منا ببال ، فاما خبز الغربة فى جانب من ذكر فلا نوافق على رداءته ولا على نقص

يمن من الخبزة فضلا عن أكثر فرارا من (ويجعلون لله ما يكرهون)، وأما ما ألزموه المحتسب من تحامله عليهم بضيق السعر، فالسعر بعد كونه من لوازم خطته المعتبر فيه حال الوقت غلاء ورخصا وكثرة الاشياء وقلتها، وفى عهدته ضيقه وسعته، وأما ضرر الزرع الذى يحوزونه فمرجوع بما وقع عليه التعاقد، فقد كان انبرم أمره معهم بوجه الجواز والرضا واعمال الحساب فيه صائراً وثمنا ومثمناً، وعلى تلك النسبة يعملون غلا أو رخص، فأى ضرر مع انتفاء الجهل فى العقد؟ وأما كون المحتسب ينفذ الزرع ولا يطلع عليه جودة ورداءة فنعم يعد من تساهله، وعربون الزرع الذى وجهت جيد، وأوقفنا عليه الخديم ولد اب محمد هنا فقال تارة يأخذون منه وتارة يأخذون مما توفر من الجديد، فكلامه يؤيد أنهم لا يأخذون الا جيدا، فليعين المحتسب من يقف على استخراج ما وافق عربون التعاقد للهرى، وبه ينقطع كلامهم، على أن تقدير الوسق بأحد عشر قنطاراً عشرة صافية وقنطار اكدر كما هو مضمون أحد الموجبات الاربعة التى وجهت لا ضرر فيه بل فيه الربح لان زرع خارج باب عجيسة يزيد دقيقه على هذا القدر بنحو الثلث، فسل عنه أرباب الطرقة، فان الاشياء بعون الله ومقدرته لا تعزب عن علمنا، والشكوى اذ كذبها العرف والعادة بطلت والسلام.

فى 28 شوال الأبرك عام 1300

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى نقش داخله عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه

الفقيه الأرضى الخير القاضى السيد أحمد بن سودة سددك الله وسلام

عليك ورحمة الله ، وبعد فقد أصدرنا أمرنا الشريف لخليفة الوصيف حمو بن الجيلانى بأن يحصى بعدلين جميع من بالسجن المكناسى من المساجين ، كل واحد باسمه واسم أبيه وقبيلته ووصفه وجريمته ومدة سجنه ، ويقيده فى كناش ، ويطير التوجيه به واصلا لحضرتنا الشريفة فى أقرب الأيام ، وعليه فنأمرك أن تنفذ له عدلين خيرين مبرزين ماهرين بقصد ذلك ، والسلام

فى 7 رجب عام 1314

ونص ثالثها بعد الافتتاح والختم العزيزى أيضا

خديمنا الأرضى القائد الصديق بر كاش ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد بلغ لعلمنا الشريف ما عليه السجن والمساجين هنالك من التفريط من أجل الماء والتنظيف ، وما يقع فى الخبز المعد للمساجين وغير ذلك من وجوه الضرر التى لا يسع السكوت عنها ، وقد كلفنا الأمين الطالب أحمد بوصوف الطنجى بالنظر فى أمور السجن والمساجين كلها ، وعينا للخدمة معه فى ذلك العدل الطالب محمد بن ادريس الطنجى ، وأمرنا بأن يحضر مع نائبك أولا بالسجن، ويقيد بكناش خاص ما هو مفتقر اليه السجن من تنظيف الأزبال والعفونات ، وزيادة الماء فى سقايته وميضأته ، وتقويم مسجده ، ومباشرة اصلاح ما يحتاجه ، ثم يقيد بالكناش المذكور جميع أشخاص المساجين ، كل واحد باسمه وبسنه وقبيلته وعامله ، وعلى يد من سجن وتاريخ سجنه ، وبيان جريمته ، ويبحث المساجين عن الخبز المعد لهم هل يتوصلون به يوماً على التمام أم لا ؟ وان لم يصلهم فمن الذى يتقاعد عليه ؟ ويقيد جوابهم عن ذلك بالكناش أيضا مع بيان ما هم عليه من الضيق وعدمه والمفتقر منهم الى الكسوة الذى

ليس له ما يستر عورته ، وعند فراغه من تقييد ذلك يوجه لشريف حضرتنا
كناشه بعد أن يبقى تحت يده نسخة منه ، ويبقى مقابلا لذلك بنفسه مع العدل
المذكور من غير اتكال على أحد ، ويتولى تفريق الخبز على المساجين يداً بيد ،
وكذلك الكسوة السنوية التى تنفذ للمفتقر اليها ، ويقوم بما يحتاجه السجن من
تنظيف أو تسريح ماء أو اصلاح على يديه ويد النظار ان كان من وظيفهم أو
المكلف بالتنظيف ، ويثبت بكناشه من سرح أو سجن باسمه ونسبه وجريمته ،
وعلى يد من سجن وتاريخ تسريحه أو سجنه ، ويوجه لشريف أعتابنا قائمة ذلك
كل شهر ، ويكون على بال مما يحدث بالسجن ، وما يحصل للمساجين من
الضرر ممن كان ، ويعلم به شريف حضرتنا لنأمر بالمقتضى فيه ، وعليه فنأمرك
أن تعين نائباً عنك للحضور معه على ذلك وتشد عضده فيما كلف به ، والسلام.

فى 9 جمادى الاولى عام 1320

صح من فتوغرافية اخذت من أصله

ونص رابعها

الحمد لله وحده　　　　وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

ثم الطابع الكريم نقش داخله عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه

خدامنا الأرضين أمناء الصائر السعيد بمكناس، وأمين المستفاد، وفقكم
الله وسلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فنأمركم أن تعينوا من قبلكم أمينا خيرا ثقة
حازما ضابطا بأجرة قدرها عشرة ريال فى الشهر ليكون نائبا عن جميعكم فى
تفريق الخبز المنفذ للمساجين ، والنظر فى مصالحهم ، وما عسى أن يلحقهم من
الضرر الذى يتعين رفعه ليعلمكم به ، وتعملوا المتعين فى رفعه، بأن تعلموا العامل

به ، فان رفعه فذاك ، والا فاطلعوا به علمنا الشريف ليؤمر بالمتعين فيه ، وأن تكونوا تتعاهدون الأسجان والمساجين بأنفسكم مرتين فى الشهر لما عسى أن يلحقهم من الضرر فى أنفسهم أو فى الأسجان ، وليكن عملكم جاريا فى ذلك على طبق الضابط المعهود فيه ، وقد أصدرنا أمرنا الشريف للعامل بتأخير الأمين والعدلين المكلفين بذلك ، وتنفيذ ما تكتبون له فيما يتعلق رفعه عنهم من الأضرار ، والسلام

فى 27 شعبان الابرك عام 1322

صح من اصولها المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية فكيف يعتقد بعد هذا أو يتوهم أنه كان فى ماضى هذه الدولة أدنى اختلال ؟ أو مظهر اعتلال ؟ أو أثر انحلال ؟ أو تفريط فى شأن الرعية ، وانها لم تكن بعين الرعاية مرعية ، ومن وقف على حقيقة نظام السجون والمساجين فى العصر الاسماعيلى علم معنى العدل والانصاف اللذين هما قوام الملك وأساس بنائه ، وعلم حقيقة المساواة الحقة التى جاء ديننا الاسلامى بها ، وسوى فى الأحكام فيها بين المشروف والشريف ، والقوى والضعيف والله المتعال ولى الكمال

فائدة

أول من بنى السجن فى الاسلام أمير المومنين ، ورابع خلفاء خير العالمين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وكان الخلفاء الراشدون قبله يسجنون فى الآبار أو الدهاليس أو البيوت أو المساجد ، ويقيمون على من أستحق السجن حفظا ، أو يأمرون غريمه بملازمته ، على هذا كان العمل الى اشترى عمر بن الخطاب من صفوان بن أمية دار السجن بأربعة الاف ، كما أن علياً هو الذى أجرى على أهل السجون ما يقوتهم فى طعامهم وادامهم

وكسوتهم صيفاً وشتاء ، واياه اتبع معاوية والخلفاء بعده كما فى كتاب (الخراج) لأبى يوسف ، وان جاء فى (خطط المقريزى) ما يخالفه ، والى الله منتهى العلم

فلهذا كله كانت سلاطيننا العظام تبذل كامل عنايتها فى ضبط شؤون السجون والبحث عن جرائر المسجونين ، واستقصاء احوالهم ، فكانت تصدر الأمر الشريف الى جميع عمال مملكتها بأن تقوم كل عامل باحصاء مساجين ايالته ، ويجرى هذا الاحصاء بشهادة عدلين مبرزين من عدول المحكمة الشرعية ، ويبين فيه كل مسجون باسمه واسم ابيه وقبيلته ووصفه الكاشف ونوع جريمته ومدة سجنه ويقيد ذلك فى دفتر يرفع ذلك للحضرة العلية والسدة والملوكية ، والى القارىء ما وقفنا عليه فى هذا الموضوع من المكاتب السلطانية ، نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى نقش داخله (الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

خديمنا الأرضى القائد عبد الله الهنتيفى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد أمرنا بتقييد المساجين الذين بسجن مصباح وغيره ، فكان من جملتهم ممن سمى بالتقييد طيه ممن قد كان وقع عليهم القبض وقيد على لسانهم جرائمهم وسبب القبض عليهم ، وعليه فان صح قولهم وكان لا ضرر عندك فى تسريحهم فأطلع شريف علمنا لنأمر بتسريحهم، والا فأعلمنا، والسلام.

فى 15 شعبان الأبرك عام 1304

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى نقش داخله (عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه)

الفقيه الأرضى الخير القاضى السيد أحمد بن سودة ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد أصدرنا أمرنا الشريف لخليفة الوصيف حم بن

الجيلانى بأن يحصى جميع من بالسجن المكناسى من المساجين، كل واحد باسمه واسم أبيه وقبيلته ووصفه وجريمته ومدة سجنه، ويقيده فى كناش، ويطير التوجيه له واصلا لحضرتنا الشريفة فى أقرب الأيام، وعليه فنأمرك أن تنفذ له عدلين خيرين مبرزين ماهرين بقصد ذلك، والسلام

فى 7 رجب 1314

ونص ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (عبد الحفيظ ابن الحسن الله وليه ومولاه)

وصيفنا الأرضى القائد عبد السلام الفشار، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله، وبعد وصل كتابك بأنك سردت مساجين سجن الصويرة على يد عدلين رضيين حسبما بالموجب الذى وجهت، وجلهم لا علم لهم بسبب سجنهم، كما أن محمد الزرهونى كان قبض على يد عمنا مولاى الأمين مع بعض العساكرية بقبيلة الشراردة وسرحوا ودونه وبلال الفرايكى الذى كان كبيراً على الفرايكية وقع القبض عليه على يد المنبهى وطلبت النظر فى أمرهم لطول مدة سجنهم وصار بالبال، أما مساجين هوارة فبعد هذا نأمرك بما يكون فيهم بحول الله، وأما باقى المساجين فالزرهونى وبلال المذكوران فنامرك بتسريحهما وتوجيههما لشريف حضرتنا، ومن عداهم ممن لم يكن عليه تباعة لأحد بدم أو نحوه مما لا يوجب تخليده فى السجن وكان موجب السجن انتفى عنه سرحه لحال سبيله وأعلمنا به، ومن لا فلا تسرحه، والسلام.

فى 20 قعدة عام 1326

فبفضل هذا النظام المحكم الذى كانت تسير عليه سجون المملكة، وبفضل روح العدل التى أملت أصوله وسنت قواعده، ولم تقصد به سوى

مصلحة الرعية ، وخير الهيأة الاجتماعية ، كانت سجـون المملكة كفلة بـردع العابثين ، وزجر المفسدين ، وقمع الظالمين ، وافية بالمرام ، فى تـوطيد دعـائـم العدل والنظام ، انتفت بوجودها فظائع القصاصات المشجية ، وأنواع التعذيب الوحشية ، وكانت الملوك تسعى جهدهـا لسيـر نظامها وتمشيته عـلى أسس العدل وقاعدة المساواة ، وكانت تكتب لعمالها وأمنائها بالقيام بجراية المساجين والاهتمام بصحتهم وتجنب أذاهم وظلمهم ومعاملتهم بما تتفق وروح العدل ، ولا يخل بشدة القانون وهيبة الهيأة الحاكمة ، أمـا جـرايتهم فقد كـان أمناء الصائر والمستفاد هم الذين يرتبونها ويدفعونها لهم وكانوا يتقاضون ثمنها من عمال المساجين وقوادهم كل واحد منهم يؤدى ثمن ما ينوب مساجين ايالته ، وكـان القادرون منهم يشتغلون داخـل السجـن بخدمـة الدوم ، ومنها كانوا يكسبون ما يقوم بأود معيشتهم وضروريات حياتهم ، ومن أجمل مـا يؤثر هنا من الرفق بالمساجين والحرص على مصلحتهم ما جاء فى أحد المكاتيب السلطانية الآتية من أن الجلالة الشريفة وضعت لأمنائها وعمالها ضابطاً لتفقد السجـون وأحوال المساجين بلغ الغايـة من الرأفـة والعدل ، وألزمت الأمناء أن يتعاهدوا بأنفسهم السجون مرتين فى الشهر ، ويتفقدوا أحـوال المساجين ومـا عسى أن يعتورهم من ضرر فى أنفسهم أو فى السجون ، ولعمرى أن هذا العمل الجليل أكبر ضمان لسير العدالة فى نهجها المستقيم وصراطها السوى ، بل هو أفيد ما يكون فى مصلحة الرعية ، والرفق بالبشرية ، وهذا غاية ما يجب على الحكومـة أن تتذرع به لحماية العدالة وتطبيق الشريعة وتنفيذ أحكامها الزجرية وعقاباتها الشرعية طبق ما تقتضيه مصلحة الأمة وروح النظام العادل واليك أيها القارىء

مـا وقفنا عليه فى هذا الصدد من المكاتيب السلطانية ، ونص أولها بعد الصلاة والطابع نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه ومولاه)

ولدنـا الأبـر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابـك ، وصحبتهما زمـام المساجين العراة والعادمين المؤونة ، فلا شك أن المساجين يتمعشون فى السجن بخدمة الدوم ، فمن كان منهم محتاجاً فليفعل مـا يفعله غيره من خدمته ، ومنها يكتسب ما يتعيش به الا من كان منهم عاجزاً لا يقدر على خدمتها وبقى ضائعا فامر الأمناء أن يرتبوا له خبزتين ويجعلوا له ثوباً يستر به جسده ان كان عارياً ، ويقيدون ذلك حتى يتوفر منه نصيب ، وأعلمنا به لنأمر عمال المساجين بأدائه ، ومن كان مسجوناً منهم فى حق تعلق به لغيره من دم أو غيره ولم يكن مـــن أهل الدعارة والفساد فوجه على أصحاب دعواه يسلكون الشرع مع وكيله حتى تقف الدعوى وأعلمنا ، ومن كان من أهل الدعارة أو معلوماً بالسرقة والفساد فالسجن أولى بـه ، والسلام .

فى 28 ربيع الأول عام 1281

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابـع نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه ومولاه)

ولدنـا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك فى شأن مـا اشتكى بـه مساجين بحرية الصويرة الذين بسجن مصباح مـن الضياع لبقائهم بـلا مئونـة هنالك واسقاط الراتب عـلى أولادهم بالصويـرة ، فقد كـان تشفع لنا فيهم خديمنا

الطالب عبد الله أبهى ، وقدمنا لك الأمر بتسريحهم ، والمخزنى عقوبته فى بدنه ، وما كان من حق الأمناء أن تتركوهم للضاع ، وها نحن أمرنا الأمناء أن يدفعوا لهم راتبهم ، ويؤدوا لهم ما وجب لهم فى المدة السالفة ، والسلام

فى 17 محرم الحرام عام 1283

ونص ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

خديمنا الأرضى القائد العربى بن الشرقى الرحمانى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فوجه من ينوب عنك فى مقابلة الحساب مع الأمناء بحضرتنا الشريفة عما بذمتك من ثمن خبز المساجين وأحمال الحطب ، واصحبه بما عندك من البطائق والحجج التى حزتموها حين الدفع منهم ليقع الحساب عليها والبناء على الأساس المحقق ، وليكن الموجه عارفاً بأمور المحاسبات فطناً متيقظاً نبيهاً ، والسلام .

فى 6 محرم الحرام 1301

ونص رابعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

خديمنا الأرضى القائد محمد بن بوشعيب الخلفى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد أخبر خدامنا أمناء البنيقة المراكشية صانها الله ببقاء عشرة مئة مثقال وعشرين مثقالا وثمانى أواقى من ثمن الخبز المدفوع لمساجين اخوانك أولاد سبيطة بمصباح فى مدة خدمة الأمناء قبلهم ، ويترتب خمسة

وعشرون ريالا ونصف ريال وثلاث موزونات عليك من قبل ذلك أيضا فـي مدة خدمتهم حينه ، وعليه فبوصوله اليك نأمرك بتوجيه الجميـع لهـم فوراً ، والـسـلام

في 16 جمادى الثانية عام 1305 .

ونص خمسها بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه)

خدامنا الأرضين أمناء الصائر السعيد بمكناس وأميـن المستفـاد بـه ، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فنأمركم أن تعينوا من قبلكم أمينـاً خيراً ثقة حازماً ضابطاً بأجرة قدرها عشرة ريال فى الشهر ليكـون نائبـاً عـن جميعكم فى تفريق الخبز المنفذ للمساجين والنظر فى مصالحهم ومـا عسى أن يلحقهم من الضرر الذى نتعين رفعه ليعلمكم بهوتعملوا المتعين فى رفعـه بـأن تعلموا العامل به ، فان رفعه فذاك والا فأطلعوا به علمنا الشريف ليؤمر بالمتعين فيه ، وأن تكونوا تتعاهدون الأسجان والمساجين بأنفسكم مرتين فى الشهر لما عسى أن يلحقهم من الضرر فى أنفسهم او فى الاسجان ، وليكن عملكم جاريـاً فى ذلك على مقتضى الضابط المعهود فيه ، وقد أصدرنا أمرنا الشريـف للعامل بتأخير الأمين والعدلين المكلفين بذلك وبتنفيذ مـا يكتبون له فيما يتعين رفعه عنهم من الأضرار ، والسلام

فى 27 شعبان الأبرك عام 1322

لقد اتضح مما سبق ما كانت عليه الملوك من شدة الحرص على تدبير شؤون السجون على أعدل القواعد وأحكم الأنظمة ، وهنانستلفت نظر القارىء

الى مـا كانوا يفرضونه على موظفى السجون من الاستقامة ، وسلوك الجادة ، والتمسك بالحزم الثابت فى تطبيق نظامات السجن على سائر المساجين بالعدل والمساواة لا فرق بين رفيع ووضيع ولا بين شريف ومشروف ، حباً فى العدل وصيانة لمبدئه الشريف ، وخضوعاً لسلطانه الجميل ، وقد كانوا ينذرون كـل من خالف ذلك من موظفيهم بالوعيد والعقاب الشديد ، وها اليك أيها القارىء مـا وقفنا عليه فى هذا الصدد من المكاتب السلطانية ، نـص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الشريف نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه ومولاه)

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله ورضى عنك وسـلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد بلغنا أن المسجون المكى بريطل الرباطى يتوسـع خارج السجن بدار البديع من غير كبل ، ويتلاقى مع من أراد ، وقـد مـد يـده فى الحرث ، ويتجر خارج السجن وداخله ، فها نحن كتبنا للاكراوى بالتوبيخ على ذلك ، فنأمرك أن تتكلم معه زيادة على ما كتبنا له ، فان المقصود من السجن هـو التضييق ، ومن كان موسعاً عليه كما وصف من حـال الرجل المذكـور فهو مسرح وليس بمسجـون ، واسترع عليه أنـه ان وقعت فالطة (1) فى هـذا أو فى غيره فدركها عليه ، والسلام .

فى 20 جمادى الأخيرة عام 1288

ونـص ثـانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابـع الشريف نقش داخـله (الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

---

1) أى خطأ ومخالفة ، وهى كلمة اسبانية . Falta

أخانا الأعز الأرضى مولاى عثمان ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد أخبرنا وصيفنا الحاج أحمد مالك بقضية وقعت فى السجن فى أمر مسجون وجهه القائد محمد بن الطيب السرغنى لسجن مصباح بأمرنا الشريف ، وكان توجيهه على يد ولد القائد مبارك بن الشليح ، ومكث هناك مدة ولم يعلم به حتى سألته عنه مراراً ، وذلك من علامات التساهل فى أمر المساجين ، وقد أمرناه هو وخديمنا مبارك بن الشليح أن يكون السجن على يدهما معاً لا يستبد أحد منهما فيه بأمر دون الآخر ، بحيث يكون الدخول على يد نائبهما معاً والخروج كذلك ، ويحوز كل واحد منهما مفتاحاً من مفاتيحه كما رتبناه بفاس العليا ، لكون ذلك أضبط وأحوط ، فليكن عملك معهما على ذلك ، والسلام

فى 3 رجب عام 1294



نظام صيانة أموال الرعية من التبذير

ان الاهتمام بأمر الرعية والاشتغال بها وبما تعمله أمر ضرورى للملك ان كان ممن كتب لهم الحزم وحسن التدبير، وتجد كتابنا هذا ـ وغيره ـ معنيا بهذا الأمر ، معطيا له حقه من العناية الواجبة على كل مؤرخ يحيط بنواحى بلاده للاعلاء من شأنها ، وتسجيلها فى مختلف المناسبات لتأخذ حقها كذلك من القراء والكتاب والباحثين

وشأننا فى هذا الفصل من نفس هذا القبيل الذى أشرنا اليه ، فمن الاعتناء بالرعية والشعب النظر فى مصالح سكناهم ، والحث على حفظها وصيانتها حتى لا يشتغل فكرهم بأمر السكن وهو أمر له مهمته من أمور المعاش ، فلو كتب لفرد من أفراد الرعية أن تتعلق قلبه وقلب عائلته وأبنائه بأمر مسكنه وما اليه لضاع له قسط من حياته يأخذ من جسمه بمقدار ما تتوالى عليه الأيام ، ولو كتب لهذا الفرد أن يكون من جنود الدولة وهو مقدم على حفظ الأمن والسهر على واجبه من الاغارة أو الدفاع وقد ترك بنيه وأهله تلفحهم سموم البرد أو نار الحرور لضاعت جهوده وجهود رؤسائه فيما كلف من أجله يكون الملك أو رئيس الدولة والوزراء فى غنى عن تلك النتائج لو اعتنوا بالأمر قبل ابانه ، وتفرغوا اليه بكل ما يملكون من قوة وأيد ، ذلك هو ما تجده فى ظهائر شريفة معدودة نضعها بين يديك تستنتج منها ما ادعيناه لك ليكون برهاناً ساطعاً على اعتناء ملوكنا الأكرمين رحمهم الله بأمر رعيتهم ، والعمل على

اسعادهم لـو فطنوا لما أريد بهم وسعوا فى الاعانـة والعمل المشترك المبرور ، ولاكن سعوا بالعكس فى تخريب ما أنيط بهم فوقفوا على الهاوية، وكان أخيراً ما تتخبط فيه الدولة المغربية من فوضى وسوء تدبير هو نتيجة التساهل والخيانة الفاشية حتى فى رؤســاء نصبوا للعدل والانصاف لا للنهب والاقتراف ، وان شئت التوسع جهد الطاقة فى هذا الشأن فانك واجـد فى الخزانـة الزيـدانية وتعاليق جامعها ومحتوياتها من ظهائر ومكاتيب ووثائق ومدخرات ما لا تجده فـــى غـيرهـا

نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الحسنى

خديمنا الأرضى الحاج العربى بريشة ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد وصل جوابك عـن كتبنا لك فى شأن تفويت الأمـلاك والبلادات والرباع بالبيع للأجانب من غير موجب بسبب تساهل العدول فى الشهادة فى ذلك بأنك شمرت على ساعد الحزم للتصدى لتنفيذ ما أمرناك به فى ذلك ، وألفيت خرق تفويت الأملاك اتسع فى المدينة فضلا عن الباديـة بعدم مبالاة العدول ، وبلغك أن عمال الباديـة يشتكون مـن عـدول ذلك الثغر بـكونهم يعمرون ذمم أناس مـن القبائـل لبعض تجار الأجناس تستراً مـن المخزن بعد اطلاعهم على أن تلك المعاملة لا حقيقة لها ، وانما هى عمل باليد بدليل أن بعض التجار كان له على البعض العـدد الكثـير فصولح بمـا بينه من القليـل ، ونشا بذلك الضرر للعمال بكثرة القيل والقال مع تجار الأجناس وقناصلهم ، وشهادة عدول البادية يلزمكم الحكم بها فى الحاضرة بخطاب القضاة عليها الخ مــــا سطرته وصار بالبال، فأما خرق تفويت الأملاك الذى ذكرت أنك ألفيته اتسع فى المدينة فضلا عن البادية فلأجله قدمنا لك أمرنا الشريف بأن تتلافـاه هـو

وخرق البادية بما بيناه لك من أن الأملاك والبلادات والرباع التى مات المتصرفون فيها ولم يتركوا وارثاً وصارت لبيت المال وتراموا عليها وفوتت بالبيع افتياتاً بدون موجب تحاز لبيت المال ، والتى ثبت ملكها للمتصرف فيها بالشروط الشرعية واضطر لبيعها بالخصاصة الناشئة عن شدة المحل والقحط وفوتها بموجب بأبخس ثمن سواء كان ممن الى نظرك والى نظر القبائل المجاورين للمرسى تشترى لجانب بيت المال على يدك ويد أمناء المرسى ، فامض على ذلك فى تلافى الخرقين معاً ، وقد أخبرنا نائب القاضى هناك أن يقصر الاشهاد فى بيعها على اثنين من عدول العدوتين ثمه ، وألزمهما المشورة فى الاقدام على ذلك ، وأما ما تشكى به عمال البادية من عدول الثغر فلا يستغرب من هؤلاء العدول ، وكم لهم من نظير ، وهم مفاتيح أبواب الفساد الواقع فى المعاملات وغيرها ، ولولاهم ما وجدت العامة وغيرها سبيلا لارتكاب ذلك ، وقد أمرنا نائب القاضى بدرء هذه المفاسد الواقعة فيما ذكر بالبحث فى العدول المشتغلين بذلك ثمه ، سواء من عدوله أو عدول البادية وعزلهم عن الشهادة أصلا وتعزيرهم ، وانتخاب عدول ثقات مرضيين للشهادة فى المعاملات ، وكل ما يرجع لتعمير الذمم بموافقتك وموافقته وموافقة أعيان البلد كما فعلنا بمراكش ، ومن وقع اختياركم عليه وارتضيتموه لذلك يعد له ويقصر الشهادة عليهم فيما ذكر زيادة على العدلين اللذين عينتهما للشهادة فى الأملاك والعقار ، وأما عدول البادية الذين نصبهم قضاتها ولا حكم لنائب قاضى الثغر عليهم ، فها نحن أمرنا قضاتهم بمنعهم من الشهادة فى بيع الأملاك والعقار وفى المعاملات والمخالصات ، وكل ما يرجع لتعمير الذمم ، وقصرهم على غير ذلك من أنواع الشهادة ، وتوعدناهم بالعقوبة ان عثر فيما يستقبل على

رسم متضمن لشهادة عدولهم فى ذلك وعليه خطابهم ، وأعلمناهم بأننا أمرنا قضاة المراسى وعمالها بتعيين عدول ثقات مرضيين من أهلها للشهادة فى ذلك وقصرها عليهم ، وبأن من باع من قبائلهم ملكاً أو عقاراً أو تعامل أو تخالط يتوجه للمرسى المجاورة لقبيلته ويتشاهد فى ذلك مع صاحبه عند العدول المعينين هنا للاشهاد فيه ، وكتبنا لعمالهم بمثل هذا ، فكن على بال من ذلك ، وان عثرت بعد على رسم متضمن لشهادة عدولهم فى ذلك وعليه خطاب قضاتهم فلا تعمل به ، ووجهه لحضرتنا الشريفة ، وقد أمرنا نائب القاضى بهذا ، وبأن يطرد من كان منهم بالثغر المذكور ملموزا ، ولم يكن من عدوله ، ويرفع يد من لم يرتضه منهم عن العدالة ثمه ، وليخرج لباديته عند من تقلده ، ولا يشهد بالبلد من عدول البادية الا من يرتضيه ، فنأمرك أن تشد عضده على ما ذكر كله ، وتكون معه يداً واحدة فى تنفيذه ، والسلام .

فى 22 شعبان الأبرك عام 1300 .

صح من فتوغرافية أخذت من أصله .



نظام رعي ذمام أهل الذمة من اليهود

ظل اليهود منذ أخرجهم الأجانب من بلادهم وشردوهم فى الآفاق يتمتعون بحقوقهم الدينية والمدنية كاملة فى المغرب ، لا يشتكون فقراً ولا جوراً ، ولا يمسهم نصب الجندية أو يرهقهم تحمل المسؤولية ، ويقابلون من المسلمين بما أوصى عنه نبيهم عليه السلام برعاية وتأييد ، مما جعلهم يعيشون فوق التراب المغربى على قدم المساواة معهم طبق ما نجده فى كتب الفقه الاسلامى ، ذلك لأنهم كانوا أهل ذمة ، تظلهم كالمغاربة المسلمين راية الملك، وتشملهم رعايته ، فملوك المغرب وساداته عرفوا كيف يتفادون اصطدام المسلمين مع اليهود ، ويجنبونهم الوقوع فى مشاكل معهم ، ويتلافون سوء تفاهم يقع بين مواطنين يقلل من راحة الدولة ، ويسبب قلاقل تفضى الى ما لا تحمد عقباه ، فضربوا بينهم سوراً وبنوا لليهود من خلفه ملاحا (حارة) يأويهم مستقلين فى سكناهم ، مطمئنين الى حياتهم وتقاليدهم وأموالهم وأنفسهم ، وتلك فكرة صائبة توفق فيها المغرب توفيقاً محكما ، وحل بها كثيراً من المشاكل قبل أن يطلع شرها ويتفشى ضرها ، ولئن كانوا منذ القديم خاضعين لملك يحكم البلاد الاسلامية، فان الولاة كانوا يراعون حقهم على أى فرد كان، فلم يخفروا ذمتهم ، ولم يضيعوا من واجبهم قلامة ظفر ، امتثالا لقوانين الاسلام التى تفرض الانصاف بين البشر ، وعدم المحاباة فى حق الله والناس ، والأمثلة على ذلك مستفيضة فى كتب التاريخ على الأخص، تنبيهاً الى العدالة

الاسلامية والى أى حد بلغت فى النصف وأخذ الحقوق ، ويرشدنا الى ذلك الدرس الاخلاقى الذى خلفه سيد المنصفين صلى الله عليه وسلم منادياً بنبذ شعار الظلم والاستبداد ، والتحلى بحلة الانصاف ، وفى محيطنا المغربى وما حواه من ذخائر ثمينة ما يكفى لدحض ما يخامر بعض العقول من شبهات ، وقد كان ملوكنا يقرونهم على عوائدهم ، وما تزعمه أساقفتهم من أنه من دينهم ، وكانوا يستخدمونهم داخل القصور فيما عسى أن يحتاج اليه فيها من حرف وصنائع ، ويشتغلون خارجها بأعمال اقتصادية واسعة النطاق ، فيجلبون ويصدرون ، واليك أيها القارىء الغيور على ثرات وطنك الغالى بعض الأمثلة على ما قررنا ليكون شاهد عدل على ما وضعناه بين يديك ، فلعله يكون حافزاً لك للبحث والتنقير غيرة منك على ما خلفه لك سلفك الذى عمل لك لتكون سعيداً موفقاً رشيداً شامخ الرأس ، بادى الشهامة واضح الكرامة ، ولعل فى تلك الأمثلة التى نوردها لك ما يكفى للبرهنة على أن العدل كان يجرى بين المسلمين والذميين على السواء ، امتثالا لتلك النصائح الخالدة التى تعج بها كتب الحديث ، واتباعاً لتاريخ الخلفاء الراشدين ومعاملاتهم ، ولسيرة كثير من ملوك الاسلام الذين أبوا الا أن يمثلوا دور الانصاف والمساواة كاملا غير منقوص ، والى المطالع الناقد البصير نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الذى نقش داخله (عبد الرحمن بن هشام الله وليه)

وصيفنا الارضى القائد محمد عبد السلام بن العواد ، سلام عليك ورحمة الله ، وبعد فان الذمية رحمة امرأة كبيرة السن ، ضعيفة الحال ، ملازمة للخدمة بباب دارنا السعيدة ، وطلبت من على جنابنا أن نجعل لها درهمين لكل قنطار مما يقطره أهل الذمة هناك من الماء الفاسد(1) تعيش بها، وقد جعلنا درهماً واحداً

1) أى نوع الخمر الذى يقطره اليهوده ويسمونه (ماحيا) .

لكل قنطار يمكنها منه من يقطره من أهل الذمة ، فأمر شيخهم بذلك ، ومكنها من أمرنا هذا يبقى حجة بيدها ، والسلام .

في 3 ربيع الثاني عام 1250

صح من أصله ، وقد جدد هذا الملك هذا الأمر لبنت الذمية المنعم عليها، وهي عائشة بتاريخ 16 رجب عام 1274 .

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع صدره الذي نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه)

ولدنا الأبر الأرضى ، سيدي حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فأمر الأمناء أن يعطوا لليهوديين اللذين وردا مع النمر كسوة لكل واحد منهما على قدر حالهما ، ودريهمات نحو الثلاثين أوقية لكل منهما ، ونصف خروبة قمحاً بينهما ، والسلام .

في 3 حجة 1281 .

صح من أصله .

ونص ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذي نقش داخله (محمد عبد الرحمان الله وليه)

ولدنا الأبر الأرضى سيدي حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك مخبراً بالحريق الواقع بالملاح ببعض حوانيت الفندق ، وذكرت أن وصيفنا القائد ابراهيم الجراوي وقف في ذلك على ساق الحزم ، وأغلق باب الملاح ، ومنع المسلمين من الدخول له حتى لا يجد أحد منهم ما يقول ، ولم يتوصلوا لأغراضهم الفاسدة ، ووصل

الرسم المتضمن لذلك أصلحك الله ورضى عنك ، وقد أحسن وصيفنا القائد ابراهيم فيما فعله فى ذلك ، وهو الواجب ، أصلحه الله ، وبوصول كتابنا هذا اليك مر ناظر الفندق المذكور الطالب عمر اود باصلاح الحوانيت التى أحرقت منه ولابد ، والسلام

فى 28 ربيع الأول عام 1281

صح من أصله

ونص رابعها بعد الافتتاح ونقش الطابع الذى لفظه (محمد بن عبد الرحمن الله وليه)

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فان يهودياً يعرف ببووذنين من ثغر آسفى ادعى أنه ضاعت له بدار الحاج محمد بن الجيلانى العمرانى حين قبض ما هو مذكور فى الورقة الواصلة اليك ، فاستبعدنا ذلك لكون اليهود قوم بهت يريدون أن يأكلوا أموال الناس بالباطل ، وأردنا أن نحقق ذلك من طرق ، فلا بد مر بسؤال ابن الجيلانى المذكور هل ذلك القدر الذى ذكر يعلم أنه كان عنده اولا ؟ وأخبرنا بما يجيب به ، ولا بد والسلام

فى 29 جمادى الأولى عام 1281

صح من أصله

ونص خامسها بعد الافتتاح والطابع

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك فى شأن النفر من يهود رودانة

الذين تشكوا عليك بما شرحته فى كتابك ، ووصل جواب الطالب حميدة عن الكتاب الذى كتبت له فى شأنهم بكف الأذى عنهم واجرائهم على عادتهم المألوفة ، وصار مضمنه منا على بال ، والسلام .

فى 16 رجب الفرد الحرام عام 1282

ونص المراد من سادسها المؤرخ بثانى شوال عام 1282 بعد الافتتاح والطابع الملكى

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ،أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته . وعلمنا أنك كتبت لعامل الصويرة برفع نازلة الذمى الذى أحرقت سلعته بدمنات للشريعة المطهرة ، وتنفيذ ما تحكم به فيها ، صح المقصود حرفياً

ونص سابعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الذى نقش داخله الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

وصيفنا الأرضى الطالب عبد الله بن أحمد ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد اشتكى على حضرتنا العالية بالله اليهودى يعقوب الليبى أنك ما زلت لم تنصفه ممن تقاعد له من ايالتك على ما بذمتهم من الدين ، مع أن أمرنا الشريف كان صدر لك أولا وثانياً على يد أخينا مولاى اسماعيل بفصاله معهم ، فاذا به لم يظهر منك أثر ، وعليه فنأمرك أن تنصفه منهم بتمكينه مما له عليهم من الدين عن آخره أو توجه لحضرتنا العالية بالله جميع غرمائه المشهود عليهم الدين المبينة أسماؤهم بالزمام الذى بطيه، والسلام،

فى 13 من شوال الأبرك عام 1296 .

صح من أصله .

ونص ثامنها بعد الحمدلة والصلاة والطابع المنقوش داخله الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

خديمنا الأرضى الطالب محمد بر كاش ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد بلغنا أن أعيان يهود ملاح فاس العليا اجتمعوا واتفقوا على احداث أمر بملاحهم مخالف لعادتهم ، وهو نصب حزان وتاجرين من تجارهم فى ملاحهم للحكم فيما يعرض بين اخوانهم من الوقائع كالسرقة وسائر الدعاوى، وعلى ابدالهم فى رأس كل شهر بآخرين ، وصار هؤلاء الحكام يقبضون على من أرادوا من خصوم اخوانهم ويوجهونهم للسجن على يد عاملهم ويسرحونهم منه على يده ، وحيث لم تجر لهم عادة بنصب من ذكر ، وكانوا معاهدين والأمور التى بينهم وبين المسلمين كلها مبنية على قواعد الشرع رددنا قضيتهم هذه لنائب قاضى فاس وأهل الشورى من علمائها ، وأمرناهم بالتنزل لها ، واعطائها حقها من النظر والتأمل والبحث ، وما اقتضاه الشرع فيها من سويغ ذلك لهم أو منعهم منه وردهم لعادتهم يطالعون به علمنا الشريف ، ويعلمون به عاملهم خالنا القائد العربى ولد اب محمد لينفذه وفق أمرنا الشريف الصادر له بتنفذه ، وأعلمناك لتكون على بال من ذلك اذا وقع فيه الكلام هناك، وتعلم ما تجيب به عنه فيه ، والسلام .

فى 6 ربيع الثانى عام 1300

صح من فتوغرافية أخذت من أصله

ونص تاسعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى نقشه الحسن بن محمد الله وليه ومولاه :

وصيفنا الأرضى القائد حم بن الجيلانى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد اشتكى على حضرتنا الشريفة ابراهيم احنا المكناسى أن حقوقهم ضاعت ، وتجارتهم تعطلت باعراضك عن فصال دعاويهم التى يرفعونها لك ، وعدم التفاتك اليها ، وقد استغربنا صدور هذا منك واستبعدناه ، لكونه من شأن من لا ينظر فى عواقب الأمور ، ولا يعرف أن ثمرة الولاة وفائدتهم هى ايصال ذوى الحقوق بحقوقهم ، وأن المسلم والذمى فى الحق سواء ، وعليه فنأمرك أن تكون على بال من دعاويهم وما كان منها مخزنياً عجل بفصله على وجه الحق، وما كان منها شرعياً اصرفه له فى الحين لتريح وتستريح، والسلام.

فى 29 صفر عام 1302

صح من أصله

ونص عاشرها بعد الحمدلة والصلاة والختم الللكى المنقوش داخله

الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

يعلم من كتابنا هذا أننا بقوة الله وحوله ، ومنته وطوله ، أسد لنا جلباب الأمن والأمان ، والسكينة والاطمئنان ، على ذمينا العاقل التاجر شلوم عمار المكناسى ، وبوأناه مهاد الوقار ، والعناية والاعتبار ، فلا يضام ولا يهان ، ولا تمد له يد بحيف ولا بعدوان ، نائماً فى ظلال الأمان ، مراعاة لاشتغاله بين أمثاله بما يليق بحاله ، من أمور تجارته وماله ، فنأمر الواقف عليه من العمال ، أو ممن ولى شيئاً من الأعمال ، أن يعمل بمقتضاه ، ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه

صدر به أمرنا المعتز بالله فى فاتح رمضان عام 1302

صح من أصله .

ونص الحادى عشر بعد الافتتاح الطابع

يعلم من هذا الكتاب السامى المقدار ، الحائز من تمسك بالله وبه العز والفخار ، أننا بقوة ذى الطول والامتنان ، والفضل والاحسان ، أسدلنا على ذمينا العاقل الحزان شمويل عمار بن الوريرى المكناسى جلباب الوقار والرعاية والعناية ، وبوأناه مربع الأمن والأمان ، والسكينة والاطمئنان ، فلا يسام بحيف أو عدوان ، ولا يضام حزبه ، ولا يراع سربه ، رعياً لاشتغاله بأمور ديانته ، وما يليق بحاله بين أهل ملته ، فنأمر الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا المعتز بالله أن يعمل بمقتضاه ، ولا يحيد عن كريم مذهبه ، وأن يشد له العضد فيما يرجع لأمور دينه

صدر به أمرنا المعتز بالله فى فاتح رمضان عام 1302

صح من أصله

ونص الثانى عشر بعد الافتتاح والطابع

يعلم من كتابنا هذا أعزه الله أو امره ، وخلد مئاثره ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، أسندنا النظر فى أمور حسبة اليهود بمكناس ، لخديمنا المحتسب الحاج المهدى بنانى ، وكلفناه بما يرجع لأسعارهم ومكايلهم وموازينهم على مقتضى ظهيرنا الشريف الذى بيدهم ، وأذنا له فى جعل نائب عنه هنك يقوم مقامه فى مقابلة ذلك ، وليسلك فيما استنيب فيه أقوم المسالك ، ويتصارف مع محتسب مكناس خديمنا الحاج محمد أجانا فيما يعرض تعقله باليهود ، ثم يستأذن فيه مستنيبه المذكور ليمضيه أو يرد الأمر فيه لجنابنا العالى

بالله ، فنأمره بالقيام فى ذلك على ساق ، واجتنا ب كل ما فيه خرق على العموم والاطلاق ، والله يوفقه والسلام

فى 23 جمادى الثانية عام 1304

صح من فتوغرافية أخذت من أصله

ونص الثالث عشر بعد الافتتاح والطابع

يعلم من هذا الكتاب العالى بالله قدره ، الطالع بسناء الفخار والعز بدره ، أننا بقوة الله المنان ، المسبغ آلاء الفضل والامتنان ، أسدلنا على ذمينا العاقل الحزان ، شلوم بن الحزان شمويل عمار بن الويرى المكناسى جلباب الوقار والرعاية ، والاعتبار والعناية ، وبوأناه مربع الأمن والأمان ، والسكينة والاطمئنان ، فلا يسام بحيف أو عدوان ، ولا يضام حزبه ، ولا يراع سربه ، رعياً لاشتغاله بأمور ديانته ، وما يليق بحاله بين أهل ملته ، فنأمر الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا المعتز بالله أن يعمل بمقتضاه

فى 6 جمادى الأولى عام 1307

صح من أصله

ونص الرابع عشر بعد الافتتاح والطابع

يعلم من هذا الكتاب الكريم ، المتلقى بالاجلال والتعظيم ، أننا بحول الله وقوته ، ويمنه ومنته ، ولينا ما سكه الذمى الحزان شلوم بن الحزان شمويل عمار بن الويرى الفصل بشرعهم بين يهود مكناس كما كان والده المذكور ولمعرفته ولكونه من أساقفتهم وأحبارهم ، وتوفر شروط ذلك فيه حسبما أخبر به حزانو فاس حين سؤالهم عنه لما تائره فى شأنه قليل يهود مكناس ممن لا عبرة بهم عندهم ، وأسدلنا

عليه أردية الاعتناء والاعتبار ، والملاحظة والوقار ، وأسقطنا عنه الكلف المخزنية والعطاء كله الا الجزية ، ونأمر الواقف عليه من العمال والولاة أن يشد عضده فى تنفيذ ما حكم به بين أهل ملتهم بشرعهم

صدر به أمرنا المعتز بالله فى 22 شعبان الأبرك من سنة 1307

صح من أصله

ونص الخامس عشر بعد الافتتاح والطابع

يعلم من كتابنا هذا أبقاه الله مورداً لكل ظمآن ، وملجأ لكل قاص ودان ، أننا أقررنا ما سكه الذمى مخلوف الملقب بالخريف المكناسى على ما كان وقع الاذن فيه لصهره الذمى المدعو مزود من استجلاب بواكر الخضر والفواكه مع القيام بملزومة الدجاج والبيض وأفراخ الحمام لدارنا السعيدة بمكناس صانها الله ، وأقمناه فى ذلك مقامه من غير زيادة ولا نقصان ، اقراراً تاماً نأمر عامل مكناس ومحتسبه وأمناءه أن يجروا على مقتضى ذلك

وختم فى خامس عشر شوال الأبرك عام 1308

صح من أصله

ونص السادس عشر بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذى نقش داخله (عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه)

وصيفنا الأرضى القائد حم بن الجيلالى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فعلى أعتابنا الشريفة اشتكى اليهودى الحزان شلوم بن الويرى وفريقه بأن اليهودى يعقوب احنا لما أشهد عليه العجز عن الاتيان بالحجة المطالب بها فى فرضه زيادة الريال فى اللحم وسرح ما كنا أمرنا بتثقيفه من

الزيادة المذكورة وصار الحزانون يقتسمون ذلك على الضعفاء منهم صار احنا يأخذ منهم الوفر لنفسه اثنا عشر ريالا فى الجمعة ، وادعى أننا أنعمنا عليه بابقاء حانوته على العادة القديمة مع حرمة استبداد أحد أغنيائهم بشيء من ذلك واختصاصه بفقرائهم حسبما بظهيرنا الشريف ، وعليه فنأمرك أمراً جزماً بكف احنا المذكور على ذلك والزامه السلوك مع المسلك الذى وقع عليه الحكم بينهم بحيث لا يستبد بشيء من ذلك لاختصاصه بفقرائهم ، وحتى ما ادعاه من أن بيده ظهيرنا الشريف بابقاء حانوته على عادته القديمة فمصرفه ومحمله فيما يرجع الى الأمور المخزنية ، وأما ما يرجع لحكم شرعهم فلا مدخل للمخزن فيه ، فيلزمه أداء الزيادة المذكورة فى جميع ما يبيع من اللحم بحانوته المذكورة كغيرها من سائر حوانيت جزارى اليهود لزوماً ، فلتنفذ ذلك ولتعمل بمقتضاه ، واذا أقرأت كتابنا هذا رده اليهم يتمسكون به ، والسلام .

فى 10 ربيع النبوى عام 1313

صح من اصله

ونص السابع عشر بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الكبير الذى نقش داخله عبد العزيز بن الحسن بن محمد الله وليه ، وبدائرته ومن تكن برسول الله نصرته البيتين

يعلم من كتابنا هذا أبد الله مجده وفخره ، وجعل فيما يرضى الله طيه ونشره ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، ولينا ما سكه خديمنا القائد بوشتا بن الهاشمى الجامعى على كافة يهود دبدو ، وأسندنا اليه أمرهم ، فنأمرهم أن يسمعوا ويطيعوا فيما وليناه من الأمر والنهى فيما يرجع لأمور المخزن ، ويكونوا عند اشارته ، وامتثال كلمته ، كما نأمره أن يستوصى بهم

خيراً ، ويدب عنهم ويدافع عنهم من يريد اذايتهم واضرارهم ، ويراعى فيهم حقوق الذمة ، ويقف فى انصافهم من كل من لهم عليه حق ، ولا يهمل أمرهم فانه مسؤول عنهم ، والله يوفقه ، والسلام

فى 16 صفر الخير عام 1320

صح من أصله

ونص الثامن عشر بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذى نقش داخله (محمد بن يوسف الله وليه)

يعلم من هذا المسطور الكريم ، المقابل بالاجلال والتعظيم ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، جددنا لما سكه اليهودى مخلوف بن سطريت من ملاح مكناس ما تضمنه الظهير الشريف الذى بيده من اسدال أردية الاعتناء والاعتبار والايثار ، وبوأناه مهاد الأمن والأمان ، والسكينة والاطمئنان ، فلا يظلم ولا يضام ، ولا يمس بسوء ولا اهتضام ، تجديداً تاماً نأمر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يعلمه ويعمل بمقتضاه ، والسلام .

صدر به أمرنا المعتز بالله تعالى فى 6 صفر الخير عام 1351

قد سجل هذا الظهير الشريف فى الوزارة الكبرى بتاريخ 10 صفر عامه الموافق 15 ينيه سنة 1932

محمد المقرى وفقه الله .

صح من أصله

وهذا قل من كثر ، لو وقفنا عنده لكان مجلداً أو مجلدات ، ولاكن

كتابنا لم يوضع لتتبع الجزئيات التى ندعها للمؤرخ المتفرغ لكل جزئية جزئية ، وحسبنا الآن أن نوضح السبيل للسائر ، فنكون كالخريت البصير بالطرق المبهمات والمنعرجات والملتويات، وحسبك أن تعلم أن المغرب العزيز كان مثالا صالحا للعدالة الحقة التى يتغنى بها اليوم كثير ممن يجهلون فحواها ، ومجرد نظرة عجلى على تلك الأمثلة تجعل فيك باعثاً للسؤال فاذا كان قوم يعطون الحقوق على ذلك المنوال لمن هم تحت ذمتهم وفى قبضتهم فكيف كانوا يعيشون فيما بينهم ؟ وجواباً عن هذا السؤال نقول لك ان فى باطن الكتب التاريخية الصحيحة وفى مضمون الظهائر الشريفة ما يشهد لك بالحق اليقين ، وكفاك أن تعلم ـ فيما نحن بصدده ـ أن الملوك العلويين لشدة اعتنائهم بأهل الذمة الذين أوصى عنهم الاسلام ، وحض على الاعتناء بهم وبحقوقهم ، كانوا يكلفون بأمورهم كلها وبعضها ـ كما رأيت ـ أحدا من رعاياهم يأنسون منه العدل والانصاف وعدم التحيز ، حتى لا يبغى بعض على بعض ، وحتى يعيش الكل فى أمن ودعة ورخاء وسلام ، وهكذا فقد اجتهد الاولون ، وعملوا كل ما فى وسعهم ليخلف خلف يصيح فى كل واد ، ويملأ كل ناد !

نظام الاهتمام بالتنظيف لشوارع المدينة وأزقتها محافظة على الصحة

لعلنا لو تتبعنا سيرة الملوك العلويين الأمجاد لألفيناهم غامروا فى جميع الميادين ، وساهموا فى جميع المسائل التى فيها مصلحة عظمى لبلادهم ، وفائدة جلى لوطنهم ، فبينما تراهم يهتمون بالمصالح العالية ، ويخصصون وقتهم لها ويعطونها حقها من العناية ، اذا بك تراهم يعملون كل ما فى وسعهم فيما هو ليس من ذلك القبيل ، والحقيقة أن نظر الملوك والرؤساء هو غير نظر العامة والدهماء ، ان أولئك يقدرون كل شيء قدره ، ويرون كل ما يشمله حكمهم ويحيط به نظرهم وهو فى ضمن ترابهم سواء فى الاعتبار والتحقيق لا فرق بين الغث والسمين ، والجليل والحقير ، تلك نظرة صائبة حكيمة تحسب للعواقب حسابها ، وتعلم أن الحقير قد يصير جليلا ان لم يعتن به ولم يلم شعثه ، وذلك ما نقوله فى هذا الباب وبه تعلم ما أنفقه سلفك من نفس ونفيس لاسعادك حتى بالنظافة الشاملة لأرجاء البلاد التى هى جزء من نظافة الانسان التى أمر الشارع بها ، والتى جعلها جزء من الايمان ، وستقف على وثائق من هذا القبيل تفهم منها شدة اهتمام ملوكك الأكرمين من قديم واحتفالهم بكل ما من شأنه أن يرفع من قيمة الوطن الغالى الذى هو بحاجة الى عناية فائقة تضمن لك النجاح ، ودونك وثيقة حسنية بعد الافتتاح والطابع الملكى

خديمنا الأرضى الطالب على الراشدى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فقد بلغ لعلمنا الشريف أن المدينة تكاثرت بها الأزبـال والعفونـات من أجل عدم التنظيف ، وكان المحتسب اعتذر عن ذلك بقلة المدخول المعيـن له حيث وقع البحث معه فيه ، وقد أمرناه بزيادة الثلث فيما يعطى لأجله ، كما أمرنا الخديم المقرى بذلك ، فنأمرك أن تشد عضدهما على ذلك ، وترد البـال لمحال التنظيف ، والسلام .

فى 15 رجب عام 1311

صح من أصله .



نظام الوقوف مع ما أحكمته العادة

يتبادر الى كثير من الأذهان أن عادة ملوك المغرب قديماً ان يتقبلوا كل هدية تقدم الى سدتهم كيفما كان نوعها ، وهو باطل ، فقد كانت هناك تقاليد لابد من مراعاتها ، وعادات لا مندوحة عن اتباعها ، حيث أن لكل طبقة من الشعب نوعاً مخصوصاً من الهدايا لا يخرجون عنه ولا يتجاوزونه الى غيره ، فهذا المكتوب الملكى الذى نثبت نصه فى هذا النظام يعطينا دليلا على أن أحد الرعية أراد أن يخرج على العادة التى كانت مألوفة عهدئذ ، وزاد عليها حلياً ثميناً فرد اليه ولم يقبل منه جرياً على ما اقتضاه التقليد المعروف فى ذلك الوقت، وهذا نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الذى نقش داخله محمد بن عبد الرحمن الله وليه

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك وعرفنا من الزمام الذى وجهته فى طيه ما أهداه ولد سيدى بوبكر الناصرى ، ولم تجر العادة باهدائهم حلياً ولا غيره من انواع الفضة ، وانما يهدون التمر والكحل مثلا ، وعليه فرد له الخلخال ولابد ، وأدخل ما أهداه من التمر لدارنا العالية بالله ، كما عرفنا ما دفعه ولد التزكينى وأهل رودانة ، وما وجهه الكلاوى والحسن المزميزى ، والفرس زده على خيل الهدية ، والسلام .

فى 11 ربيع الثانى عام 1281 .

صح من أصله .

نظام التعليم والاصلاح العام

لقد كان لملوك هذه الدولة اعتناء تام بالتعليم والاصلاح العـام ، وان أمثل ملك يمثل ذلك على مسرح التاريخ الاستقلالى لهذه االدولة فى الأعصر الأخيرة هو الملك المقدس مولاى الحسن قدس الله روحه ، فلقد اهتم اهتماماً خاصاً زائداً بتوجيه البعثات العلمية لأوربا لتعلم اللغات والفنون والصنائع مثل ما فعل محمد على جد العائلة المالكة الآن (1) بمصر ، ودونـك مرسوماً حسنياً يقرر عزمه على هذا العمل المفيد الذى كان من ورائه رفع مستوى بـلاده التى كانت تهدد اذ ذاك من جميع الجهات ، نصه بعد الافتتاح والختم

خديمنا الأرضى الطالب محمد بركاش ، وفقـك الله وسـلام عليـك ورحمة اللهوبركاته ، وبعد فقد اقتضى نظرنا الشريف تعيين أناس ترايست (2) والمكينة(3) وعلم البحر، وأن يفرقوا على نواب بابورات(4) النجليز والفرنصيص والصبنيول والألمان والطليان ، وعددهم ستة لكل جنس ، واثنـان مـن الستة المذكورين يخصون بتعلـم تريـاست والمكينـة بمدارس تعلـم ذلـك العلم عند كل جنس ممن ذكر ، وأربعة لتعلم علـم البحر ، وهـم الذين يفرقون على نواب البابورات المذكورين ، ويكون صائرهم على جانب المخزن ، اذ المقصود

---

1) انقضى حكم هذه الأسرة سنة 1952

2) أى قيادة السفن ليصير كل واحد منهم (رايس) أى ربان سفينة .

3) أى علم الميكانيك

4) السفـن البخـاريـة .

هو تعلمهم ، وعليه فكلم نواب الأجناس المذكورين فى ذلك ، وتفاوض معهم فيه ، وأعلمنا بجوابهم لك فيه لنأمر بما يكون عليه العمل فى ذلك ، وعجل ولا بد والسلام .

في عاشر رجب عام 1299

صح من فتوغرافية اخذت من اصله

وبقدر ما كانوا يعتنون بارسال البعثات من الطلبة كما رأيت وترى كانوا يهتمون بارسال البعثات كذلك من العلماء على اختلاف ما يحسنون من علم وفن الى مختلف الأقطار المغربية لتعليم كل واحد ما يحسن ويحذق ، حتى اذا قضى وطره وأفاد فائدته المندوب اليها استأذن فى الرجوع الى بلده ، أو بعث من قبل الوالى النائب عن الملك فى ذلك البلد كما تقف عليه فى هذه الوثيقة المرسلة من الحاجب السلطانى موسى بن أحمد الى استاذ من اولئك الأساتذة المخصصين فى فن التوقيت ، نصها بعد الافتتاح

محبنا الأعز الأرضى المؤقت السيد محمد بن بوسلهام البخارى، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله ، وبعد فقد وصلنا كتابك مخبراً بقضائك الغرض الذى كلفت به من تعليم طلبة العرائش الحساب والتوقيت ، وأنهم حصلوا ما قرأت معهم من الكتب التى ذكرت ، وظهرت نجابتهم ، واشتقت للرجوع لمحل خدمتك ، وقد كتب بذلك العامل وأجيب بأن يحسن اليك ويوجهك ليتوجه من يقرأ معهم الهندسة ان شاء الله فاقدم على بركة الله ، وقد دعا لك مولانا نصره الله بخير وعلى المحبة والسلام .

في 29 جمادى عام 1294.   موسى بن أحمد

لطف الله به

وقد سجلت أسماء أفراد من هذه البعثات ببعض كنانيش المعاصرين من حذاق وجهاء الدولة المحتفظ به بالمكتب الزيدانية ، وسعياً وراء تحقيق هذه الحقيقة أقدم للباحثين المغرمين بحب الاطلاع أمثلة من ذلك الكناش الهام فاليكموها

تقييد من توجه لبر النصارى بالأمر الشريف أسماه الله

في تاريخ 1291 :

أمر مولانا أيده الله بتعيين خمسة عشر مهندسا يتوجهون لبر النصارى لتعلم اللغات العجمية ، ولما وصلوا لطنجة أقاموا بها يتعلمون مبادىء الألسن ، ثم فرقوا على أجناس أوربا ، فتوجه منهم لبلاد النجليز ثلاثة السيد محمد الجباص الفاسي (1) والسيد ادريس بن عبد الواحد النسب . والسيد الزبير سكيرج (2) النسب فأقاموا بها أعواماً خمسة ورجعوا للحضرة الشريفة ، ثم كلف منهم ادريس بن عبد الواحد بطبجية طنجة ، وهو الآن بها ، والزبير سكيرج مكلف بتركيب الموازين بالمراسي السعيدة وما زال بها ، والسيد محمد الجباص فى الخدمة الشريفة

وتوجه منهم للطليان ثلاثة السيد المختار الرغاى البخارى ، والسيد محمد بنانى الفاسى ، والسيد عبد السلام الوديى ، فأقاموا بها أعواماً تسعة ، ورجعوا للحضرة الشريفة ، وهم الآن حاضرون فى الخدمة الشريفة

---

1) قد تقلب فى وظائف سامية كالصدارة والنيابة بطنجة ووزارة الحربية وهو الذى عين لتحقيق الحدود بين الايالة المغربية وفرنسا من ناحية الجزائر ومستقره الآن بثغر الجديدة وقد رحل لأداء فريضة الحج عام 1352 وعند ما أدى نسكه وولى وجهه نحو المدينة المنورة وافاه الأجل المحتوم أثناء الطريق ودفن برابغ وكان له شغف عظيم بالوصول الى المدينة والاقبار بها رحمه الله تعالى (مؤلف)

2) تقلب أيضا فى وظائف ذات بال ، كان من أكبر المهندسين وأسندت اليه خطة اصلاح وتفقد موازين الثغور المغربية وترجمان بدار النيابة الطنجية وعضو فى جملة وفد الحدود الجزائرية المشار له وذلك عام 1319 وترجمان فى سفارة الحاج المهدى المنبهى للندرة فى السنة المذكورة وعين لتنظيم البوليس المغربى بالثغور سنة 1324 ثم أميناً لضريبة المبانى ثم مديراً للأملاك المخزنية بتطوان ومنطقتها الخليفية ، وكانت ولادته بفاس عام 1270 ووفاته بتطوان ليلة السبت 23 شوال عام 1351 رحمه الله تعالى (مؤلف) .

وتوجه منهم لاصبانيا ثلاثة السيد احمد بن الحاج العباس بن شقرون الفاسي ، والسيد عبد السلام الرباطى ، والسيد محمد الشرادى الرباطى، فأقاموا بها أعواماً تسعة ورجعوا للحضرة الشريفة منهم السيد محمد الشرادى حاضر فى الخدمة ، ورفيقاه سرحا لصلة الرحم

وتوجه منهم لفرنصا ثلاثة السيد قاسم الوديى ، والسيد الطاهر بن الحاج الوديى (1) ، والسيد محمد بن الكعاب الشركى ، فأقاموا بها الى الآن ، سوى واحد منهم بالحضرة الشريفة ، وهو قاسم الوديى ورفيقاه ، يترجمون على المعلمين

وتوجه منهم للبرص (2) ثلاثة السيد الميلودى الرباطى ، والسيد الحسين الوديى ، والسيد عبد السلام الدسولى ، فأقاموا بها أعواماً 12 ، ورجع منهم للخدمة الشريفة اثنان السيد الميلودى الرباطى ، والسيد الحسين الوديى

وهؤلاء الخمسة عشر يدعون بخطوط أيديهم أنهم بعد تحصيل اللسان حصلوا جل العلوم الحربية والهندسة ، وحيث أنهم ما زالوا لم يستخدموا فى شيء مما تعلموه لم يتحقق عندنا صدق ما يدعون ، وانما تظهر ثمرة الأعمال بتطبيق القواعد على الأعمال .

ثم فى تاريخ ربيع الثانى عام 1293 :

أمر مولانا أيده الله بتوجيه 25 من شبان العسكر لجبل طارق لتعلم حرب العسكر باللغة النجليزية ، فعينوا وضباطهم حينئذ قائد المئة الأول سى

---

1) استخدم أواخر الدولة العزيزية بمعمل السلاح الواقع بين بابى السبع والساكمة من فاس الجديد وهو المخطط لجغرافية المغرب المأخوذ مثالها بالفتوغراف وهو المثبت بصحيفة 105 من مؤلفنا **(الدرر الفاخرة)** وقد تأخرت وفاته الى أن عضه الدهر بنابه ، فمات عام 1365 رحمه الله تعالى (مؤلف) .

2) ألمانيا .

علال بن بلا المراكشي ، وقائد المئة الثاني سي بناصر بـن عبد الرحمـان آغـا في القصابي ، والمقدم الأول المختار بناصر المراكشي ، والمقدم الثاني العربـي ابن التـاودي السقـاط الفـاسي ، فتوجهـوا وأقاموا أعواماً 2 وورد منهم 12 للحضرة الشريفة في رفقة ماكلين (1) الحراب . ثم بعد مجيئهم في تاريخ 1294 أمر مولانا أيده الله بتعيين 70 من العسكر كذلك يلحقون بالثلاثة عشر الباقين بجبل طارق ، وهم طبجية 10 وطلبة 5 . وهم مولاي أحمد بن الحسن الطيب ، والسيد حمان الجامعي ، والسيد ادريس الشرادي ، والسيد الجيلالي البخاري ، والسيد الجيلالي الشرادي (2) ، وانتخبوا على يد ملكين ، الجميع 85 ـ وقبضوا بفاس الكسوة والفراش وسافروا

---

1) هري ماكلين Harry Maclean ملازم بالجيش الانجليزي المرابط بجبل طارق كان فارق الجندية لأسباب غرامية ، ولما مر السلطان مولاي الحسن الأول بطنجة عام 1880 أخذ يبحث عن بعض الضباط الاوربيين السابقين لاستقدامهم الى المغرب قصد تنظيم مشاة الجيش المغربي فرشح له ماكلين من طرف أصدقائه الضباط الانجليز لما كان له من المحبوبية في نفوسهم فاستقدم الى المغرب وشرع فور وصوله في تدريب عدد من الحرابين المغاربة ليكونوا نواة لضباط الجيش المغربي في المستقبل وقابل ماكلين مهمته بمنتهى الجد والحزم ولكنه كان يصادف دوماً مقاومة ومعاكسة من طرف الضباط القدماء الذين لم يالفوا الاساليب الجديدة والذين ألفوا الرشوة والعبث بالسلطة ولكنه بدل ذلك حل من قلب السلطان مولاي الحسن رتبة رفيعة ورقاه الى رتبـة كولونيـل (كرونيل) وهو الذي كان ينظم الجيوش ويستعرضها في الاعياد وحفلات استقبال السفراء ويتقدمها بطلعتـه المهيبة وبدلته المزخرفة وعمامته الناصعة البياض ماشقا سيفه على ظهر جواده ثم انقلب دوره الى دور مستشـار ديبلوماسي للسلطـان فكـان يزود مولاي الحسن بما يروج بين الـدول الأوربية في شأن المغرب كما كـان يشترى له السلاح من مختلف مصانعه باوربا ويعلم السلطان وحاشيته استعمال الاسلحة الجديدة التي كـان يهديها اياهم السفراء الاجانب وقد ظل ذا نفوذ كبير بالبلاط طيلة أيام مولاي الحسن وأيام ابنـه السلطـان مولاي عبد العزيز كما كان ذا حظوة كبيرة عند الصدر الاعظم الشهير ابا أحمد بن موسى

وماكلين هو الذي أطلع الحكومة البريطانية على موت السلطان مولاي الحسن فعرفتـه قبـل ان يعرفـه المغاربة فانه ما علم بموته حتى بعث رقاصا يحمل رسالة الى أخيه القنصل البريطاني بالدار البيضاء يعلمه فيها بالحادث وهذا بعث رقاصا الى الرباط قطع المسافة الفاصلة بينها وبين الدار البيضاء والبالغة 90 كلم في أقـل من ست ساعات فأعطى الرسالة لباخرة انجليزية حملتها في الحين الى السفارة الانجليزيـة بطنجـة وهـذه أبرقت بخبر الحادث الى وزارة الخارجية بلندن عن طريق تلغراف جبل طارق فعلمت الحكومة الانجليزية بموت السلطان قبل أن تعلم به حتى الحاشية المرافقة لموكب الملك الهالك وماكلين هو الذي كان أيضا على رأس طابور الشرف الذي حيى الامبراطور غليوم عاهل المانيا عند ما زار طنجة سنة 1905

وعلى الجملة فقد كان هذا الضابط حريصاً على ادخال تطورات على الجيش المغربي والادارة المغربية حرصه على تنمية النفوذ البريطاني في بلاط السلطان وقد كان مسكنه بفاس في حديقة بين باب الحمراء ووادي الزيتون واليه تنسب الى اليوم (عرصة الكروني) وقد حولت الى مدرسة ابتدائية

2) ولي آغـا في العسكر ، وبقي فيها مدة ثم عين عاملا بقصبة العيون قبل ثورة الجيلالي الزرهوني المعروف بأبي حمارة ثم رجع وعين آغا في العسكر ثانية ، ثم عين عاملا على قبيلة الشراردة ، ثم أعفي ومازال الآن بقيد الحيـاة (مـؤلف) .

ثم بعد مـدة أمـر مولانا أيـده الله بتعيين 170 من العسكر يتوجهون لجبل طارق بقصد التعليم بدل من هناك من العسكر ، ثم عينوا وكان رئيسهم القائد محمد الزروالى الحارك الآن بزيان ، وتوجهوا ولما وصلوا رجعت الأربعه والثمانون التى فرغت من التعلم مع الثلاثة عشر التى كانت بقيت من الخمسة والعشرين الأولى ، فيهم القائد عـلال بن بـلا رحمه الله ، وتركوا هناك الحاج عـلى المومنى مـن الأولين فى عشرة منهم بقصد تبصير المئـة والسبعـين ، فأقاموا مـدة تعلموا ورجعوا للحضرة الشريفة ، فجملة مـن تعلم الحرب بجبـل طـارق ـ 280 .

ثـم فـى تـاريـخ 1301 :

أمر مولانا أيده الله بتوجيه خمسة طلبة وخمسة عشر عسكرياً على يـد الحاج محمد بركاش لتعلم حرب المدفع الجديد الذى يعمر من وراء بفابركة كروب من ايالة البروص ، فالطلبة هم السيد العربى بن الصديق ، والسيـد أحمد بن القايد رحمه الله ، وزاد عليهم بركاش سبعـة طلبة ، منهم مـن طنجة ثلاثة ، وهم السيد محمد الدردب ، والسيد محمد بن الفقيه ، والسيـد محمد الفيلالى ، ومن سلا السيد محمد النجار، وأحمد الحجام ، ومن الرباط السيد محمد سباطـة ، والسيد أحمد الشديـد والعساكريـة هم السباعـى البرطاعـى ، وأحمد الرحمانى ، ومحمد القصرى ، وابن ميلود المكناسى ، ومحمد العونـى ، وأحمد الحمرى ، ومبـارك العبدى ، ومحمد الـداودى ، والعربـى المكناسى ، ومحمد السوسى ، ومحمد المسفيوى ، وسعيد الحمـرى ، ومحمد بـن الحاج الهشتـوكى ، ومحمد الوعدودى ، وابـن أبى شعيب الدكـالى الجميـع 27 فتعلموا ورجعوا كلهم ، أما العساكرية فهم فى الخدمة ، ومنهم توجه حرابان

لآسفي والصويرة ، وأهل طنجة وسلا والرباط سرحوا لصلة الرحم ، والمهندسون منهم هنا اثنان ، واثنان توجها للمراسى يقفان على اصلاح الأبراج، وواحد توفى رحمه الله .

ثم في تاريخ شعبان (1) عام 1302 :

أمر مولانا أيده الله بتعيين 12 لبلاد الفرانصيص لتعلم بارود الديلاميت وتلكراف ونصب القناطر وصنع الحدادة والنجارة لصنع سراير المدافع وكراريط الأثقال وكذا صناعة الخرازة لصنع اقامة الجر وسباط (2) الطبجية والعسكر ، وفيهم طلبة خمسة ، وصناع سبعة ، ومعهم السيد محمد العلج البردقيزى ترجمان

فالطلبة هم السيد محمد بن عبد الرحمان العلج ، والسيد عبد الله بن العربى الودبى ، والسيد صالح التدلاوى ، والسيد علال بن محمد البخارى ، والسيد محمد بن سعيد القرقور الفاسى

---

1) وفى فاتح هذه السنة صدر الأمر السلطانى بارسال بعثة من التلاميذ لبلاد ألمانيا لتلقى العلوم العسكرية وغيرها ودونكم لفظ الكتاب الشريف المرفوع من السلطان الى ملك بروسيا السابق

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

من عبد ربه المتوكل على الله المفوض أمره الى الله فى سره ونجواه ، أدام الله سعوده وأبد فى مراقى العز صعوده الى المحب الموقر المعظم المحترم المفخم الشهير الخطير ذى المآثر والمزايا والمفاخر حامل راية السياسة الحائز قصبات السبق فى ميادين الرياسة المميز بملاحظة الأثرة والاعتناء ، المقصود بين السلاطين العظام بلسان الثناء ملك الالمانية وسلطان البروس الأصعد الاظهر السلطان كليوم أما بعد فان المحبة والصحبة والصداقة والثقة وحسن الظن والاعتقاد الجميل أوجبت توجيه أشخاص نجباء أخيار من هذه الايالة لبلادكم الرفيعة المصونة بقصد الزيادة فى تنقيح ذكائهم وتهذيب أخلاقهم بآداب السياسات العالمية ، من العلوم العسكرية والطبجية، وما فى معناهما التى فقتم بها وانفردتم بتحرير علومها وتدقيقها ومعرفتها على حقيقتها، وانتخبنا من يتوجه معهم وهو خديمنا الارضى الانجع الحاج محمد بن خديمنا الارضى الانصح الارشد الخير النائب محمد بركاش ونحن على يقين من أنكم تقابلونه بزائد القبول ، وتبلغونه من الاعتناء والمبرة غاية المأمول ، ويحظى من معه من المتعلمين المشار اليه من جانبكم الرفيع بتمام القبول والبرور والاعتناء حتى يحصلوا فى أقرب مدة على المراد كما ينبغى ويراد ، ودمتم كما تحبون مخصوصين بمزيد الاعتبار ، مهنئين بالمراد فى الايراد والاصدار

وحرر فى 24 من المحرم فاتح 1302 صح من مبيضته المحتفظ بها بالمكتبة الزيدانية فى ص 22 من الكناش الذهبى

2) أى حذاء ، وهى مأخوذة من Sabot الاعجمية .

والصناع هم محمد بـن عبد الرحمان التطوانـى ، وأحمد بـن عبد الرحمـان التطوانى ، ومحـمد بن أحمد الأصيلى ، والعـربى بن عبد السـلام الجديدى ، ومحمد بن الهوارى المسفيوى ، وعمر بن محمد المسفيوى ، ومحمد ابن عبد الرحمان المسفيوى

فتوجهوا وما زالوا فى التعليم ، سوى اثنين منهم رجعا ، واحـد مـن الجديدة ، وواحد من آسفـى ، فالجديدى حاضر ، والآسفـى توجـه لسوس لهد أرض معدن الخفيف بمينة الديلاميت .

ثـم فـي تـاريـخ (1) 1301 :

أمر مولانا أيده الله بتعيين عدد من المتعلمين لتعليم الحرب ببر النصارى على يد الأمين الحاج محمد بركاش ، والأمين التازى ، فعينوا وتوجهوا مـن مكناسة وأقامـوا فى التعلم عامين ، وكـان سـرح منهم بركاش لصلة الرحم بفاس 13 ، وبمكناس 10 ، وحاضر منهم هنا فى الخدمة 23 ، وباقى غياب 16 جميع 62 وهؤلاء كلهم تعلموا ، فمنهم من تعلم صنعة استخراج الحديـد مـن المعدن ، ثم استخراج الهند من هذا الحديد ، ومنهم من تعلم صنعة المدافع ، وما يتعلق بها ، ومنهم من تعلم صنعة جعاب المكاحل ، ومنهم من تعلم سرائرهـا ، ومنهم من تعلم زناداتها ، ومنهم من تعلم حل المكاحل وتركيبها وطلاء جعابها ، ومنهم من تعلم صنعة قرطوسها ، ومنهم مـن تعلـم صنعـة قـرطوس الصيـد وقرطوس الكوابيس

تفصيل الثلاثـة والعشريـن الحاضرة بالخدمـة

منها مع المعلم ادريس زولو سبعة ، وهم الحاج ابن جبارة ، وادريس البخارى ، والعرفاوى البخارى ، ومحمد حيات البخارى ، والجيلانى بن مبارك

---

1) كذا بالاصل وهو مخالف لما سلكه من ترتيب التواريخ فتنبه

البخاري ، والمختار البطاحي ، والمحجوب البزيوى وهـؤلاء السبعـة تعلمـوا صنعة المكينات .

وفى الحرابة أربعة تعلموا صنعة القرطوس أحمد بن موسى ، والحسن الخلطى ، وعبد السلام الوديى ، وأحمد المراكشي رحمه الله

وفى المؤنة مع حرابة البروص وهم 12 قدور الميلـودى البخـارى ، تعلم صنعة جعاب المكاحل بالمكينة ، محمد بن ميمون الفاسي تعلم حل المكاحل وشدها وطلاءها ، عبد السلام العلمى كذلك، ادريس بن الحاج العربى الفيلالى تعلم صنعة جعاب المكاحل ، صاحبه الحاج محمد لفيتة كذلك ، عيسى بن محمد البخارى تعلم صنعة سرائر المكاحل بالمكينة ، عبد النبى البوحلى البخارى تعلم صنعة سرائر المكاحل بالمكينة ، محمد الرامى البخارى كذلك ، المكى بن عبد السلام ولد العنبر تعلم صنعة القرطوس ، عبد القادر الركانى كذلك ، المعلم حمان المراكشي تعلم صنعة استخراج الحديد من المعدن ، ثم استخراج الهنـد من ذلك الحديد بالمكينة ، صاحبه المعطى بن ابراهيم كذلك ، الجميع 23

يزاد عليها من فاس 13 ومكناس 10 وغياب 16 39

الجميع 62

يزاد السبعة والعشرون التى تعلمت حرب المدفع والعسكر بالبروص 27

جميع 89

منها على يد بركاش 83 ، وعلى يد الاميـن التازى 6 ، الحـاج محمـد التاغزوتى الحاج محمد لفيتة ، ادريس الكيسى ، أحمد بن العـربى الفيـلالى توفى ، محمد بن ميمون ، عبد السلام العلمى .

انتهى تقييد من تعلم ببر النصارى

تقييد المتعلمين الواردين من البلجيك
وبيان أسمائهم والحاضر منهم والغائب
فى متم ربيع النبوى عام 1305

1) المعلم محمد بن على الفاسى ـ تعلم صنعة تحدادت وتركيب المكينات وهو الآن بباب سيدنا نصره الله
2) محمد المنظرى الفاسى ـ تعلم صنعة تحدادت وتركيب المكينات وتخديم المخاريط وهو حاضر بالحضرة الشريفة
3) الحسن الجندى ـ تعلم صنعة تحدادت وتركيب المكينات وهو حاضر
4) أحمد الجندى ـ تعلم صنعة تفصيل مكينة النجارة وتركيبها وهو حاضر
5) محمد الودغيرى ـ تعلم كيفية فرغ المدبر وتركيب المكينات وهو حاضر
6) عبد الرحمان البغدادى ـ تعلم كيفية تصفية المعادن وهو حاضر
7) حمان بن التهامى ـ تعلم صنعة فرغ النحاس وهو حاضر
8) على بن قدور الحيانى ـ تعلم صنعة فرغ المدبر وتركيب المكينات وهو حاضر
9) محمد بن ميمون ـ تعلم صنعة المدافع وتركيب المكينات حاضر
10) ادريس بن وحود ـ تعلم صنعة فرغ المدبر وهو حاضر
11) محمد الحمدى الصفريوى ـ تعلم صنعة تفصيل مكينة النجارة وتركيبها وقد وقع به لطف الله وقطعت يده (1) .

---

1) ولولا ذلك لقطعت يداه ورجلاه أو رأسه (مؤلف) .

12) حمان المراكشي ـ تعلم صنعة فرغ المدبر وفرغ المعادن وتصفيتها وتخديم مكينة النجارة وهو الآن بمراكش

13) المعطى بن ابراهيم صاحبه ـ تعلم صنعة تصفية المعادن وهو بمراكش

14) ادريس زولو ـ تعلم صنعة القرطوس وهو بمراكش

15) الجيلاني بن مبارك ـ تعلم تخديم مكينة القرطوس وهو بمراكش.

16) المختار المكناسي كذلك

17) العرفاوي بن الطاهر كذلك

18) محمد حيات كذلك

19) المكي بريطل كذلك

20) الحاج عبد القادر الركاني كذلك

21) أحمد بن موسى ـ تعلم صنعة قرطوس الصيد وهو بمراكش .

22) المحجوب البزيوي كذلك

23) الوعدودي البيضاوي ـ تعلم تخديم مكينة النجارة وسبك الحديد وهو الآن بالبيضاء .

24) أحمد بن الحسن ـ تعلم تركيب بابورات البر وسائر المدافع وهو حاضر

25) محمد بن الحفيان ـ تعلم تركيب المكينات وتخديم مكينات النجارة حاضر

26) أحمد بن علي العلج ـ تعلم تركيب المكينات وتخديم برمات البخار حاضر .

27) محمد بن الموذن ـ تعلم تركيب بابورات البـر وسائـر المدافـع وتخديم برمات البخار وهو حاضر

28) عبد الله الزمورى ـ تعلم تخديم المزرات وفرغ المدبر حاضر

29) امان العباس ـ تعلم تخديم بابورات البر حاضر

30) سالم بن ابراهيم كذلك

31) عباس بن المصطفى كذلك

32) العرفاوى بن الحاج كذلك

33) محمد بن زروق كذلك .

34) ابن عيسى بورواين كذلك توفى رحمه الله .

35) أحمد المراكشي ـ تعلم صنعة القرطوس رحمه الله .

36) الحسن الخلطى ـ تعلم صنعة القرطوس حاضر بطابور الحرابة .

37) عبد السلام الوديى كذلك

38) المعلم محمد المكناسى ـ تعلم صنعة الزنادات حاضر

39) العباس بن قاسم كذلك

40) عبد القادر بن الميلودى كذلك .

41) محمد بن العربى ـ تعلم صنعة السرائر حاضر .

42) ابن عيسى بن محمد كذلك

43) محمد بن الرامى كذلك

44) عبد النبى البوحلى كذلك

45) أحمد بن صالح ـ تعلم صنعة الجعاب حاضر .

46) بوسلهام بن حم كذلك .

47) ادريس الحداد كذلك

48) محمد بن العباس كذلك هؤلاء كلهم عينوا عـلى يـد بـر كاش وعلى يد التـازى

49) الحاج محمد التاغزوتى ـ تعلم صنعة الزنادات وهو بالعرائش

50) الحاج محمد لفيتة ـ تعلم صنعة جعاب المكاحل وهو بالعرائش .

51) محمد بن ميمون ـ تعلم حل المكاحل وشدها وطلاءها حاضر

52) عبد السلام العلمى كذلك

53) ادريس بن الحاج العربى الفيلالى الجعايبى رحمه الله .

54) ادريس الجيسى الزنايدى بالعرائش

55) أحمد بن العربى الفيلالى الجعايبى رحمه الله

انتهى تقييد المتعلمين الواردين من البلجيك صح منه

قلت وقد أنجبت دولتنا العلوية غيـر هـؤلاء وهـم كثيرون لـم تقيد أسماؤهم فى الدفتر المنقول منه كالذين تعلموا الملاحة وما يتعلق بالعلوم البحرية وجاءوا بالباخرة (بشير الاسلام) تمخر فى البحـر مخـراً الى أن وصلـوا بـهـا للثغور المغربية ، وقد أثبتنا صورتها الفتوغرافية بتاريخنا (اتحاف أعلام الناس) صحيفة 503 من المجلد الثانى ، وكأبى محمد عبـد السـلام الشريـف العلمـى الطبيب صاحب (البدر المنير ، فى علاج البواسير) الذى فرغ من تبييضه عشية يوم الاثنين 15 محرم الحرام فاتح عام 1297 و (الاسرار المحكمة فى حل رموز الكتب المترجمة) واختصاره (ضياء النبراس ، فى حل مفردات الأنطاكى بلغة أهل فاس) الذى فرغ من تبييضه أواسط رجب الفرد الحرام عام 1302 وقد طبع كل من الأول والثالث بفاس سنة 1312 فانه ممن وجه بالأمر الشريف لمصر

القاهرة بقصد المزيد من علم الطب الجديد حسبما أفصح بذلك فى ديباجة كتابه (ضياء النبراس) ، وكالمهندس الأكبر ، والجغرافى الأفخر ، أبى العباس احمد شهبون صاحب الأثر الخالد التالد ، وناهيك بخريطته التى خططها وأبان فيها عن مقدرته وطول باعه وهى خير ما أحتفظ به بالمكتبة الزيدانية من آثار المغاربة الذين أضاع تراجمهم أهل زمانهم وأى فخر أضاعوا ! يخيل للناظر فى هذه الخريطة لأول وهلة أنها من أعمال المطابع العصرية وما هى بذلك ، وانما اللباقة الفنية قد أبرزتها فى صورة مستكملة رائعة ، وقد أضاف اليها واضعها معلومات فى الجغرافية والفلك ، وتقسيم أجناس البشر بايجاز يدل على مقدرة وواسع اطلاع ، ففى الصفحة الأولى مختصر الخريطة وهو بمثابة فهرس لها يهدى القارىء الى مرغوبه ، وفى الصفحة الثانية صورة الفلك وبيان دائرة الشمس منه وخط الاستواء وخط السرطان وغير ذلك من البيانات الفلكية التى يحتاج اليها فى الدروس والتلقين بالمدارس الابتدائية ، كالمناطق المتنوعة التى تختلف فيما بينها برودة وحرارة واعتدالا ، وأفرد الصفحة الثالثة لرسم الكرة الارضية كاملة بعالميها القديم والجديد رسماً بيناً واضحاً لم نر مثله فى المخطوطات الجغرافية الى الآن ، فانه يكفى المبتدىء أن يلقى نظرة على القسم الشرقى مثلا وهو قسم العالم القديم ليعرف أوربا وآسيا وأستراليا وأفريقيا بأقاليمها الكثيرة وبحورها وأنهارها وما فيها من بحيرات وجبال ووهاد وأنجاد ومدن وقرى ، ونقول مثل ذلك فيما نتعلق بالقسم الغربى وهو ما كان خاصاً بأمريكا ، ومما نلاحظه هنا أن المخطط النابغ قد ابتكر تقسيماً يخالف ما قضت به المصطلحات فى عصرنا الحاضر ، اذ قد أدرج أوربا فى القسم الشرقى من العالم ، على حين أنها أى أوربا هى أول ما ننصرف الى ذهننا اليوم عندما

نتحدث عن الممالك الغربية ، والظاهر أن هذا الاستاذ جرى على اعتبار الحواجز الطبيعية فجعل من البحر المحيط فاصلا بين الشرق والغرب بجعل امريكا غربية، وألحق أوربا بآسيا المتصلة بها وبافريقا التى لا يفصل بينها وبين أوربا الا مضيق جبل طارق ، وفى الصفحة السابعة تناول الواضع باب التفصيل مبتدئاً فى ذلك بآسيا فأتقن تخطيطها ، وكشف ما اشتملت عليه براً وبحراً ، ونسج على هذا المنوال فيما يخص افريقيا وأوربا وأوستراليا وأمريكا ، وفى الصفحة السادسة عشرة شيء بديع من الكواكب السارة والبروج وبيان أسمائها ومواضعها وأيام ظهورها وكسوفها ، وخسوفها مع رسم ما سميت باسمه من ثور ، وحمل ، وحوت ، الخ رسماً لطيفاً بلغ الغاية فى الاتقان يثير الاعجاب ، وأعقب ذلك فى الورقة السابعة عشرة بتقسيم الايام وموافقة السنين بعضها لبعض من عربية هجرية وعجمية كذلك ومسيحة وفى هذا التقسيم أيضا ما ينم عن دقة فى البحث وتبحر وتحر فى الفن ، وفى الختام خريطة المغرب الأقصى ورسم أوديته وأنهاره وجباله، وبيان العواصم والمدن والثغور والقبائل الكبرى عربية وبربرية ، وما الى ذلك من حدود وتخوم فيما بين سواحل البحر المتوسط والبحر المحيط وبين الصحراء وأعراشها



نظام مراتب العلماء وتوزيع صلتهم السنوية على مراتبهم

جرت العادة منذ بزوغ شمس هذه الدولة الشريفة على أرجاء المغرب الاقصى بالاحسان الى العلماء والمنتمين الى العلم ، وتشجيعهم على بث العلم ونشره ، واعانتهم ، ومد ساعد المساعدة اليهم مادياً وأدبياً من الخزينة الدولية تارة ، ومن الأحباس أخرى ، فمن ذلك ما هو مشاهرة ، ومنه ما هو مسانهة ، ومنه ما هو عند رأس كل ستة أشهر ، فالمسانهة ثور وثلاث قلل زيتا عنها ليترات ستون ، ووسق من جيد القمح ، وكسوة تحتوى على كساء وبرنس وقميص وقفطان ملفاً وفرجية وعمامة ، ونصف قيمة ما ذكر عند رأس كل ستة أشهر ، ويكون تنفيذ السنوى من القمح والثور غالباً فى ابان الحصاد، والكسوة فى زمن الشتاء ، فان وقع تراخ فى دفع ذلك كلا أو بعضاً يكتب العلماء للجلالة السلطانية بطلب المؤخر ، ولا يكون جوابهم الا بالتنفيذ المعجل ، وقفت على عدة مكاتب رفعت منهم للحضرة الامامة فيما يرجع لما تأخر دفعه عن ابانه ، دونكم نص اثنين منها ، ومضمن اثنين

نص الأول بعد الحمدلة والصلاة

محبنا الفقيه الوجيه ، الحيى النبيه ، من شرب من معين الأدب ظروفاً وكؤوساً ، وأتقن من قضاياه وجوهاً ورؤوساً ، فلاح الفلاح من محياه مشاهداً ومحسوساً ، الفقيه الحاجب السيد موسى ، لا زالت محاسن أفعالكم طالعة أقماراً وشموساً ، ووقاك الله شراً وبوسا ، ويوماً عبوساً ، ولا زلت بعناية الله

محفوفاً ، وبالمحبة فى العلم وأهله معروفاً ، ولا برحت أرجاء المغرب برأيكم السديد مزهرة ، وروضة العلم يانعة مثمرة ، وشوكة العدا مضمحلة ومنكسرة ، ما استقام أمر برأى سديد ، وفرح مكتس بثوب جديد ، أما بعد اهداء هذه الدعوات ، وما يناسب منصبكم من أطيب التحيات ، والأعمال بالنيات ، فان العادة الجارية من سيدنا نصره الله ومد فى عمره ، و لازال هذا المغرب مستنيراً بسنا قمره، أن يكسو الفقهاء المدرسين كل سنة حسبما اقتضته أفعاله المستحسنة من اقتناص كل حسنة ، وفى كريم علمكم أن فصل الشتاء قد أقبل يتهادى ، وهبت نواسمه الباردة مثنى وفرادى ، فنحبك بارك الله فيك ومنحك ما تحب وتتمنى ، وأطال لك فى طاعته عمراً وسناً ، أن تنهى الأمر لمولانا الامير ، فتظهر هذه الحسنة على يدك التى تروى وتمير ، والله على كل شىء قدير ، ولك منا الدعاء بأن يجعلك الله ممن حفظ فى جميع أحواله ، وسلم من كيد الشيطان ووباله ، وفاز بمحاسن أفعاله وأقواله ، ووجد الله فى جوابه وسؤاله، بجاه النبى وءاله ، وبه كتب عبد ربه تعالى فى أواسط رجب الفرد عام 1286 أحمد بن محمد بنانى لطف الله به ءامين، وعبد ربه أحمد بن أحمد بنانى لطف الله به آمين، وعبد ربه محمد بن الطالب بن سودة ، أمنه الله بمنه ، وعبيد ربه محمد بن عبد الواحد بن سودة ، لطف الله به ءامين ، وبه كتب عن اذن عبد ربه عبد المالك بن محمد الضرير أمنه الله ءامين ، وعبد ربه الحاج صالح بن المعطى التادلى لطف الله به ، وعبد ربه ادريس بن محمد السنوسى لطف الله به وبجميع المسلمين ءامين ، وعبد ربه أحمد بن الطالب بن سودة الله وله ومولاه ، وعبد ربه أحمد بن محمد بن الحاج لطف الله به ءامين ، وعبيد ربه عبد الواحد بن المواز سامحه الله بمنه ، وعبيد ربه تعالى أحمد بن محمد بن عبد السلام الحمدونى العلمى كان

الله له بمنه ، وعبد الله الودغيرى أمنه الله ءامين ، وعبد الله أبو النصر الودغيرى ، وعبد ربه المهدى بن محمد بن الحاج الله وليه ومولاه ، الحمد لله وحده وعبد ربه محمد بن الخضر تولاه الله ورعاه، وعبد ربه جعفر بن ادريس الكتانى منحه الله دار التهانى، وعبد ربه تعالى محمد بن طاهر العلوى الحسنى لطف الله به آمين .

ونص الثانى بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى نقش داخله عبد العزيز بن الحسن الله ليه ومولاه

وصيفنا الأرضى الطالب محمد الفشار ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فنأمرك أن تنفذ للفقيه القاضى السيد أحمد بن سودة الخليع الذى جرت العادة بتنفيذه للقاضى قبله ، والسلام فى 19 محرم عام 1312 .

ونص مضمن الثالث

جماعة العلماء بهذه الحضرة الادريسية وفرهم الله بانهم كانوا طلبوا من جلالة مولانا الكريمة الانعام عليهم بعادتهم السنوية من القمح ، وأمر مولانا أعزه الله بتنفيذها لهم ، والى الآن لم يتوصلوا بها ، فيطلبون من جلالة مولانا دام علاه انجازها لهم ، داعين لمولانا بكل خير ، ولمولانا النظر

فوقعت الجلالة على مطلبهم بما لفظه (ينفذ لهم) .

ومضمن الرابع

الحمد لله

نعم سيدى أعزك الله

فقد صدر الأمر الشريف أسماه الله بتنفيذ عادة السادة العلماء السنوية، يجب لهم فى ذلك بعد حط ما أسقطه مولانا أيده الله أوسق وأمداد : 55

أمـداد و 68 أوسـق وقـد بحث أمنـاء الأمـلاك السعيـدة المكلفون بالخرص فلـم يـوجد تحت يدهـم مـن ذلـك الا 32 وسقـاً ، يبقـى يخـص لكمال ذلـك أوسـق 55 . 36 فـان اقتـضى النـظـر الشريـف اصدار الأمر الشريف للبـاشا ولد اب محمـد الشركى بتنفيـذ القـدر البـاقى لكمال ذلـك وهـو ما ذكر أعـلاه يؤديـه من عنده حتى يحـوزه ممـا بقى بذمـة ايالتـه الزراهنة والبهاليل ، حيث وقع التراخى منه فى شد العضد على دفع مـا بقـى بذمتهـم ليتوصل العلماء بما نفذ لهم ، ولمولانا النظر

ونص التوقيع الشريف (يصدر له)

ودونكم بيان الواجب لهم فى صلة القمح وما تجمل فيه من الأوسق والأمداد وتفصيل ذلك مقسطا على المراتب

الحمد لله

بيان ماتجمل فى عادة القمح التى تدفع للعلماء المدرسين بهذه الحضرة الادريسية على مقتضى ما كانوا يقبضونه سابقا ، مع ما تجمل فى نصف عـادة الفقهاء الذين لا يتعاطون التدريس ، وانما يقبضون ذلك على وجـه الانعـام .

وقيد فى 25 قعدة الحرام عام 1324

المدرســون		الواجب قمحـا			المجـمـوع	
	عدد الفقهاء	أمداد بحساب	أمداد	أوسق	أمداد	أوسق
أهل المرتبة الأولى منهم عددهم	22	60	00	22	00	000
وأهـل الـثانـيـة	21	40	00	14	00	000
وأهـل الـثـالـثـة	40	20	20	13	00	000
وأهـل الرابـعـة	21	10	30	03	50	052

المنعم عليهم بنصف العادة

	عدد الفقهاء	أمداد بحساب	أمداد	أوسق	أوسق
أهل المرتبة الأولى	7	30	30	03	
وأهل الثانية	12	20	00	04	
وأهل الثالثة باندراج الأساتيذ	29	10	50	04	
وأهل الرابعة باندراج قراء					
حزب الشيخ خليل	45	05	45	03	
يجتمع فى الأوسق والأمداد اعلاه هذا					016 05

ولنستعرض هنا أسماء العلماء أصحاب المراتب بالحضرة الادريسية ، وبيان مراتبهم على عهد الدولة السليمانية ، دولة السلطان أبى الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل موطد دعائم أركان دولتنا الشريفة العلوية ، وجد ملوكها الفخام ، حسبما وقفت على ذلك فى ظهير سلطانى سليمانى هذا لفظه

الحمد لله

ثم الطابع الذى نقش داخله (سليمان بن محمد بن عبد الله وليه ومولاه)

الحمد لله

تقييد زمام الفقهاء المدرسين بفاس بارك الله فيهم .

الطبقة الأولى

الفقيه السيد احمد بن سودة ، ولده الفقيه القاضي سيدى العباس ، الفقيه سيدى عبد السلام الأزمى ، الفقيه سيدى محمد بن الطاهر ، الفقيه السيد بدر الدين ، الفقيه السيد محمد اليازغى ، الفقيه السيد العباس بن كيران ، الفقيه السيد على المتيوى ، الفقيه السيد العربى الدمناتى ، الفقيه السيد محمد بن عامر ، الفقيه سيدى عبد الرحمان العراقى المحدث ، الفقيه السيد عبد القادر الكوهن ، الفقيه السيد عبد السلام الحلوى ، الفقيه السيد الحسن بن فارس ، الفقيه السيد العربى الزرهونى ، الفقيه السيد التهامى الحمادى ، الفقيه السيد التهامى البدوى ، الفقيه السيد عبد الودود ، الفقيه السيدالحسن الحيمدى ، الفقيه السيد بوخاتم الغريسى ، الفقيه السيد احمد المرنيسى ، الفقيه الاستاد سيدى ادريس بن عبد الله ، الفقيه الاستاذ السيد على زغدوا ، الاستاذ السيد عبد القادر المراكشى ، الفقيه السيد محمد الصروخ ، الاستاذ السيد عبد الله بن سودة ، الفقيه السيد محمد قصارة ، الفقيه السيد الأمين الزيزى ، الفقيه السيد المدنى البلغيثى ، الفقيه سيدى الخضر العمرانى ، الفقيه سيدى محمد العلمى ، الفقيه سيدى على التسولى ، الفقيه سيدى محمد السنوسى ، الفقيه الحاج محمد السوسى، الفقيه السيد عبد السلام ، الفقيه السيد عبد الله العراقى ، الفقيه السيد بوبكر المنجرة ، الفقيه السيد المكى بن مريدة ، الفقيه سيدى أحمد شقور ، الفقيه السيد محمد بن الحارثى ، الفقيه السيد عبد ، الفقيه السيد احمد بن المختار ، الفقيه السيد محمد بن سيدى العربى ، الاستاذ ولد سيدى عبد السلام الشريف ، الفقيه سيدى أحمد بن ادريس العلمى ، الاستاذ السيد الحسن اللجائى ، الفقيه السيد عبد الرحمن الحلو ، الاستاذ السيد السعيد اللجائى .

الطبقة الثانية

الفقيه الشريف مولاى أحمد الصقلى، الفقيه الشريف سيدى أبوبكر الادريسى، الفقيه السيد الطالب بن سودة ، الفقيه الورياجلى، الفقيه السيد محمد بن العلامة سيدى محمد ، الفقيه السيد الهاشمى بن الحاج ، الفقيه السيد عبد السلام بن ابراهيم التجموعتى ، الفقيه السيد أحمد المنجرة ، الفقيه السيد محمد بن عداج ، الفقيه الحاج محمد الحبابى المؤقت، الفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الدلائى، الفقيه السيد محمد بن الشيخ ، الفقيه الشريف سيدى عمر الدباغ ، الفقيه السيد أحمد زروه ، الفقيه السيد محمد بن عبد اللطيف جسوس ، الفقيه الشريف سيدى العباس الصقلى ، الفقيه السيد عبد العظيم التونسى ، الفقيه السيد العربى البلغيثى ، الفقيه السيد عبد السلام الجبلى امام المدرسة العنانية ، الفقيه السيد عبد القادرالشرقاوى، الفقيه الشريف سيدى محمدبن عبد الله العراقى، الفقيهالسيد حمادى، الاستاذ سيدى محمد بن يوسف، الفقيهالسيد علال قصارة، السيدمحمدبن على البروجى ، الفقيه الشبريفسيدى عبد المالك المرى ، الفقيه الشاوى المدرس بظهر خصة العين ، الفقيه السيد محمد بن شقرون ، الفقيه الشريف سيدى محمد بن هاشم بوغالب ، الفقيه السيد محمد الوزانى المحزز ، الفقيه السيد محمد بن قاسم الزروالى ، الفقيه السيد عبد الغنى بن هنو ، الفقيه السيد الطيب ، الفقيه السيد جعفر بن سودة ، الفقيه السيد عبد العزيز عديل ، الفقيه السيد عبد السلام الفاسى ، الفقيه السيد محمد بن عبد السلام بن جلون ، الفقيه السيد محمد بن العباس بن كيران ، الفقيه السيد ابراهيم غيلان ، السيد الهاشمى الرتبى ، الفقيه السيد العربى الساحلى ، الفقيه السيد جعفر بن سودة .

الطبقة الثالثة
وهم طلبة المدينة

الشريف سيدى الغالى الطاهرى ، السيد عبد السلام الزروالى ، السيد محمد بن الحاج الورياجلى ، سيدى علال العمرانى ، الشريف سيدى عبد المالك المسفر ، الحسين بن الحاج حم الشليح ، السيد محمد المراكشى ، الفقيه السيد عبد الله الرحمونى، الفقيه السيد محمد الديورى، الفقيه السيد الكبير بن سليمان ابن عمه السيد العربى ، السيد حمادى الرندى ، الفقيه سيدى مبارك بن الطايع العلوى ، السيد التهامى الفاسى ، السيد عبد السلام الحسناوى ، الفقيه محمد الشدادى أخوه ، السيد عبد السلام الخطار ، أخوه السيد الحسن ، السيد محمد بن حم بن سودة، السيد محمد بن محمد بنانى، سيدى مسعود الطاهرى، سيدى حمادى الزبادى ، السيد أحمد بن على الحداد ، الحاج محمد الزمرانى ، السيد عمر الصنهاجى ، السيد مسعود تويجر ، السيد محمد فنجرو ، سيدى ادريس الطاهرى ، السيد عبد الرحمن البيجرى ، السيد المكى الحلو ، السيد عبد السلام الصريدى ، السيد محمد بن ادريس ، السيد محمد السقاط ، السيد أحمد بن محمد السوسى بن وحود ، السيد محمد القبلى ، السيد محمد الغمارى، السيد محمد بن عبد السلام بنانى، السيد محمد أقصبى، السيد محمد الحميدى، السيد محمد بوخريص ، أخوه ادريس ، السيد محمد اليازغى ، السيد ادريس بن المختار، السيد أحمد اليوبى، سيدى محمد القسنطينى، سيدى قاسم الفضيلى، السيد محمد الشرايبى ، السيد قاسم بن زاكور ، السيد العياشى بنانى ، السيد محمد القباج ، أخوه السيد محمد العشوبى ، السيد الطاهر الخلطى ، ولد السيد بلقاسم الديرى ، السيد عبد المجيد بن جلون ، السيد أحمد الهوارى ، السيد الطيب بن قميزو ، السيد محمد المدغرى ، السيد بوطالب بن المجدوب ، السيد

محمد الجباري ، السيد حمادي القبي ، السيد التهامي بن حيون ، السيد محمد بن الحاج أخو السيد حمدون ، السيد ابن عطاء الله الجميعي ، السيد هاشم بن الطاهر ، السيد أحمد برادة ، السيد أحمد بن الحاج ، السيد عبد الواحد بن بوزيان ، السيد أحمد بن علي زغدو ، أخوه السيد محمد ، السيد محمد الشمرو ، السيد علال الشمرو ، السيد عبد الوهاب الضرير بنيس ، السيد عبد السلام التسولي ، السيد محمد الرايس ، السيد عبد العزيز الرايس ، السيد محمد بن الحسن الزروالي ، السيد عبد الوارث العواد ، السيد المدني بن موسى الموقت ، السيد العربي غيلان ، السيد محمد الريفي ، السيد عبد الله بن بوطاهر الفيلالي ، السيد العباس بن السيد المكي بن الغازي ، السيد سعيد ، سيدي الوليد الشريف بن عمرو، السيد محمد الزرهوني، السيد الطيب الدلائي، السيد محمد الحميدي ، السيد الغالي بن المفضل ، السيد البخاري الفيلالي ، سيدي عبد السلام السك ، ابن عمه سيدي علي ، السيد عمر الرندي ، أخوه ادريس ، سيدي الوليد الدباغ ، سيدي العربي الدباغ ، السيد علال السلاسي ، السيد محمد البدوي، السيد أحمد العجالي، السيد محمد الطرنباطي، السيد احمد بن ناصر ، السيد عبد السلام الشفشاوني ، سيدي محمد بن شقرون ، السيد عبد القادر بن حيون ، سيدي علال طاهر ، سيدي عبد الرحمن القصري ، السيد احمد الوكيلي ، السيد عمر الزروالي ، السيد محمد بن موسى ، السيد عبد القادر . . . ،السيد محمد الحياني، السيد محمد الجزولي، السيد أحمد السلاسي السيد المفضل السلاسي ، السيد محمد العمارتي

. المدني ، السيد .   . ، السيد محمد بن المفضل،

السيد علي البقالي ، السيد عبد السلام الزيزي ، السيد عبد السلام بن رحال ،

السيد المهدى الحلو ، السيد عبد القـادر بـن عبد الله ، السيد محمد بـن عـلال الزدغى ،السيد محمد بن عبد الله ، السيد محمد الورياجلى ، السيد عمر المزقلدى ولد السيد علال الوديى ، السيد العباس بن جلون ، السيد عبد السلام الحضرى، السيد محمد بن بناصر ، السيد محمد بـن المكى جسوس ، السيد عبد الهادى بنانى ، سيدى محمد الطاهرى ، السيد احمد العواد ، السيد عبد الله المراكشى ، السيد محمد اللجائى ، السيد محمد السكورى ، السيد محمد السلاوى ، السيد عبد الكريم اليازغى ، السيد احمد بن محمد الدليمى ، السيد محمد بن ابراهيم ، السيد الطالب بن الحاج ، سيـدى ابراهيم العراقـى ، سيدى عبد الله العراقـى ، سيدى احمد بن بوبكر المنجرة ، السيد محمد الأزرق الأعرج ، السيد محمـد بن محمد جسوس ، السيد حمادى بن عبد العزيز، السيد عبد السلام بن موسى، سيدى الفاضل العراقى ، السيد الحسن المصمودى ، السيد محمد بـن مـوسى العامرى ، السيد محمد المؤذن ، السيد البشير العامرى ، السيد الهاشمى الفجى ، السيد محمد الوضيلى ، السيد محمد المكودى ، السيد محمد بن حسون الخمسى، السيد الطاهر السفيانى ، سيدى الصديق بن الحاج ، سيدى محمد العمرانـى ، السيد أحمد بن عامر ، السيد محمد بن عبد السلام الأزرق ، السيـد بـوبكـر المسفر ، السيد عبد الله بن الحاج الورياجلى ، أخوه الهوارى ، السيد الهاشمى بـن يـف ، السيد محمد بن الحاج محمد حكيم ، أخوه السيد احمد ، مـولاى أحمد الصقلى بن العباس ، السيد احمد بن قاسم الحكماوى ، السيد عمرو بـن سعيد الحكماوى، والسيد صالح امام القصبة، الشريف سيدى الحبيب الحلوى، سيدى الحسين العلوى ، سيدى احمد بن عبد الواحد العلوى ، سيدى قاسـم العلوى، سيدى على بن الغازى العلـوى، سيدى الفـاطمى العلـوى، سيـدى

الصديق العلوى ، السيد محمد المغيرفى ، الشريف سيدى محمد بن عبد الله
سيدى المدنى الفيلالى ، السيد المعطى بوعياد ، السيد محمد بن محمد بنانى ،
السيد المكى بن سليمان، السيد محمد الكنفاوى، سيدى عبد الرحمن بن سيدى
محمد بن ابراهيم ، السيد المكى بن شقرون ، السيد محمد الشديد ، أخوه السيد
أحمد ، السيد عبد المالك الشفار ، السيد محمد حمادى ، الحاج محمد عمور ،
السيد الطيب بن عبد الله ، السيد أحمد بن الحاج على الرتبى ، السيد الهاشمى
أخوه السيد الخضر التطوانى ، السيد محمد بن أحمد الداودى ، السيد المكى
بنانى ، السيد أحمد بن شقرون ، السيد عبد الرحمن الزروالى ، السيد بوعبيد
التدلاوى ، السيد يوسف التدلاوى ، السيد العربى الساحلى ، ولد السيد الطيب
بن كيران ، أخوه سيدى هاشم القسنطينى ، السد محمد بن عبد الله الحافظى ،
السيد عبد القادر المكودى ، السيد محمد بن محمد الحلو ، السيد محمد مزور ،
السيد بوزيان الغريسى ، السيد أحمد اليوسى ، السيد العربى مزور ، السيد عبد
الرحمن بن المحجوب ، السيد عبد السلام الزمورى ، السيد على السطى ، السيد
أحمد الأزمى ، أخوه السيد محمد ، سيدى الحبيب ، السيد عبد القادر الفاسى ،
السيد عبد الله الفاسى ، السيد محمد بن خدلة الغمرى ، السيد عبد الرحمن بن
كيران ، السيد محمد الصافى ، السيد على التزانى ، السيد بوزيد الفيلالى ،
السيد الوليد العراقى ، السيد البرنسى الفيلالى ، السيد محمد بن الحاج
الزرهونى ، السد عبد النبى بن سليمان ، السيد محمد بن ادريس بن الحاج ،
السيد المفضل القادرى ، السيد محمد بن الحسن الريفى ، السيد ادريس بن
الطيب ، السيد الخضر البادسى، السد محمد الرامى، السيد المكى بن شقرون،
السيد ادريس البادسى ، السيد أحمد الأعرابى ، السيد محمد الزعرى ، السيد

بوبكر بن فارس ، السيد محمد بن سودة ، السيد محمد بن عبد السلام ، سيدى هاشم بن المكى بوعنان ، سيدى عبد القادر الادريسى ، وأخوه سيدى المهدى بن قاسم العلوى ، السيد محمد بن الصديق العلوى ، السيد محمد البيجرى ، السيد عبد الله الزواكى ، سيدى محمد بن عبد السلام الحبابى ، سيدى رشيد بن محمد بوغالب ، سيدى محمد بن خدلة أيضا ، السيد قاسم اللورحيى ، السيد على الخمسى ،السيد محمد العلمى ، السيد محمد الغويطى ، السيد محمد عمور ، السيد محمد السراج، السيد على بن عبد الواحد، الحاج المكى الشرايبى، سيدى ابراهيم الكنانى، السيد محمد الجزولى، سيدى الوافى الادريسى، أخوه سيدى العباس ، السيد الطاهر بن عبد القادر المراكشى ، سيدى محمد بن الحاج الحسن الزروالى ، السيد الغالى الزرهونى ، سيدى محمد بن عبد الله العراقى ، السيد العربى قصارة ، السيد أحمد الحمومى ، السيد علال الخصاصى ، السيد محمد بن العباس الشرقاوى ، السىد محمد بن قدور اليازغى ، السيد محمد بن الفقيه، سيدى عبد الله العراقى ، السيد محمد بنانى ، السيد محمد بن عبد الصادق الريفى، السيد الطيب الشريف المسفر، السيد أحمد الأبار ، السيد أحمد المتيوى، سيدى العباس الشفشاونى ، أخوه سيدى أحمد ، السيد عبد الرحمن الزروالى ، السيد أحمد ، سيدى المكى بوعنان ، سيدى عبد السلام العلوى طالب مولاى على ، السيد على المرنيسى ، سيدى محمد الفيلالى ، السيد محمد بن الحاج العمارتى ، السيد محمد اللجائى ، السيد محمد بن ادريس ، سيدى هاشم الفضيلى ، السيد محمد التلمسانى ، الحاج محمد بوهراطل ، سيدى الوليد الصقلى، سيدى ادريس القادرى، سيدى الحسين بوعنان، أخوه السيد الهادى، السيد عبد الرحمن التواتى ، السيد محمد الحلوى ، سيدى محمد بن قاسم

بوعنان ، السيد على بن حسين الصنهاجي ، السيد عبد الله بن المكى الحاجى ، السيد محمد بن محمد القباج ، السد على الورياجلى ، سيدى قاسم بن عبد الله العراقى بن السيد محمد بوزيان ، سيدى السيد على بن المحجوب ، السيد عمر الوديى ، السيد محمد ميكو ، السيد محمد السوسى ، السد علال الشامى ، سيدى محمد بن أحمد الفيلالى ، ولد سيدى زين العابدين الوزانى ، سيدى المهدى بن عبد الله ، السيد عبد الواحد المشاط ، حفيد سيدى الحسن بن رحال ، سيدى المكى اليمنى ، السيد محمد بن الطالب بن سودة ، أخوه السيد المهدى ، السيد محمد بن أحمد الريفى ، سيدى عبد الوهاب القادرى ، السيد محمد السطى ، السيد محمد الشامى ، السيد أحمد الادريسى، السيد محمد بن كيران، السيد محمد العاجى، السيد مبارك الفيلالى، السيد حسين بخات ، السيد محمد بن العربى أخريف ، السيد محمد بن الفقيه سيدى ، السيد المهدى العبدلاوى ، السيد الكبير بن عزوز بن كيران ، السيد على بن منصور، محمد بن ابراهيم، السيد محمد الناصرى، السيد بلقاسم معنينو

طلبة 45 ملحقون بهذه الطبقة لتعاطيهم لتعلم العلوم مواساة لهم

صح من أصله

واليكم أسماء العلماء أهل المراتب على عهد الدولة العزيزية مع التنبيه على الذين يأخذون المرتب عن عمل ، والذين يأخذونه على وجه الانعام فقط ، وذلك طبق التقاييد بها عام 1324 فاليكموها

الحمد لله

تقييد مراتب السادة العلماء بهذه الحضرة الادريسية فى سنة 1324 .

القضاة الثلاثة (1)

المدرسون من أهل الأولى

قاضي مكناس سيدى خليل ، سيدى أحمد بن الخياط ، سيدى محمد القادرى سيدى التهامى كنون ، سيدى أحمد بن الجيلانى ، مولاى ادريس بن عبد الهادى ، سيدى محمد بن محمد المدغرى ، السيد العباس التازى ، السيد عبد الرحمن بن القرشى ، سيدى محمد بن جعفر الكتانى ، سيدى المهدى الوزانى ، السيد بوبكر بنانى ، السيد على بن سودة ، السيد محمد كنون ، مولاى عبد السلام العلوى ، السيد محمد الزريعى ، السيد عبد السلام اللجائى ، السيد التهامى المكناسى ، السيد احمد بن المواز .

المدرسون من أهل الثانية

السيد محمد بن الطالب الفاسى ، السيد عبد العزيز بنانى ، مولاى أحمد بن المامون البلغيثى ، سيدى ابراهيم الصقلى ، السيد محمد بن الحاج أحمد بنانى ، سيدى أحمد العلمى ، السيد محمد مانى الصنهاجى ، السيد محمد بن الطاهر بنانى ، السيد محمد الغمرى، الفقه السيد حمان الصنهاجى، السيد محمد زويتن، سيدى الفاطمى الشرادى ، السيد عبد الصمد كنون ، أخوه السيد محمد ، مولاى أحمد بن جعفر الكتانى، سيدى محمد بن محمد العراقى، سيدى الحسين العراقى ، سيدى محمد بن عبد السلام الهوارى ، سيدى محمد بن عبد القادر بن سودة ، السيد حفيد الشامى ، سيدى المهدى العراقى ، سيدى عبد الرحمن بن جعفر الكتانى ج 22

---

1) وهم أبو محمد عبد السلام الهوارى قاضى مقصورة القرويين أبو العباس أحمد دعى حميد

المـدرســون مـن أهـل الثـالثـة

السيد عبد السلام الحسن بنانى ، سيدى علال الهرابلى ، سيدى الحسن بن عمر العلوى ، السيد ادريس بن عمر الشامى ، مولاى عبد الله الفضيلى ، السيد عبد الغنى بنيس ، السيد محمد الايراوى ، السيد عثمان الحبابى ، سيـدى محمـد الودغيرى ، السيد أحمد بن عبد الله ، مولاى على الدرقاوى ، سيدى ادريـس العمرانى المدعو المراكشى ، السيد الطاهر البازغى ، السد عبد السلام غازى ، سيدى ادريس بن أحمد الوزانى ، السيد عبد القادر بن الحاج التهامى بنـانى ، الحاج عبد السلام السكورى ، سيدى محمد بن نميش ، سيدى أحمد بن محمد العمرانى ، سيدى محمد بن محمد العلمى ، سيدى محمد بن أحمد الهـوارى ، سيدى هاشم المدغرى ، سيدى أحمد بن العباس ، سيدى الطاهر بن سودة ، السيد عبد السلام الشرفى ، سيدى أحمد الوالى بابا ، السيد أحمـد الشـامـى ، السيد محمد بن عبد القادر بن سودة ج 28 .

المـدرســون مـن أهـل الـرابعـة

سيدى محمد بن هاشم العلوى ، السيد محمد بن عبـد السـلام بـن سـودة ، السيد محمد بن عبد الرحمن اللجائى ، السيد الطايع بن أحمد بن الحاج ، السيد محمد الحيانى ، السيد محمد بن أحمد بن الحاج ، سيدى عبد العزيز بن جعفـر الكتانى ، السيد محمد بن حفيظ الشامى ، السيد عبد القادر البردعى ، السيـد أحمد بن العياشى سكيرج ، مولاى الشريف التكناوتى ، السيـد عبـد السـلام كسيكس ، السد الطاهر بن ادريس الداودى ، السيد الغالى بن عمرو ، السيد أحمد بن محمد الشرادى سيدى محمد النصيرى ، مولاى أحمـد بـن سيدى محمد القادرى، السيد محمد بن الهادى بن الحاج، السيد محمد بن عبد الرحمن

الفيلالى، سيدى محمد بن المدنى الفيلالى، السيد محمد بن عبد العزيز الزريعى، سيدى محمد بن سليمان العلوى ، السيد أحمد بن العباس التازى ، السيد محمد بن الطالب بن سودة ، سيدى محمد بن الحسن الكتانى ، سيدى ادريس الزرهونى ، السيد عبد القادر بن محمد بن سودة ، السيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر الفاسى ، السيد محمد بن محمد بوزيان

تلخيص المراتب الأربع

مجموع الأولى	22
والثانية	22
والثالثة	28
والرابعة	29
جـ	101

الحمد لله

بيان المنعم عليهم من غير استحقاق فى سنة 1324

المرتبة الأولى

السيد العابد بن سودة	01
أولاد السيد التاودى بن سودة	01
السيد العربى الصنهاجى	01
السيد عبد الله الفاسى	01
سيدى بوجيدة الفاسى	01
سيدى محمد بن الكبير الكتانى	01
سيدى الطيب البدراوى	0٢
جـ	

المرتبة الثانية

السيد محمد بن المهدى بن سودة	01
السيد العباس بن على السوسى	01
السيد محمد الخصاصى	01
السيد الهادى ابن المواز	01
سيدى بوبكر مسواك	01
سيدى عبد القادر بن الكامل الامرانى	01
السيد محمد الشيخ بن سليمان	01
السيد محمد بن عبد الواحد الدويرى	01
سيدى محمد بن عبد السلام العلمى	01
السيد محمد بن العباس التازى	01
أولاد مولاى ابراهيم العلوى	01
السيد عبد السلام بن المقدم بن سودة	01
جـ	12

المرتبـة الثـالثـة

السيد محمد بن الطيب بن كيران	01
سيدى عبد الله بن الخضر الوزانى	01
سيدى محمد بن ادريس بن عبد الرحمن	01
سيدى ابراهيم السعدانى	01
مولاى محمد البلغيثى	
السيد أحمد بن جلون الجبينة	01
السيد عبد العزيز بن ابراهيم	01
السيد جعفر الرامى	01
سيدى محمد بن ادريس القادرى	
سيدى علال الشرايبى	
جـــ	10

المرتبـة الرابعـة

السيد محمد بن الطيب بنانى	
السيد التهامى عبابو	01
السيد الطـاهر بـن عبـد العزيـز بـن ابـراهيـم	01
السيد محمد بن العربى بن عبد الكريم	01
سيدى هاشم بن الهادى بن سودة	01
سيدى محمد بن عبد السلام الغلوى	
سيدى الحســن بــن محمد بــن العبــاس العلــوى	01
سيدى عبد السلام بن سليمان	01
سى الراضى بن الحاج ادريس السنانى	01
جـــ	09

تلخيـص الـمـراتب الأربـع

مجمـوع الأولى	07
والثـانيـــة	12
والثـالـثـــة	10
والـرابـعـة	09
جـــ	38

وهذا زيادة على صلة الأعياد وما يعطاهم من الاعانات على نحو الزواج والختان والحج ، وما يوصلون به كلما قدم السلطان من سفر ، وينقص مرتب أهل المرتبة الثانية عن مرتب الأولى بنحو الثلث ، وهاكذا فى سائر الطبقات ، ولم يكن ما ذكر من المرتبات بسائر أنواعها عدى شطر السنوى خاصا بعلماء فاس ، بل هو شامل لغيرهم ، وان نقص المقدر فى الجملة . هذا ولمـا أسست

وزارة الاوقاف وأحدثت الضوابط الجارى عليها عملها الآن أسقط السنوى عن علماء فاس جملة ، وعوض لهم عنه مئة فرنك فى الشهر، وعوض لأهل مكناس عن السنوى المذكور 490 فرنكا عند رأس كل سنة ، ولأهل المرتبة الأولى مشاهرة 97 فرنكاً وخمسون سنتيما ، ودونكم القائمة المسطرة بها اسماؤهم ورواتبهم الشهرية الآن

الحمد لله

قائمة رواتب أهل العلم الشريف على اختلاف مراتبهم ورواتبهم الشهرى بمكناس

الطبقة الأولى

ارشادات

الاسم	الراتب	ملاحظة
الفقيه القاضى السيد الحاج محمد السوسى	111.50	
الفقيه الأجل سيدى أحمد الناصرى	097.50	بالكتاب 37979
الفقيه مولاى عبد الله بن الجيلانى	097.50	بدلا من الفقيه المرحوم السيد العرائشى
الفقيه النقيب مولاى عبد الرحمن الزيدانى	097.50	بالكتاب 29491
الفقيه الشريف مولاى أحمد المدغرى	097.50	بدلا من الفقيه الحاج ادريس المطهرى فى الشهر فقط
الفقيه الشريف سيدى محمد بن ادريس الشبيهى	097.50	
الفقيه القاضى الآن بسلا سيدى محمد بن ادريس العلوى	097.50	
الفقيه الأجل سيدى محمد الهلالى	00	لاشىء له فى الشهر
الفقيه مولاى اسماعيل بن عبد الرحمن العلوى	97.50	بدلا من مولاى عبد الرحمن بن الفضيل
الفقيه الأجل السيد المختار السوسى	97.50	
الفقيه الشريف سيدى محمد بن المختار الشبيهى	04.25	بدلا من الشريف سيدى راشد
الفقيه السيد الحاج محمد بن عبود	06.25	فى الشهر دون السنوى

المـرتبـة الثـانيـة

الفقيه السيد الطاهر العرايشى	00	لاشىء فى الشهر بدلا من مولاى عبد الله بن الجيلانى بالكتاب 37979
الفقيه الشريف مولاى العربى المنونى	02.60	بدلا من مولاى اسماعيل بن عبد الرحمن العلوى بالكتاب 42.494
الفقيه السيد المختار السنتيسى	03.00	بدلا من مولاى عبد الرحمن المذكور
الفقيه الشريف مولاى عبد المالك الشبيهى		اعنى ابن الفضيل
الفقيه السيد محمد بن الطاهر بصرى	02.60	
الفقيه السيد محمد الزرهونى	00	بدلا من سيدى محمد بن المختار الشبيهى بالكتاب 35.682

المـرتبـة الثـالثـة

الفقيه السيد محمد الحميدى	.00
الفقيه السيد محمد ابن شمسى	01.75

والعادة جارية لدى الأحباس اليوم بكتابة النظار للوزارة بالتذكير فى الصلاة عند حلول ابانها ، فترد لهم الأجوبة بالتنفيذ عن الأمر الشريف أسماه الله ، واليكم نص كتاب مما صدر اليهم جواباً بعد الحمدلة والصلاة

محبنا الأعز الأرضى ناظر أحباس كبرى مكناس السيد أحمد الصبيحى، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ، وبعد فقد وصلنا كتابك المؤرخ بالشهر المتصل عدد 1832 بانه بناء على العادة فى توزيع الصله السنوية على العلماء هناكم عند حلول ابانها تعلم بأنه حل الابان طالباً تنفيذ قدرها 6990 الذى منه 5880 لعلماء 12 ـ الطبقة 1 ـ ومنه 900 لعلماء 6 ـ الطبقة 2 ـ ومنه 210 لعلماء الثالثة الخ وصار بالبال ، وأنهيناه لعلم مولانا أعزه الله ، وعليه فيصلك صحبته حوالة بنكية عدد 18508 بقدر الصلة 6990 المذكورة من أوفار

أحباس نظارتك ، فوجه لنا توصلك بها مع توصيل العلماء وفق العادة فى ذلك، وعلى المحبة والسلام .

فى 12 رجب الفرد عام 1343

الامضاء أحمد الجاى
لطف الله به

اما العلماء الذين كانوا يقبضون المرتب الحبسي مشاهرة من ناظر أحباس مكناس عام 1149 فهم القاضى السيد الطالب ، وأحمد العميرى ، وعبد الوهاب بن الشيخ ، وأبو القاسم العميرى ، وأخوه على ، وعلى الندرومى ، ومحمد البيجرى ، وأحمد بن سعيد ، وعلى بن عبود ، والطيب البيجرى ، ومحمد افلال ، ومحمد الجرارى ، وعبد العزيز الغمارى ، وسيدى قاسم بن حليمة ، والعربى بصرى ، والهاشمى اليوسفى ، ومحمد بن الشيخ ، ومحمد الاسحاقى ، والمفضل الفلوسى ، وأبو طيب الفيلالى ، وأحمد بن عزو ، وعمر الفاسى ، وعبد السلام الفيلالى ، والتهامى الغياثى، وغازى ابن عبود، ومحمد القباب ، والعربى الجيشى ، والحسن الدادسى ، وعبد القادر العامرى ، والمهدى الوات ، ومحمد الزلاى ، والطيب غازى ، وعبد الرحمن ديبون ، والطيب الزكارى ، ومحمد الحناشى ، ومحمد البوعصامى ، والهادى بن يعقوب ، والمجذوب بن عزوز ، ومحمد بن عزوز ،وسعيد الغمارى، ومحمد بن محمد البوعصامى، وعبد الرحمن بوسدرة ، وأبو القاسم بن حيون ، والمفضل بصرى ، وأبو القاسم ابن درعة ، وأحمد الحزميرى ، وعبد المالك الغمارى ، ومحمد مخلوف ، ومحمد الطاهرى، والعربى السقاط ، ومحمد بن عثمان ، وعبد الله بن درعة ، والزراد ، والفتوح ، وعبد النبى الشامرى ، وأحمد العطار ، والمهدى فارا ، والطاوسى ، وأبو القاسم

أبوجى ، وأبو القاسم بن الحسين ، ومحمد بومدين ، وأبو سلهام ، وعبد الواحد بصرى ، والمعروفى الشامرى ، وعبد الله الشياظمى ، ومحمد الزرهونى ، ومحمد دادوش

وفى قائمة صائر محرم فاتح 1151 زيادة عبد الله الشنجيطى ، ومحمد المطاعى ، فلينظر المعتبر كيف تسرب النقص بل والانقراض فى العلم والعلماء ، وليقابل بين أهل ذلك العصر الزاهى المزدهر بهذه المدينة وبين من ذكر من علمائها فى العصر الحاضر يظهر له جلياً مصداق قوله (ص) ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً الحديث ، ويتحقق أنه لا يصح أن ينشد لدى التقابل بين علماء الزمانين حتى قول من قال

انى لأفتح عينى حين أفتحها ** على كثير ولاكن لا أرى احداً

اذ لم يوجد فى عصرنا حتى القليل ، ولا خصوصية لمكناس فى هذا ، فقد عم هذا النقص المؤلم فى سائر الحواضر والبوادى ، ومن وقف على الظهير المتقدم صدر هذا النظام الصادر فى العصر السليمانى بتقييد أسماء العلماء بفاس وضبط مراتبهم وتقسيمها على طبقات يتبين حقيقة ما قلناه .

وقد كان من عادة ملوكنا الكرام أن يبينوا الزيادة للسادة العلماء فى عموم القطر على طلب بعض بلدانه فقط كما ترى فى الكتاب الموالى

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

محبنا الأعز الأرضى ناظر كبرى أحباس مكناس ، سلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا أيده الله ، وبعد فنظراً لما طلبه علماء فاس من الزيادة فى رواتبهم العلمية المنفذة لهم من الأحباس ، وقد كان منهم من يتعاطى التدريس

ومن لا يتعاطاه ، وكل له راتب بمقتضاه ، فأشرنا اثر ذلك لسائر العلماء بالمدن والمراسى ، وانعقد جمع خصوصي لدرس المسألة بالحضرة الشريفة المولوية فاستظهرنا رعياً لما يخرج فى جملة ذلك أن يزاد فى الرواتب العلمية التى تدفعها الاحباس ثلاثون فى المئة 30 ٪ ، وأنهينا ذلك لعلم مولانا أعزه الله ، فساعد عليه دام علاه ، وعليه فلتكن تدفع للعلماء المنفذة لهم رواتب شهرية بنظارتك سواء المدرس منهم وغيره زيادة ثلاثين فى المئة على القدر الذى كانوا يقبضونه سابقاً كل على نسبة راتبه المتقدم عن الامر الشريف أسماه الله ، ووجه لنا قائمة مشتملة على بيان أسماء المدرسين وغيرهم ، ورواتب كل واحد أصلا وزيادة بحسب النسبة المذكورة ، ولتكن الزيادة المذكورة من شهر تاريخه ، وعلى المحبة والسلام .

فى16 رمضان المعظم عام 1346 موافق مارس 1928

محمد مليـن

لطف الله به

وقد وقفت على عدة رسوم توذن بانه لم يكن يسمح بالمرتب العلمى لغير المستحق المباشر للتدريس ، وذلك بعد شهادة أعيان العلماء له بذلك ، أرى من الأنسب استعراض بعضها ليعلم القراء أن الأمر لم يكن قبل سدى ، وأن أمراءنا الأكرمين عملوا غاية مجهوداتهم فى ضبط الأمور واحكامها لو وجدوا معينين نصحاء

نص الأول

الحمد لله

يشهد من يضع شكله اثر تاريخه بمعرفة الفقيه الأنجب سيدى محمد

بن الفقيه الأمجد سيدى محمد المكناسى المعرفة التامة بها ومعها يشهد بانه مشتغل بتدريس العلم مدة تزيد على ثمانى سنين ، فمن علم ذلك قيد به شهادته مسؤولة منه فى حادى عشر من شهر الله المحرم من عام أربعة وسبعين ومئتين وألف عبد ربه أحمد المرنيسى ، وعبد ربه أحمد بن الحاج ، وعبد ربه عمر بن سودة ، وعبد ربه الحاج محمد الفيلالى ، وعبد ربه محمد البدراوى ، وعبيد ربه بن ناصر النسب ، وعبيد ربه حفيد الامرانى ، وعبد ربه علال المرنيسى ، وعبيد ربه احمد بن الحاج .

ونص الثانى

الحمد لله الذى اختص بفضله ورحمته من شاء ، وأقدره على التصرف بالاخبار والانشاء ، وتوجه بعقل الكمال والتشريف ، وحلاه بعد التنكير بأداة التعريف ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مادة الوجود ، ومعدن الفضل والكرم والجود ، صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله النجباء الأقطاب ، وأصحابه الذين ءاتاهم الله الحكمة وفصل الخطاب ، وبعد فان ما سكبه الفقيه الحيى العفيف النزيه العالم الوجيه ، سيدى محمد بن الفقيه العلامة الأريب ، الحافظ الحجة الخطيب ، سدى محمد الحمادى المكناسى ممن تصدى مدة مديدة ، وسنين عديدة ، لنشر العلم والتدريس والتعليم ، وتصدر بين الصدور للتبليغ النتائج والمقدمات ، وسبر أقسام المسانيد والعلل والألقاب ، وكشف عن وجوه مخدرات المعانى والبديع النقاب ، واقتنص من المهمات شواردها ، واقتنى من النكت فرائدها وفوائدها ، وساير أرباب البلاغات فى مجالها ، حتى ظهر أنه من أفضل رجالها ، مع ماله من الحياء والمروءة والاستكانة ، وعدم الدعوى والمحافظة على دينه والصيانة ، لاكن قد

تقرر واشتهر ، وعلم لدى الخاص والعام وانتشر ، أن الاهتمام بالرزق والكد على العيال ، يخل بالجد والاجتهاد فى نشر العلم فى الحال والمئال ، ويوجب الفتور والكسل والكساد ، ويقطع الانسان عما هو بصدده من نفع العباد ، ومقصود مولانا أيده الله وأدام وجوده وعلاه كثرة نشر العلم وتكثير طالبيه ، وصيانة أهل العلم عما يدنس مروءتهم وحفظ ذويه ، فمن المستحسن بالنظر والقياس ، أن يقوى على نشر العلم بمرتب من الأحباس ، ليحصل غرض مولانا من تكثير العلماء فى الناس ، وأن يعان بما يكون سبباً له فى كثرة اجتهاده ، أبقى الله مولانا رحمة لعباده ، ءامين

وفى مهل رمضان الأبرك عام خمسة وسبعين ومئتين وألف عبيد ربه فلان بشكله ودعائه ، وعبيد ربه أحمد بن أحمد بنانى ستر الله عيبه ءامين، وعبيد ربه محمد بن أحمد المزطارى المكناسى لطف الله به ءامين

الحمد لله وبمثل ما شهد به العلماء الأيمة ، والبدور الأهلة ، لمن ذكر عما ذكر ، عبد ربه وأسير ذنبه ، الراجى عفو ربه ، فلان بشكله ودعائه ، وعبد ربه فلان بشكله ودعائه

ونص الثالث .

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه أجمعين

وبعد فان الطالب الأجل الحيى الأمثل السيد عبد السلام نجل الاستاد الفقيه السيد محمد بن طاهر الهوارى من أنجب الطلبة وأجودهم فهما وأوثقهم ذهناً وأكملهم قريحة مع ما انضم لذلك من المروءة وحسن السمت ، وقد تذاكرت معه مراراً فى عدة فنون ، واختبرته فى مسائل عويصات فيحسن فى الجواب ، ولا يحيد عن صوب الصواب ، وقد شرع فى التدريس وتعليم العلم

بمسجد القرويين عمره الله ، فهو ممن ينبغى أن يسهم له من المرتب الشهرى والصلة المولوية كأمثاله من المدرسين ، وكتب عبد ربه الحاج صالح بن المعطى التادلى ، وعبد ربه أحمد بن أحمد بنانى لطف الله به ءامين ، وبمثل ما شهد أعلاه يشهد عبد ربه فلان بشكله ودعائه

كما أنه كان قبل لا سبيل لنقل مدرس من مرتبة الى أخرى أرقى منها الا باستحقاق ، وهذا نص ظهير بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه) يصح أن يكون دليلا قاطعاً على ذلك

ابن عمنا الأرضى الفقيه القاضى مولاى محمد بن عبد الرحمن ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فان الطالب السيد عبد القادر بن الطالب ابن سودة ذكر أن أحد ولديه استحق الكون فى المرتبة الثالثة من مراتب الفقهاء ، وأن بيده شهادة بذلك ، ويطلب للآخر الزيادة فى مرتبه ، والانعام عليهما معاً بدويرة من الأحباس أو كرائها ، فان استحق الولد المذكور المرتبة المذكورة فانقله اليها، كما أن الآخر ان استحق زيادة فى مرتبه فزد له ما نقبضه أمثاله ، وانظر لهما دويرة من دور الأحباس يسكنان بها من غير شيء يجب عليهما ، كما يطلب لهما تنفيذ مشاهرة من أحباس المرستان ، فان كان على شرط المحبس فنفذ لهما منه ما لأمثالهما والسلام .

فى 27 ربيع الأول عام 1290

الحمد لله نفذ سدنا الشريف الأمثل ، العالم العلامة الأفضل ، الدراكة الفهامة المحرر النحرير قاضى الجماعة بفاس وهو   أعزه الله تعالى وحرسه لولدى المذكور أعلاه ثلاثين أوقية صغيرة من مستفاد أوقاف الضعفاء والمساكين جبر الله حالنا وحالهم مناصفة بينهما تنفيذاً تاماً ، وأذن ناظر الحبس

المذكور أن يكون يدفعها لهما ءاخر كل شهر لما يستقبل من شهر تاريخه، شهد على من ذكر دامت كرامته واتصلت سعادته بما فيه عنه وهو حفظه الله تعالى يجب له ذلك من حيث ذكر، فى أوائل جمادى الاخيرة عام تسعين بتقديم المثناة ومئتين والف عبد ربه فلان بشكله ودعائه

وعلى هذا الضبط كان العمل جارياً فى سائر الوظائف الدينية كلامامة

واليكم ما يكون لديكم أجلى برهان على ذلك وأوضح حجة

الحمد لله

الواضع شكله اثر تاريخه يعرف الفقيه الأجل، النبيه الأنبل، سيدى محمد بن الفقيه العدل الأفضل، سيدى عبد الهادى بن الحاج المعرفة التامة الكافية شرعاً بها ومعها يشهد بأنه خير دين تقى مشتغل بما يعنيه تارك لما يشينه ويعنيه، مستحق لأن تنفذ له الامامة بمسجد من مساجد فاس يستعين بها على ضرورياته لكونه جامعاً لأوصاف الامامة وشروطها المعتبرة، كل ذلك فى علمه بالقرابة والاتصال والاطلاع على الأحوال، وبه قيد شهادته لسائلها منه فى سادس ربيع الأول النبوى عام 1315 عبد ربه فلان بشكله ودعائه، وعبيد ربه فلان بشكله ودعائه، وأوقعها بالاطلاع عبيد ربه فلان بشكله ودعائه، وبالاطلاع عبيد ربه فلان بشكله ودعائه

الحمد لله أدى الشهود الاربعة أعلاه فقبلوا وأعلم به فلان بشكله ودعائه.

نظام الجنود السلطانية

تنتظم الجنود السلطانية من عبيد البخارى، وأهل تادلة القاطنين بالقصبة الزيدانية الشهيرة ، وءايت الربع ، وشراكة ، وأهل ازغار ، والـودايا ، وأهـل قصبة المنشية من مراكش ، وءايب يمور ، وبنى مالك ، وسفـان ، وفيلالـة ، والحيانية ، واهل الجبل الذين كان اتى بهم الجد الاكبر السلطان اسماعيـل لمقابلة جنان حمرية الذى انشاه وجعل به مئة الف شجرة مـن الزيتـون حيث احدثت اليوم المدينة الجديدة ، ودكالة ، وبنى حسن ، وزعير ، وأهـل وادى عريس ، وزمران ، والخلط ، وطليق ، والزراهنة ، وتادلة ، والشاوية ، وجراوة ، وأهل الريف ، وأهل سوس ، وينقسم الجميع الى قسمين ، القسم الاول يطعن بظعن السلطان ويقيم باقامته ، ويسمى فى الاصطلاح بالمسخرين ، ولهذا القسم مرتبان ، مرتب يومى ، ويسمونه بالمؤونة يقبضونه لايديهم ، ومرتب شهرى يسمونه بالراتب يقبضه اهلوهم حيثما كانوا

يرأس جميع هذا الجند قائد هو أكبر جميع قواد الجند

والقسم الثانى حسبه المقام بالعواصم والمدن والثغور المغربية ويسمـى بالجيش ، وله المرتب الشهرى فقط ، وكلا القسمين ينقسم الى ارحـاء ست ، والى حناطى داخلية وبرانية وسنشرح اشغال الكل ، والمامورية المنـوطة بـه ظعنا واقامة .

والرحا في النظام الجندى عبارة عن الف جندى ما بين فارس وراجل، ويكون تحت قائد يقوده يسمى (قائد الرحا) ، ويكـون تحت تصرفـه (قواد المئين) على كل مئة من الألف المذكور قائد، ولكل قائد خليفة يسمى فى عرفهم بـ (المتوسط) ، وتحت نظر كل (قائد مئة) اربعة (مقدمين) وتحت نظر كـل (مقدم) 25 جنديا ، يعرف كل فرقة من هذه الفرق فى اصطلاحهم بـ (الربايع) اى الجماعات ، وها ترتيب الارحاء طبق ما فى قائمة الاستعـراض الـواحدة تـلو الاخـرى

1) رحا عبيد الزنقة تنتظم هذه الرحا من بنى مالك احدى قبائل عرب الغرب ، والجبابرة (1) من أهل الصحراء وغيرهما

2) رحا سعادة تنتظم هذه الرحا من سفيان ، فرقة من قبائل احـدى عرب الغرب ، والبعض من بنى مالك المذكورين ، والتوارك (2) ، وفرقـة من الفيلاليين ، وأخرى من أهل الجبل المذكورين

3) رحا الكوارم تنتظم هذه الرحا من دكالة ، وبنى حسن ، وزعير ، واهل وادى غريس ، وزمران ومن هذه الرحا كان القائد احمد بن مبارك بن فرجى (مولى الاتاى) مملوك السلطان سليمان

4) رحا الزمرانى ، وتنتظم من الخلط وطليق ، والزراهنة ، والزمرانى الذى تنتسب اليه الرحا هو ولد العريفة طوطو الشهيرة فى الدولة الاسماعيلية، واليها تنسب جنان العريفة الكائن بحارة بنى موسى احدى حـوائر مكناسـة الـزيتـون

---

1) نسبة لأحد قصور فيلالة يسمى أجبور وقد اندثر وعفا أثره لهذا الحين (مؤلف)

2) سكان مقاطعة مغربية واقعة فى الجنوب الشرقى من اقليم توات ، وهم الملثمون ويكتب هذا الاسـم الطـوارق أيضـا .

5) رحا سعود نسبة لقائدها احد مماليك الجد الاكبر المولى اسماعيل الذائع الصيت بالمشارق والمغارب وتنتظم من تادلة والشاوية

6) رحا فيلالة وتسمى رحا مولاى على الشريف تنتظم هذه الرحا من فيلالة وكراوة (1)

ومنازل هؤلاء بفاس ، منها ما بالمدينة البيضاء (فاس الجديد) ومنها ما هو بقصبة ابى الجنود وملحقاتها ، ومنها ما هو بقصبة فيلالة الشهيرة قرب باب المحروق وقصبة الشراردة (2) وتمدرت (3) ، وهذه كانت خاصة بنزول الحمارين ومنازلهم بمكناس منها ما هو بقصبة بريمة ، ومنها ما هو بقصبة جناح الامان، ومنها ما هو بقصبة تزيمى الكبيرة والصغيرة ، ومنها ماهو بقصبة نعرودة ، ومنها ما هو بـ (اروى مزيل) ، ومنها ما هو بالدريبة ، ومنها ما هو بقصبة الشيخ عمر الحصينى ، ومنها ما هو بحومة سيدى النجار ، ومنها ما هو بقصبة هدراش، ومنها ما هو ببنى محمد، والاروى، ومازالت بعض حومات تعرف باسماء بعض من ذكر من الفرق .

ومنازلهم بمراكش منها ما هو ببريمة ، ومنها ما هو بقصبة النحاس ، ومنها ما هو بقصبة المنشية ، ومنها ما هو بباب احمر وما اضيف لذلك

ومنازلهم برباط الفتح منها ما هو بالتوارك من اجدال ، ومنها ما هو بقصبة الودايا

ومن فرق الجند ايضا (اصحاب سيدى) وهم المشاوريون اعوان رئيس

---

1) منازلهم بفيلالة بين قصرى أنجار والغرفة

2) حولت هذه القصبة الى اليوم الى حى جامعى تابع لجامعة القرويين

3) قصبة واقعة قرب باب فتوح بفاس ، وقد هدم اليوم جزء منها وفتح فيه بابان جديدان .

المشور ، واصحاب المظل واصحاب المزاريق ، والفرادى ، واكثر هذا الفريق من الاشراف ، وتسمى هذه الفرق بالحناطى البرانية وكلها الى نظر قائد المشور ، وان كانت كل حنطة منهم لها قائد يخصها وخليفة ومقدمون ، كل مقدم تحت امرته 25 نفراً على نحو ما أسلفنا ، ورتبة (قائد المشور) في الجيش رتبة (قائد الرحا) ، فهو باعتبار تحت رياسة قائد الجيش والقاعدة المحكمه أن قائد المشور يكون قائد مئة في الجيش ، ومن قواد المئين ينتخب ، وقائد المسخرين هو القائد الأعلى كما ذكرنا

ومن الجيش أيضا الحناطى الداخليون ، وهم أصحاب الأتاى ، وأصحاب الفراش ، والميقانيون ، والطبالون ، وأصحاب السجادة ، وأصحاب الماء ، والجزارون ، وأصحاب الوضوء ، وأصحاب الأروى ، والحمارون ، وأصحاب السكين ، وأصحاب المحفة ، وأصحاب الموسيقى ، وأصحاب المكاحل ، والفرايكية ، ولكل حنطة من هذه الحناطى قائد يخصها وخليفه ومقدمون على نحو ما ذكر .



نظام القوة الحربية

كان للدولة المغربية اعتناء شديد بالقوة الحربية (برية وبحرية) حتى كانت أوربا تلتجىء الى خطبة ودها ، والتعلق بحبال عهدها ، وكانت سياسة المغرب الخارجية تدل على أبهة الدولة ومالها من قوة الشوكة وتمام الصولة والتوفيق التام فى كل حركة وجولة ، واستقصاء ما يتعلق بهذا الموضوع أمر متعذر ، واستقراء حقائقه واستعراضها فى هذا المقام متعسر ، ولذلك اقتصرنا منه على أمثلة مما يتعلق بدولتنا العلوية الشريفة من أواخر القرن السابق الى أن وقعت المعاهدة الاخيرة مع فرنسا (1)

وان بالخزانة الزيدانية بعض كنانيش تتعلق بما ذكر (2) نقتصر منها على ايراد ما فى بعضها مما له تعلق بتحصين البلاد وتفقد الأبراج

الطلبة المهندسون المعينون للوقوف على اصلاح الأمور الجهادية بالمراسى السعيدة فى فاتح ربيع النبوى عام 1304

مرسى طنجة	1	السيد عبد السلام بن مالك	1
تطوان	1	السيد محمد بن العربى البخارى	1
أصيلة	1	السيد الجيلانى بن أحمد التروكى	1
العرائش	1	السيد ادريس بن المكى الزواوى	1

1) يريد المؤلف معاهدة فاس المنعقدة يوم 30 مارس سنة 1912 وقد ألغيت يوم 2 مارس 1956

2) حذفنا من هذا الفصل وثيقتيس طويلتين تشتملان على قائمة الاسلحة والذخائر والعدد والآلات والادوات التى صحبها السلطان مولاى الحسن الأول فى احدى حركاته سنة 1296 وحركة أخرى سنة 1304 وليس فى الوثيقتين المحذوفتين شىء مفيد مطلقا .

المدينة	العدد	الاسم	العدد
» سلا والرباط	2	السيد محمد بن الحاج المراكشي (بدل ورد الآن في محله سي محمد بن بوسلهام البخاري)	1
الدار البيضاء	1	السيد محمد بن أحمد المكناسي	1
الجديدة	1	سي عبد القادر بن الحاج مبارك الصويري (توفي ورد في محله الآن سي محمد بن الحاج المراكشي)	1
آسفي	1	مولاي عمر المراكشي	1
الصويرة	1	السيد محمد بن عبد الله الصويري (توفي ورد في محله أخوه مولاي عبد الرحمان)	1
	10		9

صح من أصله مباشرة على ما به

ولأجل أن يطلع القارئ على مبلغ اهتمام ملوكنا قدسهم الله بأمر السلاح والعدة البرية والبحرية نظراً الى الطوارئ والطوارق التي تحدث داخلا وخارجا نورد هنا وثيقتين، ومن شاء الاستقصاء في ذلك والرجوع الى المصادر الواسعة فليرجع الى مختلف كتبنا التاريخية المطبوعة وغيرها ففيها الضالة المنشودة.

نص اولا هما بعد الافتتاح والختم الملكي داخله عبد الرحمن بن هشام غفر الله له

خديمنا الأنجد القائد محمد ميمون، والأمين الأرشد الحاج محمد بن المهدي بناني، أعانكما الله وسلام عليكما ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد وصل كتابكم وعرفنا ما تضمنه خطابكم، أما المركب الذي اشتريتم فقد صادفتم

محلا ، واغتنمتم أجراً ، وأعددتم ذخراً أصلحكم الله ، فنأمر الأمين المذكور بدفع ثمنه من بيت المال عمره الله ، وحوزه رغماً على أنوف أعداء الله الذى هو قذى فى أعينهم وشجى فى حلوقهم وقد أمرنا بتوجيه رئيسين صادقين أحدهما من أهل رباط الفتح ، والآخر من سلا ، يقدمان عليكم ، ويقترعان على المركبين الأول والثانى ، ومن وقع عليه سهمه يتولاه أهل بلده ، ويسترزقان الله بهما فى البحر فى جلب النفع لجانب بيت المال ، فاذا حان ابان هيجان البحر يدخل المركب الكبير لمرسى.......فهو أوسع وأسلم ، وما ذكرتما على شأن المال فان كاتبنا المختار كان دفعه بالصويرة محرراً أو دفعه لهم الأمين الوارد معه من الصويرة محرراً ، او ما خصه كمله ، وكان فى جملته ريال كثير يزيد فضله ، حيث رجع بخمس عشرة أوقية على ثلاثة آلاف مثقال ، فلم يظهر هنا منه الا شىء تافه ، وقد توجه كاتبنا المذكور لتطوان ، واذا قدم نعلمنا بما تجمل من الفائدة هنا ، ونعلمكم ليضاف هذا ويتبين ذلك ، وأخبرونا اذا أمرنا المركبين المذكورين بالجولان فى البحر بقصد ان وقعوا على أزنبطوط (1) أو نحوه مثل جنس اومبورك (2) أو غيره ممن لا عهد له وغنموهم هل لهم شوكة يقدرون على مقابلتنا كما فعل صرد (3) أم؟ ومن له مدينة ومن لا ! لنأمرهم بما يكون عليه العمل ، وفقكم الله والسلام .

فى 5 صفر الخير عام 1241

صح من فتوغرافية أخذت من أصله .

---

1) كلمة ترد كثيراً فى الوثائق وكتب التاريخ المغربية بمعنى قرصان البحر ولعل أصلها تركى .

2) دولة همبورغ الالمانية

3) أهل دولة جزيرة سردانية قبل الوحدة الايطالية .

ونص ثانيهما خطاب من الجد الملك مولاى عبد الرحمان بن هشام للطالب محمد بن عبد الهادى زنيبر السلوى وآكد ذلك الرماية ، وخصوصا بهذه الآلة الموجودة اليوم من مدافع وغيرها ، فصرف البال اليها آكد ، والحاجة الى معرفة استعمالها والتصرف بها أشد ، فبالاستعمال يزيد العالم بها مهارة ، والمعلم دراية ، فان العلم يزيد بالانفاق ، وينقص بالامساك ، وثمرة العلم العمل ، فان العلم بدون عمل كشجرة بدون ثمر ، فالعمل هو المقصود ، وأحرى هذا العلم الذى لا يعرف متحصله الا بالعمل ، ويعلم الحلى به من العطل ، فبالامتحان ، يعز المرء أو يهان ، وعليه فبوصول كتابنا هذا اليك كلف من هو رئيس عالم عندكم فى هذا الفن بتعليم المعينين منكم فى ديوان الطبجية بأن يتولى كل واحد تعليم طائفة فى برج من الأبراج يكون يعلمهم فيه ويقوم بحراسته وحفظه وصيانته ، ثم يوم الشارة(1) يجتمعون اليها على العادة القديمة ، وأمرهم أن يجعل هذا الأمر من أهم أمورهم ، وآكد أشغالهم بجد وحزم ، واعتناء وعزم ، ومن ظهرت نجابته واتضحت درايته ، أعلمنا به أنت والأمناء ، لنزيد له فى العطاء ، ونمنحه ما يظهر عليه من جميل الاحتفاء والاعتناء ، فقد كان أهل العدوتين اليهم المرجع فى هذا الأمر ، وهم القدوة فيه ، فمضى السلف يعلمه ، وزهد الخلف فى تعلمه ، فقد جربنا من يتوجه من هؤلاء فى الحركات فلم يلف فيهم من يصيب الغرض ، فعلى أى شىء يقبضون الراتب اذا لم يتعلموا ويعملوا ؟ والآن فان قاموا بهذا الأمر على القانون المطلوب ، والوجه المرغوب ، لا يعدمون بحول الله منا احساناً ، وفضلا وامتناناً ، وان بلغنا تكاسلهم أو لا

(1) الشارة أو الاشارة فى الاصطلاح الحربى المغربى القديم تعليم الجنود اطلاق النار واصابة الهدف (النيشان) .

نفع حصله جمعهم نجلب من يقوم بذلك من محل آخر ، ونأمـرك أن تخبرنـا بالأمناء الذين عندكم على البارود المحبس بسلا ، كما نأمركـم بتفقـده أنت والأمناء، وأعلمنا بعدد براميله وخناشيه(1) قديمة وحديثة بعد عرضه على زمامات دخوله ، ليعلم باقيه وكم خرج منه ، وهل المكلفون به أهل لصيانته والاحتفاظ به ، فأعلمونـا بذلك كله ، وقد أمرنا الأمـناء باصـلاح الكراريط (2) وصنـع كراريط أخرى وجعلها بالخزين احتياطا ، والسلام

في 28 صفر عام 1269

صح المراد من اصله

وقد وقفت على تقييد تتضمن ملخص ما أوصى به كمندور فرنسى بعد اختباره لابراج العدوتين وترتب حرابة عسكرهما وبعد عرض ذلك الملخص على السلطان وقع كل وصية ، ونظر بما ظهر له من مساعدة وموافقة ولفظه

تلخيـص اختبـار الكماندار الفرنسى لأبـراج العـدوتيـن وترتيب حرابة عسكرهما

أبــراج الربـــاط

1) اما برج القصبة ففيه عشرون مدفعاً من حديد صالحة جيدة نجليزية مشرطة ، منها 19 فى فرمة(3) 12 وواحد فى فرمة 11 ، غير أن كورهـا صغير لا يقاوم المراكب المحدثة الآن ، وأسرتها محتاجة للبدل ، وفيه مهراس (4) مـن حديد صالح غاية

ج خنشة كيـــس من قنب

السرر التى تحمل عليها المدافع والكلمة اسبانية

حجم شكل والكلمة اسبانية Forma

4) مدفع الهاوون فى الاصطلاح الحربى المغربى .

2) وأما بـرج الدار ففيه أحد عشر مدفعا فاسدة لا تصلح الا لفـرح الأعياد، ولا كور لها، وفيه مدفع من حديد مشرط صالح فى فرمة 11 سريره مـن حديـد

3) وأما برج العالية ففيه مدفعان من نحاس، وآخر من حديد، وكلها فـاسـدة.

4) وأما الصقالة الوسطى ففيها مدفعان من حديد مشرطان فى فرمة 11 ومهراس نحاس فى فرمة 35 وكلها صالحة، وخمسة مدافع حديد لا تصلح للـحـرب

5) وأما برج الصراط ففه 12 مدفعا من حديد صالحة مشرطة فى فرمة 11 وآخر فى فرمة 12 غير أن أسرتها من حديد لطيفة تنـكسر بتواتـر اخـراج البارود، وفيه ثلاثة مهاريس نحاسية صالحة جيدة، وفيه أيضا 10 مدافع مـن النحاس ليست بغاية الجودة ولا اقامة لها، واحد منها مكسر

6) وأما برج الرابطة ففيه ستة مدافـع من حديـد لا تصلـح لشىء، واثنان منها بلا سرير

7) وأما باب القصبة ففيه خمسة مدافع من حديد قديمة غير صالحة

8) وأما أشبار (1) ففيه واحد وعشرون مدفعا بعضها نحاس وبعضها حديد لا تصلح الا لضرب سكة الفلوس

أبـــراج ســــلا

1) أما البرج الجديد ففيه عشرون مدفعا، منها 17 من حديد صالحـه جيدة ينبغى الا يغفل تعاهدها ليدوم صلاحها، لاكن أسرتها متلاشية تعـوض

1) ما يتمد الجندى وراءه عند مقاتلة اعدائه وهى المتاريس.

بالسبع عشرة التى هناك من حديد وثلاثة صغار من نحاس كورها رقيق ، وفيه مهراسان من النحاس ، وآخر من الحديد والكل صالح

2) وأما الصقالة الوسطى ففيها تسعة مدافع نحاسا صالحة

3) وأما الصقالة القديمة ففيها ستة مدافع ، ثلاثة صالحة ، وثلاثة فاسدة ، وخارج البستيون (1) أربعة مدافع من الحديد نجليزية مشرطة صالحة فرمتها 11 وبعدها صف فيه عشرة مدافع نحاسا فرمها مختلفة ، ستة منها صالحة، وأربعة فاسدة ، وفرش هذه المدافع التى بهذه الصقالة مفتقرة الى الاصلاح خصوصا ان فرشت بعود العرعار

وذكر أنه لا يصلح أن يكون بالبرج الواحد الا مدافع على فرمة واحدة وقياس واحد ، وأن يوضع كل صنف من الاقامة على حدة، وأن هذه الأبراج يجب أن تنقض وتبنى فى أشكال ورسوم مغطاة تحفظ المقاتلة من الرمى ، ساعة الحرب ، وان بارود العدوتين غير جيد ، خصوصا بارود سلا لكونه غير محفوظ كما ينبغى

وذكر أنه حضر ضرب الاشارة مع طبجية العدوتين فلم يصب الا بالمدافع الغير المشرطة لكونهم لا يعرفون للمشرطة نشيانا (2) .

وأما الاشارة بالمهراس فانهم لا يحسنون منها الا كيفية واحدة بارتفاع محدود ومساحة محدودة ونيشان معلوم بحيث لو افتقر الى تغيير شيء لأخطأوا ، فهم محتاجون الى التعليم ، وقد انكسر بالاشارة رأس كريطتين من حديد لكون حديدهما غير جيد

الحصن وهى اسبانية الأصل Bastion

2) هدفا .

وذكر أنه وقع الاتفاق بينه وبين عاملى العدوتين على أن العسكر يحرب مرتين فى الجمعة ، ويشدان العضد فى احضار من غاب منهم ، وان يحضر ضباط العسكر مرة أخرى فى الجمعة زائدة ، وأن تجتمع عسكر العدوتين للتعليم خمس مرات فى كل سنة ، وأن تخدموا بعدتهم فى الرمى ، وأن يلزم كل عسكرى فى السنة اخراج عشرين عمارة بالخفيف(1)، وخمسة بالبارودوحده، وأن يشترى لعسكر العدوتين والوداية 18 طرنبيطة(2) وستة طنابير، وأن يوجه عسكر الدار البيضاء للرباط بقصد الحرب ثلاثة أشهر فى كل سنة ، وأن تنعم عليهم بالبلاصكة (3) والكسوة وأن عسكر الرباط أحزم وأضبط من عسكر سلا ، وأن خليفة عسكر الرباط أمهر من آغتهم

وقال قد تحدث ضروريات للعسكر لا بد منها كشراء زيت لصقل المكاحل أو اصلاح ما انكسر منها أو ما يقومون به ضروريات الاشارة ، أو اصلاح بعض كساوى العساكرية ونحو ذلك مما صائره قريب ، ينبغى أن ينبه الأمناء على تنفيذ ذلك متى طلبة الكابطان الحراب .

قال وأرجو أن يبدل مولانا عسكر سلا لما هو عليه من التراخى وعدم المعرفة بمن هو أحزم وأضبط منه ، وأن يأمر عامل الوداية بتوجيه عسكرهم للتعلم فى أول يوم من ربيع الثانى حيث هم الآن مشغولون فى الحراثة ، وان ينفذ لخيل حرابة العسكر وهم 4 المؤونة كما هى عند خيل حرابة الطبجية

وبمحول هذا التقييد ما لفظه بعد الحمدلة

---

1) الرصاص

2) بوق نفير مزمار والكلمة اسبانية Trompetta

3) لم نفهم لهذه الكلمة معنى حقيقيا ، وهى اسبانية الصيغة قطعا .

سئل الكمندارنة الفرنصيص عن الكور الذى لا يقاوم المراكب المحدثة أجاب بأنه لا يخرج من المدفع بسرعة، وليست له قوة حتى فى غيره من المدافع، وذكر أن المدافع من أصلها لا تقاوم ذلك ، وان كانت فى نفسها صالحة ، وأن الذى يقاوم المراكب المحدثة هو عينة المدافع الموجودة اليوم وكورها ، وأنها هى التى أحدثت بافرنسة وغيرها من الدول التى يزن المدفع منها ستة عشر طونا ، ويزن سريره ستة عشر طوناً أيضاً ، والطون عشرون قنطاراً فيكون وزن مابين المدفع الواحد وسريره ستمئة قنطار وأربعين قنطاراً ، وأن ثمنه نتقريب نحو العشرين ألف ريال ، وبين أن هذه العينة تعمر من قعرها ، وأنها أحسن من عمل النجليز لكونه من الحديد المدبر ، وهذه من الحديد الهند ، ولكون عمله يعمر من فمه ، وهذه من قعرها ، وأنه يدور نصف دائرة يضرب لأى محل منها أريد ، وأن من ترتيب هذه المدافع المحدثة أن يبنى لكل مدفع محله وخزينه بازائه لخزن ما يقوم به من بارود وكور

وأجاب عن مدافع برج الدار الفاسدة بأنه لا يصلح له مدافع ولو تكون صالحة ، لأنه عائب من أصله ، لأن جدار القصبة مرتفع عليه بكثير ، والكورة اذا ضربت من البحر لقيها ذلك الحائط فترجع على من البرج فتضربهم

وعن مدافع برج العالية بأن عدم صلاحيتها لقدمها

وفى سلا عن تعويض أسرة الخشب التى عليها مدافع 17 البرج الجديد بأسرة الحديد أجاب بكونها هى أسرتها فى الحقيقة ، لأن الطبجية كانت لحقتهم مشقة فى استخدام تلك المدافع بأسرتها المذكورة فأزالوها منها ، وجعلوها على أسرة الخشب تسهيلا عليهم فى الخدمة من غير التفات لما هو الأصلح لها.

وعن اتحاد الفرم بأنه لا ينبغى أن تتعدد المدافع المختلفة الفرم فى برج ، بل يكون فيه ما هو على فرمة واحدة كما تكون مدافع البرج كلها من فرمة 24 أو كلها من فرمة 18 وهكذا

وأجاب عن نشان المدافع المشرط الذى لا يعرفه طبجية العدوتين بأن التعليم انما يكون على تلك المدافع بعينها وأن الطبجية هنا عارفون بالمدافع التى يستخدمونها وتلك غائبة عنهم فلا يعرفونها ، ولا يمكنه أن يبين نياشينها وهى غائبة ، ولا أن يقيس غيرها عليها ، وبمثل هذا أجاب عن نيشان المهراس الذى لا يعرفون منه الا نوعاً واحداً



نظام الحرس السلطاني

وهم خدمة السلطان من الجند العسكرى ، مشتق من الحراسة الدالة على التطلع والرعى ، ويكون هذا الفريق من العسكر من العبيد الأرقاء السود برؤسائه ومرؤوسه يسمى بطابور العبيد ، ولهذا الطابور كغيره من باقى العسكر (قائد رحا) وهو بمثابة كمندان ، وخليفته بمثابة قبطان ، وقواد مئين فسيالات (1) وخليفة لكل منهم يعرف فى اصطلاحهم بالشاوش وهو بمثابة ليوتنن (2) ، ومقدمون بمثابة سرجانات (3) فى كل مئة أربعة ، وخلائف للمقدمين يسمونهم (الأنباشى) (4) بمثابة كابرانات (5) ، ولهم علافان كبير وصغير ، الثانى بمثابة خليفة عن الأول يسمونه (بابن كامان) وهذا المركب الاضافى صار علما على كل من يتولى هذا المنصب ، وعلام وهو صاحب العلم الذى يحمل العلم أمام الطابور ، وله ميزة تخصه ، ولا يكلف مع طابوره بغير حمل العلم ، وكان العلم الخاص بالحرس من ملف أحمر ، فالعلاف الأول هو الأمين المنوط به حوز المؤونة من الخزينة وتوزيعها على الحرس على الكيفية الاتية يكتب بطاقة قائمة المؤونة ويقدمها للعلاف الكبير (ميلالاى) أو وزير الحرب ليمضيها ثم يتوجه بها لأمين الصائر ليحوز الوجيبة ، فاذا حازها سلمها

أى ضباط والكلمة أجنبية Officiers

2) مـلازم والكلمة أجنبية Lieutenant

3) ضبـاط صف Sergents

كلمة تركية بقيت تطلق الى السنين الاخيرة فى الشرق على ضباط الصف .

5) ضبـاط صف صغار Caporaux

لخليفته ليوزعها على الشواش وهم يوزعونها على المقدمين فيوزعونها على الانباشيين، وكل يوزع على من عنده من أنفار الجند، ولكل (قائد مئة) طرادة (راية) يحملها أحد المقدمين ، فاذا حضرت المؤونة يأذن العلاف الكرنيطى(1) او الطنابرجى (2) بالنفخ فى بوقه لاشعار الشواش بحضور المؤونة ليقدموا لحيازتها ، فيأتون حيناً عندما يسمعون نفخ المزمار المعد لاشعارهم ، فان كان لهم خلاف فى العدد أو دعت الحاجة لاحضار الأنباشى أو غيره من الضباط ، ينفخ فى بوقه بكيفية خاصة تشعر باستقدام من أريد للحضور ، اذ لكل نوع من المذكورين نفخ خاص يخص نوعه اذا سمعه يعلم أنه المراد ، فياتى مسرعا ، ولا يمكن فى ذلك احتمال ارادة الغير ، فاذا حضروا وزعت المؤونة على نحو ما ذكرنا

أما مؤونة قائد الرحى فمثقالان كل يوم ، ومثقال واحد لخليفته، ويزداد لكل منهما ما يكفى لتموين دوابهم من شعير وتبن وغير ذلك من رباطات وصفائح ، ولكل نفر من المشاة ثلاث أوراق ونصف الأوقية ، ولكل فارس سبع أواقى ، وصرف الريال اذذاك أربعون أوقية ، فهذه المياومة ، ولهم مرتب شهرى خاص بعسكر البخارى ، والعبيد ، وأهل سوس، والشراردة، والوداية، والحرابين ، وأصحاب الموسيقى ، وقدر مرتب كل فارس أربعون أوقية ، ولكل راجل شطرها ثم هذا المرتب الشهرى ان كان أهله من المتأهلين فأسرته هى التى تتولى قبضه ، وان كان عزبا يحفظ له عند من يرضى أمانته من أهل بلده ، لأن المرتب الشهرى لا يدفع الا فى العواصم التى بها استيطانهم ، ولا

نافخ البوق

2) ضارب الطبل والنسبة تركية .

يمكن لأى أحد كائناً من كان أن ينخرط فى سلك الجند المدنى أو العسكرى الا بعد أن يقيد فى الدفتر الخاص بكل اسمه ونسبه وقبيلته ووصفه الكاشف وحرفته ومحل استيطانه ، وبالمكتبة الزيدانية نماذج من ذلك ، كما أنه لابد لكل نفر من العسكر كان من الفرسان أو الرماة من (زمزمية) آنية من قزدير وشبهه يحملها معه مملوءة ماء لشرابه حيثما سار ، كما أنه من لازمه حمل أبوبة من نحاس مملوءة زيتا لدهن بندقيته وما تحل وتسوى به أجزاؤها

وأما كسوة (قائد الرحى) وكسوة من عداه من قواد المئين وغيرهم ، فهى كبقية سائر العساكر السلطانية ، فلقائد الرحى كسوة من الملف الأحمر الجيد مشتملة على كبوط (جبة قصيرة لنصف الانسان) ، وبدعيتين (جبتين قصيرتين بدون كم) ، وسراويل ، وبرنوس من ملف أبيض ، وسكين يعطاه وقت تسميته قائداً ومعه عمامة ، وللخليفة كسوة مثل كسوة القائد ، غير أن ملفها أدقن من الأولى ، وفيه بدعية واحدة فقط وسراويل ، ولباقى العسكر كبوط أحمر وبدعية وسراويل من ثوب يعرف بالطوازرق اللون ، وبلغة لكل واحد ، وفى وقت السفر تعطى النعال لجميعهم

وبهذا المعسكر ثمانية أنفار يسمونهم الشواقرية ، يكون بيد كل واحد منهم شاقور لماع ومكحلته على كتفه محمولة بعلاقة من جلد ، ورجلاه مغشاتان بجلد أصفر الى ركبته ، وعلى صدره صدرية جلد أصفر تسمى فى اللغة الدارجة (بالتبانده) يتقدمون أمام الطابور

فاذا شاء السلطان تكليف حرسه بمأمورية ، أصدر أمره بها للعلاف الكبير ، فيأمر بضرب الطبل أو المزمار المنعد لقائد بالحضور لديه ، فاذا حصر أمره بتنفيذ الأمر العالى، فيأمر من هو تحته بذلك، أما خدمة هذا الحرس فى

الأسفار ،فنصفه يخيم مع غيره من العساكر السلطانية بمحله المعد له، ونصفه الثانى يخيم حول أفراك الملوكى (الحريم الكريم)، وفى حالة السفر يرافق جندياں منهما كل بغلة مسرجة من مراكب الحريم الكريم ، فاذا كان بعض الحريم حاملا لا يركب بغلة مسرجة ، وانما يركب بغلة موكفة موطاة بالفرش والطنافيس ، ويرافقها جنديان أيضا ، أما البغال ذات الأحمال فيرافق كل واحدة جندى منهم ، وتتقدم منهم أمام الحريم كوكبة من الخيل وأخرى تكون بأخراه

ثم اذا كان السلطان بفاس يكون نزولهم بالمحل الذى أحدثت به المكينة (دار السلاح المعلومة) وكان لهم به مسجد بمناره ، ولأطفالهم الذكور مؤذن خاص يقرئهم القرآن ومبادىء الدين ، وعند ما أسس السلطان المولى الحسن بذلك المحل معمل السلاح المذكور عين لنزولهم قشلة كانت بابى الجنود ، وكان للجند البخارى المؤلف من العبيد الأرقاء السود على عهد الجد الأكبر السلطان اسماعيل قاض من أعلم وزرائه وأجلهم ، هو أبو عبد الله محمد بن العياشى، صاحب (زهر البستان فى أخوال مولاى زيدان) (1) ، وهو موجود بالمكتبة الزيدانية تحت عدد 1205 ، وكان عدد هذا الجند مئة وخمسين ألفاً ، وكان لهم نظام خاص ، ولبنيهم كذلك ، وقد وضحنا ذلك فى تاريخنا (اتحاف اعلام الناس) (2) ، وفى (المنزع اللطيف) (3) ، واذا كان السلطان بمكناس يكون نزول نحو النصف منهم بأفراك الشهير لحراسة القصر السعيد، والنصف

(1) زهر البستان فى أخبار أحوال مولانا زيدان لمحمد بن العياشى المكناسى المتوفى سنة 1130 فى سفر وسط يوجد بالخزانة السلطانية ، عرف فيه مؤلفه بقبيلة سفيان وأحوالها مع المرينيين والسعديين

الآخر من العسكر بالرياض ، خارج باب زين العابدين من الحضرة المكناسية وهو محل الملاح المحدث الآن ، واذا كان بمراكش يكون نزولهم بسيدى أحمد الكامل على مقربة من الملاح .

وقد جرت العادة بترك فرق تعرف بالادالات بالعواصم الثلاث ، فاس ، ومكناس ، ومراكش ، للمحافظة على الامن والاشتغال بالبناء وغيره من الاشغال التى تكون بداخل القصور المولوية ، وقد كانت همة السلطان المولى الحسن متعلقة بتعليم حرسه هذا جميع الحرف ليخصهم بأشغال بلاطه اقتفاء بسيرة جده الأعلى السلطان المولى اسماعيل فى ذلك ، وفعلا نجح عدد غير قليل ، فكان منهم البناء والنجار ، والجباص ، والزلايجى ، وغيرهم وهؤلاء المخلفون فى العواصم المذكورة تعين لهم رواتبهم بالمحل الذى خلفوا فيه على يد أمنائه المكلفين بذلك ، فاذا تمت الاشغال التى خلفوا لأجلها لحقوا بالجلالة السلطانية حيثما كانت ، فاذا تعلقت ارادتها بشيء بعد أمرت بتوجيه لفيف منهم للمحل الذى تعينه لاستخدامهم فيه

وأما عدد عسكر هذا الطابور فهو كسائر ماعداه من طوابير العساكر لا يقل عن ألف نفر غالباً ، منهم نحو ثلاثمئة من الفرسان ، وقد كان فى ابتداء نشأته من خصوص العبيد الأرقاء كما تقدم ، أما الآن فكثر فيهم الدخيل حتى من الاحرار ولهم أوقات خاصة كغيرهم من طوابير العسكر ، يتلقون فيها التعليمات الحربية التى تلقى عليهم من الحرابة الأوربيين الذين جلبوا من مختلف الدول التى لها علاقة بهذا القطر المغربى كفرنسا ، وانجلترا ، واسبانيا

وممن قدم من الضباط من قبل الدولة الفرنسية للقيام بتنظيم الجند وتدريبه على الأساليب العصرية فى عهد الدولة الحسنية الكمندان لفلوى عام

1875 والكابطان أركمان وهو ابن أخي اركمان شمبرى ، واجدام (1) وشمى، والطبيب الحربي الكمندان ليناريس ، والكابطان لوكاى ، والكابطان شميه عام 1886 مات قتيلا بوادى بهت ، وخلفه الكابيطان طوماس ، والاجدام اصابط بالو ومن قدم أيضا من قبل دولة النجليز ، وكانت له شهرة تامة فى عهد الدولتين الحسنية والعزيزية الكلونيل مكلين الذى كان أسره الشريف الريسونى وافتدى منه بمال له بال، ومعينه ، وغيرهم ممن قدم من قبل الدولة الاسبانية ولم تحضرنى الآن أسماؤهم ، وقد كان لهذه الدول الثلاث مزيد غبطة وتسابق بتقديم ضباطها ـ فيما ذكر ـ لملوك دولتنا الشريفة ، واليكم ما هو كالبرهان الساطع على ذلك ، وهو ما وقفت عليه من جواب جلالة السلطان المقدس مولانا الحسن للسلطان ألفونس الثالث عشر ملك اسبانيا ، ونصه بعد الافتتاح والطابع والتحلية

اما بعد حمد الله المبدىء المعيد ، الفعال لما يريد ، فقد وصل لحضرتنا الشريفة مسطوركم منبئاً بانكم وجهتم لحضرتنا الشريفة الفسيال خوسى باليخو قبطان المهندسين ، والفسيال بنانسيى ألفرس كبريرة بقصد الخدمة فى الأمور الحربية ، وعلمنا ما ذكرتموه من شأنها ، وما وصفتموهما به من المعرفة والنباهة والنصح فى الخدمة ، فمرحباً بهما ، ومهما ظهر ما يناسبهما من الخدمة المذكورة يستخدمان فيه بحول الله، وحيث يتممان علمهما فيها يرجعان لبلادهما كغيرهما من الفسيالات المستخدمين بحضرتنا الشريفة

وختم فى 13 ربيع الثانى عام 1307

صح من مبيضته المحتفظ بها بالمكتبة الزيدانية صحيفة 100 من الدفتر الدهبى الجامع لطائفة من منضات الوثائق الدولية فى موضوعات شتى

1) مــلازم مــتــمــرن Adjudant

ولما امتدت أعناق غير هؤلاء من الدول الأوربية لتوجيه معلمين لحضرته من قبلها ورأى فى تلبية مطالبهم فتحاً لأبواب مشاكل سياسية قد يعسر سدها مع كثرة المصاريف اللازمة فى ذلك ، وأن الأولى صرف حتى من كان مستخدماً لديه ممن ذكر حسماً لمادة مطامع المتشوفين لا سيما وقد حصل الاستغناء فى الجملة عن جلب الأجنبى بتعلم كثير من أفراد جنده لتلك التعليمات أصدر أمره لوزير خارجيته بالكتب فى ذلك لسفراء الدول الثلاث بايالته ، واليكم نص ما كتب به فى ذلك للسفير الانجليزى بعد الافتتاح والخطاب

وبعد فان المخزن حسب مدخولات بيت المال من المراسى وغيرها فألفاها لا تقوم بالمال الواقع به الفصال فى نازلة مليلية وبمصاريفه وشؤنه وما هو متبوع به كمال الطرفايا ونحوه ، واقتضى الحال لأجل ذلك أن يخفف من الصوائر ولا يترك منها الا ما لا بد منه اعانة على أداء المال المذكور ، ومن جملتها ما يصيره على الحرابة الذين هنا فى رواتبهم لكون العسكر الذين وردوا بقصد تعليمه حصل له التعلم ، وأمرنى مولانا نصره الله باعلامك بذلك لتعلم به دولتك الفخيمة وتطلب على لسان حضرته الشريفة أن تأذن لحرابتها فى السفر لبلادهم فى الوقت الذى يعينه لهم أعزه الله ولغيرهم من حرابة الفرنصيص والصبنيول الذين هنا ، فقد كتبنا لنائبهم بمثل هذا عن أمره أمره الشريف أعزه الله

وختم فى 15 شوال عام 1311

صح من أصل ميضته المرقوفة بصحيفة 95 من الدفتر المذكور .

وتوفى بعد اصدار هذه المكاتيب بشهر واحد وعشرين يوماً رحمه الله بمنه ءامـيـن

وممن قدم فى عهد الدولة الحفيظية من قبل الدولة الفرنسية الكمندار مانجان ومعينه القبطان بريمو وغيرهم من رفقائهم

ولشدة اعتنائهم بأمر العسكر وأمر تدريبه ومدربيه ، كانوا ـ قدسهم الله ـ يعتنون بهؤلاء المدربين كى يقوموا بمهمتهم أحسن قيام ، ومن الوثائـق على ذلك ـ وغيرها مما تطفـح به مكتبتنا الزيدانية ـ ظهير حسنى نصـه بعـد الحمدلة والصلاة والختم المنقوش داخله الحسن بن محمد الله وليه ومـولاه

خديمنا الأرضى الطالب عبد السـلام السويسى ، وفقـك الله وسـلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فنأمرك أن تأذن للحرا بالفرنصوى الـذى هناك بقصد تعليم العسكر فى التوجـه لبلده بقصد المداواة ممـا أصابـه نحـو شهرين ، فقد طلب نائبه ذلك ، والسلام .

فى 15 قعدة عام 1297

وظهير ثان حسنى أيضا نصه بعد الافتتاح والختم

خديمنا الأرضى القائد محمد السويسى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فنامرك أن تنظر للحراب الفرانصيصى عريصة مـن عراصى المخزن هناك غير العرصة التى كان طلبها وكـنـت أخبرت بأنها من عراصى المخـزن الكبار، وأمرنا بعدم تنفيذها له، وتمكنه منها يكون يتوسع فيها ولا بد والسلام.

فى 26 ربيع الأول عام 1304 .

وللسهر على ذلك الاعتناء والقيام به أحسن قيام كان الملك يلح فى اختيار الجند وأخذه ممن قويت أجسامهم وصحت عزائمهم ، ومن صميم قبائلهم ومختاريهم وعيون بلدهم ، ومن أهل الثروة والنجدة كى ينهض بما كلف به خير نهوض ، وكى لا يكون من أوباش الناس وأوشابهم ، فيكون همه الوصول الى غرضه من غير أن يلاحظ الفائدة العامة وهذا مقصد شريف يجب التنبه اليه ومراعاته حتى لا نقع فى ضلال يعتقده العوام ، ممن لا خبرة لهم ولا مرام. ونستطيع أن نستنتجه مما سياتى من المراسيم الملكية التى تفصح عن ذلك المراد بأجلى بيان

نص أولها بعد الافتتاح والطابع الذى نقش داخله محمد بن عبد الرحمن الله وليه

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمه الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد ذكر القائد أحمد بن الفكاك المعروفى أن أشياخا من ايالته كانوا مع والده وتخلد بذمتهم مال له بال ، فتوجهوا اليك ودخلوا فى عدد العسكر ، فابحث فى أمرهم ، فان كان ما ذكره حقا فلا ينبغى أن يتستروا بالدخول للعسكر ، وان كان الأمر بخلاف ذلك فأخبرنا ، والله يرعاك والسلام .

فى 12 ربيع الثانى عام 1283 .

ونص ثانيها بعد الافتتاح والختم المحمدى أيضا

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك روحمه الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد بلغنا أن العساكر الذين عندكم من القبائل يتوجهون اليها ، ويشتغلون فيها بما لا ينبغى بعد أن يظهروا فى الخدمة ابتداء ،

ويتمسكون بظهير التحرير من الكلف المخزنية ، ويحتجون به على من يخاطبهم من العمال بالقيام بها فى وسط اخوانهم حيث يرون طول مقامهم بين ظهرانهم فلا هم قاموا بها معهم ، ولا هم قاموا بالخدمة التى حرروا لأجلها ، ولا يخفى ما فى ذلك من حل عرى الأحكام على الحكام ، فنأمرك أن تتقدم بالنهى لقائد العسكر عن أن يتوجه أحد منهم لمحله برسم قضاء غرض من الأغراض الا بعد أن يصحب معه كتابك لعامله متضمناً الاذن له فى توجيهه لكذا ورده لمحل خدمته بعد أن تعين له المدة التى يمكث فيها لقضاء غرضه ، ثم اذا انصرمت وبقى جالساً بالقبيلة يقبضه ويوجهه قهراً عليه والله يعينك والسلام .

فى 26 شوال الأبرك عام 1283

ونص ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والختم الملكى المنقوش داخله (الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

كاتبنا الأرضى الطالب على المسفيوى ، أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فان قصدنا بحول الله بهذا العسكر السعيد الذى شرح الله صدرنا بجمعه هو أخذ الأهبة والاستعداد واظهار أبهة الاسلام والارهاب الذى امر الله به ، وعليه فنامرك ان تجمع ثلاثمئة من العسكريين خدامنا أهل طنجة وأهل الفحص والغربية ، واخترهم متأصلين معتبرين فى قومهم من أهل النجدة والفائدة صغاراً أصحاء أقوياء على الخدمة ، سالمين من العيوب التى تنافى الخدمة العسكرية ، وباشر أمرهم بنفسك بغاية الاعتناء والحزم ، واجعل ذلك من أهم أمورك وأوكدها ، فان هذا أمر دينى ينبغى الوقوف فيه والاعتناء به أكثر من غيره ، فقم على ساق الجد فى أمره حتى يتم بحول الله وقوته ، وان كان هناك من يحسن تعليمه وتحريبه فذاك ، والا فأعلمنا لنعين لكم من هنا

من يحسن ذلك ، وقد أمرنا الأمناء بأن ييسروا لك ما يحتاج اليه من كسوتهم وآلة تحريبهم ، ويدفعون لمن تجمع منهم مؤونتهم بحساب خمس أواقى للواحد فى كل يوم ، وان تم العدد المذكور وكمل جمعه وترتيبه على الوجه المطلوب ، فيبقى هناك مقابلا لحراسة ذلك الثغر السعيد المحروس بعناية الله الى حين الاحتياج اليه ، ولا عمل على ما كنا قدمناه لك من توجيه الخمسين فقط ، والله يعينك والسلام

10 صفر عام 1292

ونص رابعها بعد الافتتاح والختم الملكى نقش داخله (الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

خليفة خديمنا الأرضى القائد محمد بن بوشعيب الخلفى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فطالما حذرناك وأنذرناك من عدم التساهل فى انتخاب العسكر من صميم القبيلة ، ومن أهل الثروة منها ليدوم فى الخدمة ولا نفر خوفاً على نفسه ومـاله ، فلم يـرد الله بـك خيراً ، ولم يبق الا اصدار شريف أمرنا بما توعدناك به فى ذلك ، وعلى كل حال قد زدناك هذا تلوماً ومبالغة فى الاعذار ليستخرج ما عندك من الاهتمام بأمره ، وقد سرد عسكر ايالتك بحضرتنا الشريفة فألفى خاصاً منه مئتان وثمانية وستون ، لأن أصل الفرض عندكم ثلاثمئة وثمانية وستون ، الحاضر منها فى المؤنة مئة ، يخصك لكمال العدد الأصلى المئتان والثمانية والستون المذكورة ، وعليه فنأمرك أن توجه العدد الخاص المذكور لشريف حضرتنا من غير تأخير ولا اهمال ، وقد وجهنا حامله للنزول عليك حتى توجههم عزماً دون تراخ ولا توان ، وان ظهر منك تكاسل فى ذلك فلا يعجبك حال ، والسلام

فى 2 محرم فاتح 1311 .

واليكم مثالا من بعض الدفاتر المتضمنة لأسماء قواد الطوابير وبيـان مـا يوزع عليهم فى الأسفار مـن الأخبية وتعيين مرتباتهم اليومية وكسوتهم السنوية مما هو محفوظ بمكتبتنا الزيدانية

1) طبجية القائد مـح 2) طبجية مولاى أحمد 3) الحرابـة 4) الوصفان 5) عبد الرحمان التكانى 6) عسكر أزغار 7) السى الجيلالى الشرادى 8) عسكـر الودايـة 9) عسكـر شراكـة وابن سنـاح 10) الحسناوى 11) الهشتـوكـى 12) الحوزى 13) العمرانى 14) العونى 15) البوعزيزى 16) العمرى 17) الفرجى 18) البوبكرى 19) الرحامنة 20) الشاويـة 21) المكى السرغينى 22) ابن عـب الرحمانى 23) المسفيوى مزوز 24) الفكاك 25) المكى الزمرانى 26) الزمرانى 27) ابـن العباس الرحمانى 28) البهلـول السعيدى 29) المزوضى 30) عسكـر الشياظمى 31) القائـد سعيد الزلطنى 32) الهنتيفى 33) الريـفـى 34) الزواوى 35) الـدمناتـى 36) الجلـولى 37) الزليطنى 38) النكنافـى 39) ادريس بنانـى 40) سعيد الدمناتى 41) البوعمرانى 42) زيـدوح 43) الزراهنة 44) عسكر ابـن عمرو 45) امزيـع الصويرى 46) التهامى النسب الصويرى 47) المتوكى مـن الريف 48) صالح الزمرانى 49) الميلودى السرغينى 50) بنى عامـر الفكرونى 51) البطاحـى 52) الـكـلاوى 53) الشرفـاء العلـويـون

وأول من أنشأ العسكر بنظامه الخاص المتقدم فى دولتنا الشريفة هـو السلطان مولاى عبد الرحمان بن هشام ، وكان ذلك فى 15 محرم عـام 1264 على ما هو مثبت بدفاتر توزيع رواتب الجيوش الشهرية المحتفظ بها بالمكتبـة الـزيـدانية .

وقد كان قائده عليه هو علي التونسي ، وبعد كتب هذا وقفت على ظهير رحماني هذا لفظه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذي نقش داخله (عبد الرحمان بن هشام الله وليه)

خديمنا الأرضى الطالب أحمد بن المعطى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد فحامله محمد بن العباس السالمي الشهواني العسكري ورد على حضرتنا العالية بالله شاكياً بأنه توجه لصلة رحمه ببطاقة قائد عسكر النظام حمودة الجزيري ، فقبض عليه شيخ فريقه الميلودي ، وحاز جميع ما يملكه من الأثاث والماشية ، وبقي في سجنه نحو ثلاثة أشهر حتى سرحه بنحو عشرة أيام سالفة ، وفعل به ذلك زجراً على دخوله في العسكر وانحياشه للخدمة ، فبوصول كتابنا هذا اليك رد عليه ما أخذ له وازجره على فعله ، فان من انحاز لجانب المخزن يعز ولا يهان ، ويعطى ولا يؤخذ منه ، والسلام

في 4 جمادى الاولى عام 1263

صح من اصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية ، فدل دلالة واضحة على ان الجد السلطان عبد الرحمن بن هشام هو أول منظم للعسكر كما ذكرنا ، غير أن تاريخ ابتداء النظام كان قبل التاريخ المذكور في الدفتر ، ثم ان هذا السلطان بدا له فابطل العمل بالعسكر النظامي واقتصر على الجند كسلفه ، وقد قال في جواب له لمن حببه اليه وأطنب في مدحه له ان عسكرنا حين يأتينا العدو ما نجمعه من الجموع وعلى هذا كان أسلافنا ! ه . ثم أحياه ولده وخليفته على العرش من بعده السلطان سيدي محمد اذ كان له ولوع به ، وهو من أكبر المقترحين على والده انشاءه ، ولأجله ألف العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد الفلاق السفياني الامغيطني العبلاوي مؤلفه المعنون بـ (تاج الملك المبتكر .

ومداده من خراج وعسكر) ورتب مؤلفه هذا على عشرة أبواب ، الباب الاول فى الملك وفيه ثلاثة فصول ، الباب الثانى فى الجند وفيه فصلان، الباب الثالث فى المال وفيه فصلان ، الباب الرابع فى الخراج وفيه فصلان الباب الخامس فى العمارة وفيه فصلان ، الباب السادس فى العدل لا غير ، الباب السابع فى اصلاح العمال وفيه فصلان ، الباب الثامن فى استقامة الوزراء وفيه فصلان ، الباب التاسع فى افتقاد الملك لا غير ، الباب العاشر فى اقتدار الملك وفيه ثلاثة فصول ، وهذا المؤلف من جملة مقتنيات المكتبة الزيدانية، فرغ مؤلفه من تآليفه عام 1279

والذى وسع نطاق نظام العسكر وجلب اليه الحرابين من مختلف أجناس أوربا ، ووجه بعثة من رعيته لبلاد النجليز وغيرها من بلاد أوربا لتلقى الدروس الحربية والهيأة الجندية النظامية هو السلطان المولى الحسن ، وممن نبغ من تلك البعثة وعلا كعبه الآغا الحراب أحمد بن الشيخ المكناسى ، وبيت بنى الشيخ هذا من أعظم البيوتات العربية وأمجدها بالعاصمة المكناسية ، وقد كان لهذا الحراب لدى السلطان المذكور شأن ومكانة مكينة ، وأعطاه رياسة على رفقته فى الطلب، وجعلهم فى طابور خاص تحت قيادة أحمد المذكور، يسمى طابورهم بطابور الحرابة ، وأصحابه هم الذين يتولون تعليم العساكر السلطانية الفنون الحربية والرياضية ، وقد اقتفى أثره بنوه من بعده فى اتخاذ العسكر وجلب المعلمين اليه من مختلف دول أوربا ، فانظروا كيف كان اعتناء ملوك هذه الدولة الشريفة بتربية الجند وتنظيمه وتحسين هندامه ، وتهيئته للقيام بجميع الصنائع واستخدامه واستدعائه عند كل ملم واستخدامه واستقدامه واخلاص طاعته وحسن قيامه مما يدل على عظمة الدولة وأبهة الملك وتمام

الصولة ، ناهيك بدولة تتخذ من ذوى قرابتها وأبناء عمومتها طابورا يندمج في غمار الطوابير وتتسابق لتفخيم شأنه ، واعطائه أحسن التعابير ، فأعظم بها من دولة أقامت مملكتها على أمتن أساس ، وتملكت من رجالها ورعاياها أكرم عاطفة وأشرف احساس ، حتى ارتعدت منها فرائص الدول ، وخطبت ودها ملوك الاجانب الأول ، وكان عليها فى عقد المهادنات السلمية المعول ، حتى عدت مملكتها بين الممالیك فى الصف الأول ، وللدول أعمار وربك يخلق ما يشاء ويختار



نظام مصانع البارود

كان من جملة ما توجهت اليه عناية ملوكنا العلويين انشاء مصانع بمختلف مدن الايالة المغربية لانتاج البارود لتموين الجيش وامداده بما يحتاجه منه للدفاع عن البلاد وتوطيد الأمن باطرافها ، وقد كانت العناية بهذا الانتاج بالغة أقصى حدها الى درجة أن كل مدينة من المدن كانت تتوفر على معامل ومصانع تخرج مقادير كبيرة من البارود ، ولا تزال أماكنها فى هذه المدن قائمة تعرف بدار البارود ، ففى فاس ومكناس والرباط وطنجة وروادنة وغيرها بنايات بقيت الى الآن تحمل هذا الاسم وتذكر بعظمة منشئيها الغطاريف ، كما كان بمراكش الحمراء معمل هائل لا تزال أطلاله ماثلة للعيان بساحة أجدال ، ويعتبر هذا المعمل من أشهر المعامل قدماً وأكثرها انتاجاً وصنعاً ، وبلغ الحاذقون بصنع هذه المادة اللازمة لكل أمة تريد الدفاع عن كيانها أنهم كانوا يتفننون فى درجات صنعه واستعماله فمنه الردىء والجيد والأجود ، ومنه المزدج (1) وغيره مما هو مشهور معروف عند أربابه ، وها نحن نأتى ببعض الوثائق السلطانية فى هذا الباب ليظهر للقارىء جانب من العناية الملوكية التى كانت مصروفة بجد نحو هذا الصدد .

---

1) يطلق المزدج فى العرف المغربى على كل مادة طليت حتى ظهر لمعانها جيداً ومن هذا المعنى يطلق هذا اللفظ على هذا النوع من البارود لأن منه ما ليس مزدجا يسود كل ما يتصل به وما هو مزدج قد أحكم صنعه فعاد لا يلون بلونه شيئاً على لمعانه ورونقه لشدة أحكام صنعه والتفرغ الى تبريقه (مؤلف) .

نص أولها بعد الافتتاح والطابع الملكي المحمدى

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد وصلنا كتابك أخبرت فيه أنك عملت بمقتضى ما أمرناك به من الكلام مع الطالب أحمد بن الطاهر السملالى فى شأن البارودبين على نحو ما بيناه لك ، فأجاب بأن الكلف مسقوطة عنهم ، وبأن أمينهم لم يعزل وما زال أمينا عليهم ، وأن أحمد بن عامر قد كف عن الكلام فيهم فصدقه الباروديون فى ذلك الا فى اسقاط الكلف قد تلعثموا فى الجواب عنها وذكرت أنك بصدد رد البال لهم وعدم الغفلة عنهم ، وصار ذلك بالبال ، والله يرعاك والسلام .

فى متم شعبان عام 1281

ونص ثانيها بعد الافتتاح والطابع الملكى المذكور

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فانا أمرنا بصنع البارود هنا على العادة ، واقتضى الحال توجيه مئة حمل من ملحة البارود من هناك ، فبوصول هذا اليك عجل بتوجيهها واصلة لحضرتنا العالية بالله ، وأمر عمال القبائل الذين فى الطريق بحملها على العادة المقررة حتى تصل لرباط الفتح ثم يحملها أمناء مرسى العدوتين لحضرتنا الشريفة ان شاء الله ، والسلام

فى 4 ربيع الثانى عام 1283

ونص ثالثها بعد الافتتاح والطابع الملكى المذكور

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه ووصل المعلمان

اللذان كتبنا لك بتوجيههما لحضرتنا الشريفة من عملة البارود الماهريـن فـى صنعته ، وذكرت أن عامل المدينة أثنى عليهما بالمعرفة والاتقان ، والسلام

فـى 10 جمادى الأولى عـام 1283

ونص رابعها بعد الافتتاح والطابع الملـكى المذكـور

ولدنـا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمه الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك أخبرت فيه أنك وجهت لحضرتنا العالية بالله أربعمئـة قنطار من ملح البارود بالميزان المراكشى محمولة عـلى مئة جمل ، وأن عمال الطريـق قامـوا بحملها الى الربـاط ، ومنه لهنا حملها الأمناء بالكراء ، وأنك أخذت بالأحوط فيما يرجع لقروشها والزيادة فـى خناشيها ، وأن يخرج زائداً فيها على العدد 400 المذكور خمسة وعشرون قنطاراً بالميزان الفاسى من غير الطارة(1) ، فها ما تحصل فيها هنا يصلك مبيناً فى زمام الأمنـاء بعينه طى هذا ، والسلام .

فـى 22 مـن جمادى الأولى عـام 1283

ونص خامسها بعد الافتتاح والطابع الملـكى المذكـور

ولدنـا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمه الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك فيما أخبرك به الأمين الحاج محمد ابن عبد الوهاب بنيس من أن المعلمين البارودبين بمراكش دفعوا لـه منه مئة قنطار واستظهروا بثلاث نفائـل تضمنت أنهم دفعوا لمولاى أحمد الصويرى 2400 وللأمين الحاج محمد بن شقرون 12 1 / 4 1111 ورفيقه الحاج أحمد كنون ، والأمناء 100 قبلهما ستـة وثـلاثين قنطاراً ، وأحـــد عشر رطـــلا وأوقيتين ،

---

1) الكلمة اسبانية وأصلها عربى : الطرحة ، وهى ما يطرح من الموزون كالأوعية ونحوها .

وأن الواجب فى مجموع 12 1 / 4 13611 العدد المذكور ثمان وستون مئة مثقال وست وخمسون أوقية وكسر بحساب خمسين مثقالا ، واستظهروا ببطاقـة أخرى تضمنت أنهم صيروا على القناطير التى دفعوها لمولاى أحمد المذكور فى الجلود والبراميل مثقالا وتسع أواقى ، وأنهم يطلبون من جانبنا العالى بالله أن يسقط عنهم ما تضمنته النفائل الأربع ، وأن يقتطع لهم من المجموع المذكور مما بذمتهم للمخزن خمسة آلاف مثقال ، والزائد يأخذونه اعانة لهم على الخدمة لضعفهم حسبما فى نفولة الأمين بنيس التى وجهـ وجعلت النظـر لـنـا فـى مساعدتهم وضدها فقد أعمل الحساب على ما بذمتهم فوجد 370.564 قـدر لـه بـال ، ولكن حيث طلبوا التوسعة عليهم بما زاد على الخمسة الآف التى طلبـوا أن تقطع لهم مما بذممهم فلا باس بذلك ، وما دفعوه يسقط عنهم ، والسـلام .

فى 15 جمادى الأخيرة عام 1288

ونص سادسها بعد الافتتاح والطابع الملكى المذكور

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حس ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمـة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك وعلمنا منه انك وجهـ مـن يقف على ايصال 7 أحمال من ملحة البارود التى تركت بالدار البيضاء لحضرتنا العالية بالله تعالى بعد الكتب لخديمنا الشرنى والزيراوى بحملها لكونها من حسابهما ، فقد وصل حمل واحد والباقى ما زال بالدار البيضاء من عدم توجيه من ذكر مـا حمل عليه ، والله يرعاك امين ، والسلام .

فى 21 رمضان المعظم عام 1288

ونص سابعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملـكى الحسنى

وصيفنا القائد حـم بن الجيلانى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ،

وبعد وصل كتابك جوابا عن الأمر الصادر لك بتوجيه معلمين عارفين لتزديج البارود ، لأنك وجهت على الصميلي المزدج واستفهمته عمن يعرف ذلك فأجاب بأن لا أحد هناك يعرفه غيره والوصفان المستخدمون فيه ما زالوا لم يتقنوا خدمته ، وان أمرنا بقدومه بنفسه يقدم ، ولابد من احضار آلته وصار بالبال ، فسنرى في ذلك ، والسلام .

في 29 جمادى ؟ عام 1310 .

ونص ثامنها بعد الافتتاح والطابع الملكي الحسنى

خالنا الأرضى القائد على الراشدى(1)، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله، وبعد فقد أصدرنا أمرنا الشريف لأمناء دار عديل بأن ينفذوا لحامله المعلم محمد ابن محمد بن عبد العزيز الدكالى المراكشي الموجه لعمل تزديج البارود بفاس عشرة مثاقيل يومية من قبل مئونته وأجرته على سائر عمله ، وقد أعلمناك بذلك لتكون على بال ، والسلام

في 5 شعبان عام 1311

---

1) على بن الجيلاني بن بنعيسى الراشدى اليوسفي ينتمي بنسبه الى سيدى احمد بن يوسف دفين مليانة ، ولد بفاس حوالى عام 1236 وحذق بها القرآن وأخذ مبادىء العلوم بالجامعة القروية واشتغل في شبابه بالفلاحة بالضيعات التى تملكها اسرته بالرواشد من قبيلة أولاد جامع وكان مشهوراً بالحزم والنزاهة وحسن التدبير فقر به اليه السلطان مولاى الحسن وجعله من خواص مستشاريه ثم أسند اليه عمالة رودانة فعمالة فاس فعمالة العرائش فخلف في جميعها ذكرا حسنا وكان السلطان مولاى الحسن الاول لا يخاطبه في مكاتباته الا بخالنا وكانت دالته على السلطان تثير غيرة حاجبه أحمد بن موسى ولما توفى مولاى الحسن وخلفه ابنه مولاى عبد العزيز وأصبح أحمد بن موسى صدراً للوزارة والحاكم بأمره في الدولة نكبه كما نكب آل الجامعي وغيرهم فصادر جميع املاكه وسجن أفراد أسرته واستقدمه من العرائش للبطش به من غير شك ولكن الراشدى كان طريح الفراش لأمراض ألمت به ، فتوفى في الطريق يوم 17 رجب عام 1311 ودفن بالرباط .

نظام معمل صنع الحبة

الحبة نوع من أنواع البارود المستعمل قديماً فى الأسلحة بالمغرب ، وقد كانت من ضمن ما عنى به ملوكنا المقدسون ، فأنشأوا لها معامل متعددة بعواصم الايالة الشريفة ، وكان انتاجها لا يقل عن بقية ما تنتجه معامل السلاح لقضاء أغراض المخزن والقيام بحركاته لنشر الطمأنينة واستتباب الأمن ، ويظهر أن ملوكنا قدس الله سرهم كانوا يقصدون بانشاء هذه المصانع المختلفه جعل المملكة فى صف الأمم المتحضرة التى يبدو مظهر رقيها من خلال وفرة مصانعها ، وعنوان تقدمها باكتفائها عن سواها ، وبما تصنعه أيدى أبنائها وياما أعظم همم أولئك الأمجاد ، كم خلفوا من مفاخر ثابتة كالأطواد !

ودونك مثالين من جملة ظهائر تنبئك عما كان لملوكنا فى هذا الصدد من جميل المآثر

نص أولهما بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الذى نقش داخله (محمد بن عبد الرحمان الله وليه)

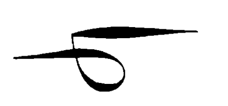
ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فان المعلم أحمد بن عبد الفضيل معلم فابريكة الحبة وجهناه مع عياله بقصد السكنى بمراكش فنفذ له داراً ليسكنها ، واجعله فى محل خدمته ، واستوص به خيراً ولابد ، والسلام

فى 12 جمادى الثانية عام 1283 .

ونص ثانيهما بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكي الـذى نقش داخله (محمد بن عبد الرحمان الله وليه)

ولدنـا الأبر الأرضى سدى حسن ، أصلحك الله وسلام علىك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد وصلنا كتابك تذكر فه أنك بحثت عن دار من دور المخزن لتنفذها للمعلم أحمد بن عبد الفضيل الفاسى معلم فبركـة الحبة عملا بما أمرناك بـه ، فألفيتها كلها عامرة ولم تـدر المسكونـة منها بالاذن من غيرهـا لزعم كل من أمر بالفراغ أن سكناه باذن فأحصتها وبينتها فى التقييد الـذى وجهته فأسكنه الـدار التى كـان بها أصحـاب الطالـب أحمد بـن الطاهــر الأزمـورى ، والسلام

فى 9 رمضان المعظم عام 1283



فهرس

المواضيع

فهرس

الأفـــــراد

ب

ت

ح

خ

د

ر

ز

ن

ص

ض

ع

غ

ف

ق

س

ش

هـ

و

ي

فهرس

الأعلام الجنسية

ب

غ

ف

ق

س

ش

و

ي



فهرس

الأعلام الجغرافية

س

ش

هـ

و

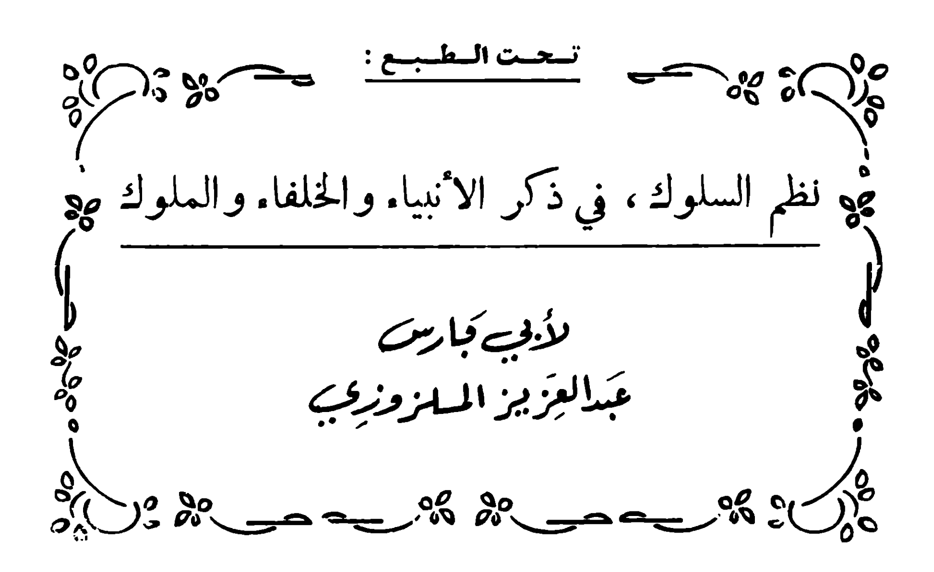
فهرس

الكتب

تصويب أخطاء مطبعية

ص	س	خطأ	صواب
19	20	شرق فاس	غرب فاس
53	19	توفى بالرباط عام 1350	توفى بالرباط فى 6 جمادى الأولى عام 1356





مطبوعات القصر الملكي

1) **العذب السلسبيل ، فى حل الفاظ خليل .**
تاليف السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوى ـ فاس 1326

2) **نظم مصطلح الحديث .**
نظم السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوى ـ فاس 1327

3) **الجواهر اللوامع ، فى نظم جمع الجوامع .**
نظم السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوى ـ فاس 1327

4) **ياقوتة الحكام ، فى مسائل القضاء والأحكام .**
تاليف السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوى ـ فاس 1327

5) **الاصابة ، فى تمييز الصحابة .**
تاليف شهاب الدين بن حجر العسقلانى 4 اجزاء ـ القاهرة 1328

6) **الاستيعاب ، فى اسماء الأصحاب .**
تاليف الحافظ المحدث أبى عمرو يوسف بن عبد البر النمرى القرطبى . 4 أجزاء ـ القاهرة 1328

7) **البحر المحيط .**
تاليف محمد بن حيان الجيانى الشهير بأبى حيان 8 أجزاء ـ القاهرة 1328

8) **النهر الماد فى البحر .**
تاليف محمد بن حيان الجيانى الشهير بأبى حيان 8 أجزاء ـ القاهرة 1328

9) **الدر اللقيط ، من البحر المحيط .**
تاليف احمد بن عبد القادر القيسى 8 أجزاء ـ القاهرة 1328

10) **اليمن الوافر الوفى ، فى امتداح الجناب المولوى اليوسفى .**
جمع النقيب عبد الرحمان بن زيدان . جزآن ـ فاس 1342

11) **الدرر الفاخرة ، بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة .**
تاليف النقيب عبد الرحمان بن زيدان ـ الرباط 1356 ـ 1937

12) **الفتوحات الالهية ، فى احاديث خير البرية .**
تاليف السلطان محمد بن عبد الله العلوى ـ الرباط 1364 ـ 1945

13) **عصر المنصور الموحدى .**
تاليف محمد الرشيد ملين ـ الرباط 1365 ـ 1946

14) **انبعاث امة .**
مجموع خطب ص . ج الملك المرحوم **محمد الخامس** وخلفه العظيم ص . ج الملك **الحسن الثانى** 6 أجزاء ـ الرباط 1956 ـ 1957 ـ 1958 ـ 1959 ـ 1960 ـ 1961